الكسنزان

AL-KASNAZAN

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ صُوفِيَّةٌ ثَقَافِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَصْدُرُ عَنْ رِئَاسَةِ الطَّرِيقَةِ العَلِيَّةِ القَادِرِيَّةِ الكَسْنَزَانِيَّةِ

مجلة الكسنزان

الطريقة وفوائدها للمجتمع

الاسهام العلمي للمرأة في التاريخ الاسلامي

تفاعل جزيئات الماء مع أفكار البشر

تنمية التفكير الايجابى

مناجاة النور

في ذكرى ظهوره صلى الله تعالى عليه وسلم

نظرات في اعجاز القرآن

العدد ١١ خريف ٢٠١١ م

اللهم صل على
سيدنا محمد
أول الوجود وآخر الرسل والحكمة
وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما

محتويات العدد

فضل القرآن الكريم ص ٨

أولياء الرحمن ص ٥٧

حب الصحابة لرسول الله ﷺ ص ١٠

المعراج المحمدي ٥٨

أهمية التصوف ص ١٢

صفة الخطرات ص ٦١

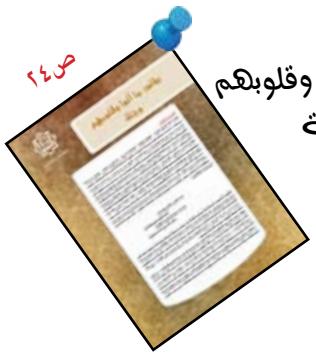
يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ص ٢٤

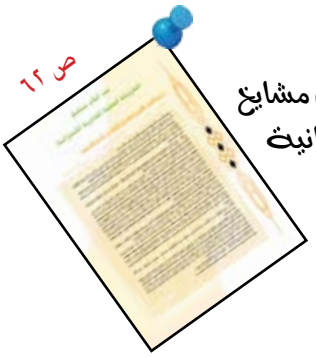
من اعلام مشايخ الكسنزانية ص ٦٢

الغفلة والسقوط ص ٥٤

المرأة واسهاماتها العلمية ص ٦٤

مجلة الكسنزان

AL-KASNAZAN

مجلة فصلية صوفية ثقافية علمية

تصدر عن

رئاسة الطريقة

العلية القادرية الكسنزانية

العدد ١١ خريف ٢٠١١ م

رئيس لجنة التحرير

الدكتور

نهرو الشيخ محمد الكسنزان

الحسني

الإخراج الفني

لجنة الإعلام والإرشاد

في الطريقة الكسنزانية

التصميم

المكتب الإعلامي للطريقة

العلية القادرية الكسنزانية

E-mail:

magazine@kasnazan.com

admin@kasnazan.com

00964+7703535447

الكسنزان

في هذا العدد

AL-KASNAZAN

مجلة فصلية صوفية ثقافية علمية تصدر عن رئاسة الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

في ذكرى المولد الشريف

ص ٢٨

مناجاة النور في ذكرى ظهوره ﷺ

ص ٣٨

أن الله يحبك

ص ١٨

ص ٤٢

ص ٥٢

ص ٤٤

ص ٦٨

الكسنزان

AL-KASNAZAN

في هذا العدد

مجلة فصلية صوفية ثقافية علمية تصدر عن رئاسة الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

ص ٥١

ص ١٩

نظرات في إعجاز
القرآن

ص ٧٣

ص ١٦

أنوار محمدية

للشاعر :عبدالسلام حسين المحمدي

دعني أتيهُ بغربتي وهيامي ... فالقلبُ قلبي والسهام سِهامي
ياصاحبي طِفْ بي منازلَ أحمدٍ ... نطوي الزمان بوقعه المترامي
إنّي رأيت الله أسبغ نعمةً ... للعالمين بغاية الاكرام
ليبث في رحم الوجود مواهباً ... تلد الهدى في ظلمة الارحام
حتى إذا إنبلج الصباح تفتّحتْ ... عينُ الوجود بوجهها البسّام
ألَقٌ يفيض بنوره متجسّداً ... وبشائرٌ مرفوعة الاعلام
هو رحمة وهداية ومحبّةٌ ... هو رقّة ببريقها المتسامي
ومحمد أصل العلوم لانّه ... لوحُ الاله ومحبر الاقلام
ما إنْ تلفّتَ عاشقٌ حتى يرا ... هُ حقيقةً لا رؤية الاحلامِ
لولاه ما فاح الاريج بروضةٍ ... والاقحوان مُفتّح الاكمامِ
لولاه ما صدحتْ قريحة شاعرٍ ... رغم الطغاةِ ولومة اللوام
وبذكره رئة الزمان تنفّستْ ... لتنثَ عطراً طيّبَ الانسامَ
طافت به الافلاك وأنجذبت له ... كالواحة الخضراء في الآكامِ
ولأهل طيبة في العراق منازلٌ ... فهم التقاة وعترة الاسلام
وهم الشموس على البرية كلها ... وعميدُهم ذاك الفتى الصمصامَ
فهجرتُ رَكبي والتحقتُ بركبهم ... ونصبت في أرض الفلاة خيامي
ماذا أقول وأيَّ شئٍ أبتدي ... وَهَجُ النوى لايسعفنّ مرامي
فعبارة ترنو بصوت حروفها ... وعبارة أخرى بغير كلامِ
أيني وأينك ياحبيبُ وأيننا ... لم يبقَ إلا مهجتي وحُطامي
لم يبقَ إلا أن أجنَّ بحبّه ... أو أن يطول على الديار مُقامي
فهو الكتاب بنوره وسطوره ... وهو المحمَّدُ ماحِقُ الاوهام
وبشاشة لمّا تعتّقَ خمرُها ... بكؤوسها دارت على الايام
وكأنما نبضُ الدفوفِ ووقعُها ... نغمُ المفوَّهِ في صدى الانغامَ
وتتيه في حبّ الحبيب كأنّها ... موجٌ يضارع وجهتي وغرامي
ومحمدٌ قلْ ما تشاء بوصفه ... روح القلوب ومنبع الالهام

الدكتور
نهرو الشيخ محمد الكسنزان الحسيني

المسلمة.. صاحبة رسالة

لم يفرق الإسلام بين الرجل والمرأة إلا بالعمل الصالح أي تقوى الله ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾. وانطلاقا من هذه القاعدة المقدسة ، فإننا ننظر للمرأة ،النظرة الايجابية التي تستحق لما لها من دور أساسي في تربية الأجيال ، فهي المدرسة التي تتخرج منها أفواج من الرجال المؤمنين المسلحين بسلاح الإيمان والعلم والقوة فمنهم ، العلماء والفقهاء الفاضلون والمجاهدون ، ومنهم القواد والفرسان الأبطال الذين فتح الله على أيديهم الممالك والأمصار .. فهي كالنور الساطع الذي يضيء الطريق للأبناء والأسرة لتتجه الوجهة المستقيمة العادلة التي اختارها الله تبارك وتعالى لبني البشر لأداء ما كلفوا به من تحقيق رسالة الخلافة في الأرض .

إن رسالة المرأة الفاضلة تتجسد في دورها المشرف في تكوين أسرة صحيحة قوية البنيان ثابتة الأساس متحلية بالجوانب الروحية الإسلامية .

ورسالتها في العلم النبوغ والوصول إلى أعلى الدرجات الممكنة على شاكلة من برزن من النساء اللواتي كانت لهن مطارحات أدبية وحضور لمجالس العلم والفقه ..

ورسالتها في العمل تتمثل في إداء المهام الملقاة على عاتقها بأكمل صورة وأتمها.

ورسالتها في الارشاد حمل التعاليم الاسلامية للعالم بأقوالها وافعالها.

إن المرأة التي نريد هي تلك المسلمة ، التقية ، الحرة ، الكريمة ، الصابرة ، الرحيمة ، العالمة ، العاملة .. وهي تلك التي تنظر للحياة نظرا لراشدة الواعية برسالتها فتنهض بها على الوجه الذي تتحقق فيها عبادتها لله تعالى ومحبتها للرسول الأعظم ﷺ ووجودها الفاعل والايجابي بين الناس.. نريدها ان تترك بصمتها الريادية فيها.. وانها لقادرة ان ارادت .. والسلام .

فضل القرآن الكريم

المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي

قال الله تعالى : ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ وسمى الله تعالى القرآن كريماً فقال تعالى : ﴿ إنه لقرآن كريم ﴾ وسماه حكيماً، فقال تعالى: ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ وسماه مجيداً فقال تعالى: ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ أنزله الله تعالى على سيد الأنام وخاتم الأنبياء الكرام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ، فكان من أعظم معجزاته أن أعجز الله الفصحاء عن معارضته وعن الإتيان بآية من مثله، قال تعالى : ﴿ قل فأتوا بسورة من مثله ﴾ وقال تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ فهو النور المبين والحق المستبين لا شيء أسطع من أعلامه ولا أصدع من أحكامه ولا أفصح من بلاغته ولا أرجح من فصاحته ولا أكثر من إفادته ولا ألذ من تلاوته ، قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : القرآن فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم . وقال أيضاً: ﴿ أصغر البيوت بيت صغر من كتاب الله تعالى ﴾ . وقال الشعبي: الذي يقرأ القرآن إنما يحدث عن ربه عز وجل، ووفد غالب بن صعصعة على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ومعه ابنه الفرزدق فقال له: من أنت . قال: غالب بن صعصعة. قال: ذو الإبل الكثيرة؟ قال: نعم. قال: فما فعلت بإبلك. قال: أذهبتها النوائب وزعزعتها الحقوق. قال: ذلك خير سبلها. ثم قال له: يا أبا الأخطل من هذا الذي معك. قال: ابني وهو شاعر. قال: علمه القرآن فهو خير له من الشعر. فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه وآلى على نفسه أن لا يحل قيده حتى يحفظ القرآن فحفظه في سنة .

وحكى الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار قال: قيل إن إبراهيم الخواص مر بمصروع فأذن في أذنه ناداه الشيطان من جوفه دعني أقتله فإنه يقول القرآن مخلوق. وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة، وأقبل على قراءة القرآن. وكان الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى إذا دخل شهر رمضان يفر من مذاكرة الحديث ومجالسة أهل العلم، ويقبل على القراءة في المصحف. وكان أبو حنيفة والشعبي رحمهما الله تعالى يختمان في

رمضان ستين ختمة . وقال علي رضي الله تعالى عنه : ﴿ من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً ﴾. وقال الشعبي: اللسان عدل على الأذن والقلب فاقرأ قراءة تسمعها أذنك ويفهمها قلبك . وقال رسول الله ﷺ : ﴿ من قرأ القرآن ثم رأى أن أحداً أوتي فقد استصغر ما عظم الله ﴾ . وعنه ﷺ أنه قال: ﴿ إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد. قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جلاؤها. قال: قراءة القرآن وذكر الموت ﴾ . وقال عمر بن ميمون: من نشر مصحفاً حين يصلي الصبح فقرأ مائة آية رفع الله له مثل عمل جميع أهل الدنيا. وقال علي كرم الله وجهه : من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ، ومن قرأه وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة، ومن قرأه في غير صلاة وهوعلى وضوء فخمسة وعشرون حسنة، ومن قرأه على غير وضوء فعشر حسنات . وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ لأن أقرأ البقرة وآل عمران أرتلهما وأتدبرهما أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله هذرمة ﴾. وقال رسول الله ﷺ: ﴿ اقرؤا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا ﴾ . وعن صالح المزني قال: قرأت القرآن على رسول الله ﷺ في المنام فقال لي : يا صالح هذه القراءة فأين البكاء؟ وعن علي رضي الله عنه: لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها. وكان الصحابي عكرمة إذا نشر المصحف أغمي عليه ويقول: هو كلام ربي . وأبطأت عائشة رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة، فقال: ﴿ ما حبسك ﴾ ؟ قالت: قراءة رجل ما سمعت أحسن صوتاً منه فقام فاستمع إليه طويلاً ثم قال: هذا سالم مولى أبي حذيفة، الحمد لله الذي جعل في أمتي مثله ، وقال ابن عيينة، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلفت علي القراءات فعلى قراءة من تأمرني فقال: على قراءة أبي عمرو. وعن أبي عمرو أني لم أزل أطلب أن أقرأه كما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكما أنزل عليه فقدمت مكة فلقيت بهما عدة من التابعين ممن قرأ على الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، فقرأت عليهم فاشدد بها يدك. فينبغي للإنسان أن يحافظ على تلاوة القرآن ليلاً ونهاراً سفراً وحضراً .

وقال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى في كتابه الأذكار: قد كان للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه، فكانت جماعة منهم يختمون في كل شهر ختمة وآخرون في كل شهر عشر ليال ختمة، وآخرون في كل ثلاث ليال ختمة ، وكان كثيرون في كل يوم وليلة ختمة، وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين، وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات ، أربعاً في الليل، وأربعاً في النهار ، وروي أن مجاهداً رحمه الله تعالى كان يختم القرآن في شهر رمضان فيما بين المغرب والعشاء. وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم ، فمنهم عثمان بن عفان، وتميم الداري ، وسعيد بن جبير رضي الله تعالى عنهم، وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: « إذا وافق ختم القرآن أول الليل، صلت عليه الملائكة حتى يصبح ، وإذا وافق أول النهار، صلت عليه الملائكة حتى يمسي، قال الدارمي : هذا حديث حسن عن سعد، وأفضل القراءة ما كان في الصلاة وأما في غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل ، والنصف الأخير منه أفضل من الأول ، والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة، وأما قراءة النهار فأفضلها بعد الصبح، ولا كراهة في وقت من الأوقات، ولا في أوقات النهي عن الصلاة، ويستحب الاجتماع عند الختم لحصول البركة ، وقيل: إن الدعاء : يستجاب عند ختم القرآن، وإن الرحمة تنزل عند ختمه، ويستحب الدعاء عقب الختم استحباباً مؤكداً تأكيداً شديداً، ويجب على القارىء الإخلاص في قراءته، وأن يريد بها وجه الله تعالى وأن لا يقصد بها توصلا إلى شيء سوى ذلك ، وأن يتأدب مع القرآن ويستحضر في ذهنه أنه يناجي ربه سبحانه وتعالى، ويتلو كتابه فيقرأ على حالة من يرى الله تعالى ، فإنه إن لم يكن يراه فإن الله يراه ، وينبغي للقارىء إذا أراد القراءة أن ينظف فمه بالسواك وأن يكون شأنه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور ويتيسر المرغوب، ودلائله أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر، وقد كان الواحد من السلف رضي الله عنهم يتلو آية واحدة ليلة كاملة يتدبرها ويستحب البكاء والتباكي لمن لا يقدر على البكاء فإن البكاء عند القراءة صفة العارفين، وشعار عباد الله الصالحين، قال الله تعالى: « ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا . وقال الشيخ إبراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه: (دواء القلب خمسة أشياء، قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن ، وقيام الليل ، والتضرع عند السحر ، ومجالسة الصالحين) ، وقد جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة، وآثار بفضيلة الإسرار، قال العلماء: إن أراد القارىء بالإسرار بعد الرياء فهو أفضل في حق من يخاف ذلك، فإن لم يخف الرياء فالجهر أفضل بشرط أن لا يؤذي غيره، من مصل أو نائم أو غيرهما، والأحاديث في فضل القراءة وآداب حملة القرآن كثيرة غير محصورة .

حب الصحابة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

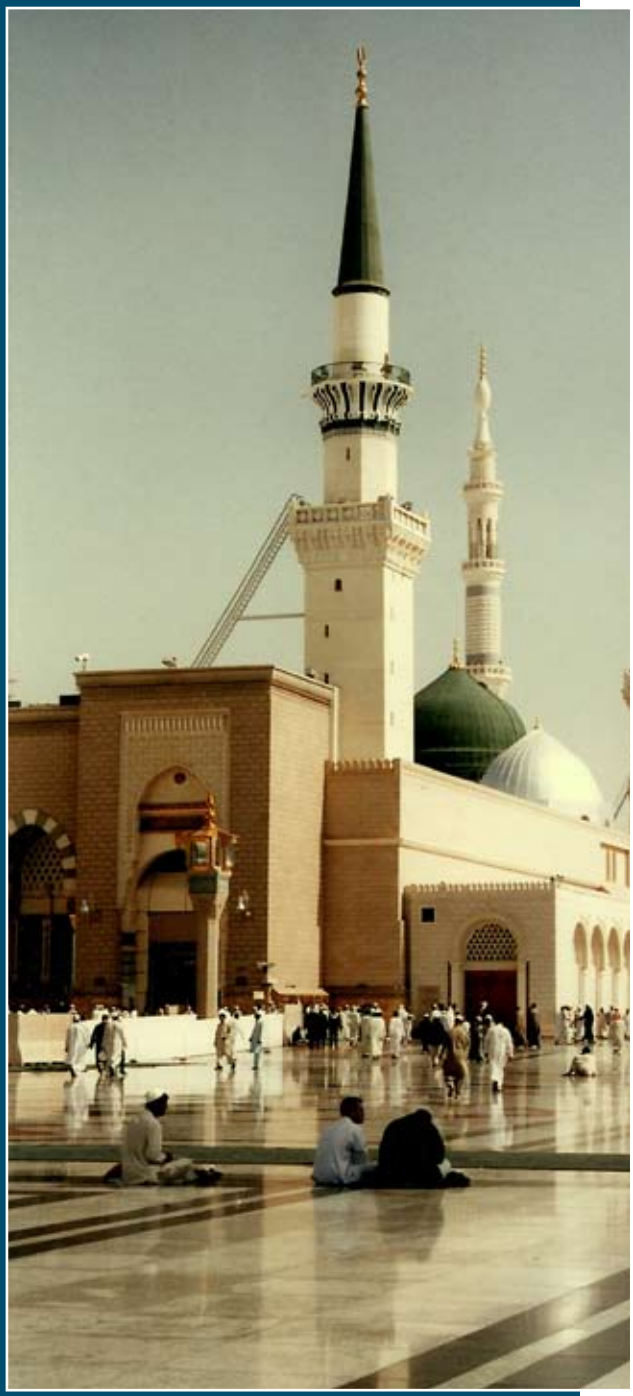

غاب النبي ﷺ طوال اليوم عن سيدنا ثوبان خادمه وحينما جاء قال له ثوبان: أوحشتني يا رسول الله وبكى .
فقال له النبي ﷺ : اهذا يبكيك ؟.
قال ثوبان: لا يا رسول الله ولكن تذكرت مكانك في الجنة ومكاني فذكرت الوحشة فنزل قول الله تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ .
سواد بن عزيّة ، يوم غزوة أحد واقف في وسط الجيش فقال النبي ﷺ للجيش :
(استووا.. استقيموا) . فينظر النبي ﷺ فيرى سوادا لم ينضبط فقال النبي ﷺ :(استو يا سواد).
فقال سواد: نعم يا رسول الله ووقف ولكنه لم ينضبط ، فجاء النبي ﷺ بسواكه ونغز سوادا في بطنه قال: (استو يا سواد) .
فقال سواد : أوجعتني يا رسول الله ، وقد بعثك الله بالحق فأقدني !
فكشف النبي ﷺ عن بطنه الشريفة وقال: (اقتص ياسواد) ، فانكب سواد على بطن النبي ﷺ يقبلها .
يقول: هذا ما أردت ، وقال: يارسول الله أظن أن هذا اليوم يوم شهادة فأحببت أن يكون آخر العهد بك أن تمس جلدي جلدك .
عندما سُئِل علي بن أبي طالب رضي الله عنه:كيف كان حُبكم لرسول ﷺ ؟
قال : كان والله أحبّ إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا،ومن الماء البارد على الظمأ.
وعندما حضرت الوفاة بلال بن رباح رضي الله عنه صاحت إمرأته : وا حُزناه ... فقال بلال : بل وآ فرحتاه ... وآ طرباه ... غداً ألقى الأحبة محمداً وحزبه .
(قالها شوقاً للقاء النبي ﷺ) .
روى أسامة بن زيد عن أبيه قال : اجتمع علي و جعفر و زيد بن حارثة فقال جعفر: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ .
وقال علي : أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ .
وقال زيد : أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ .
فقالوا : انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ نسأله .
قال أسامة : فجاءوا يستأذنونه .
فقال : أخرج فانظر من هؤلاء ؟
فقلت : هذا جعفر وعلي وزيد .
فقال : إئذن لهم فدخلوا .
فقالوا : يا رسول الله من أحب إليك ؟

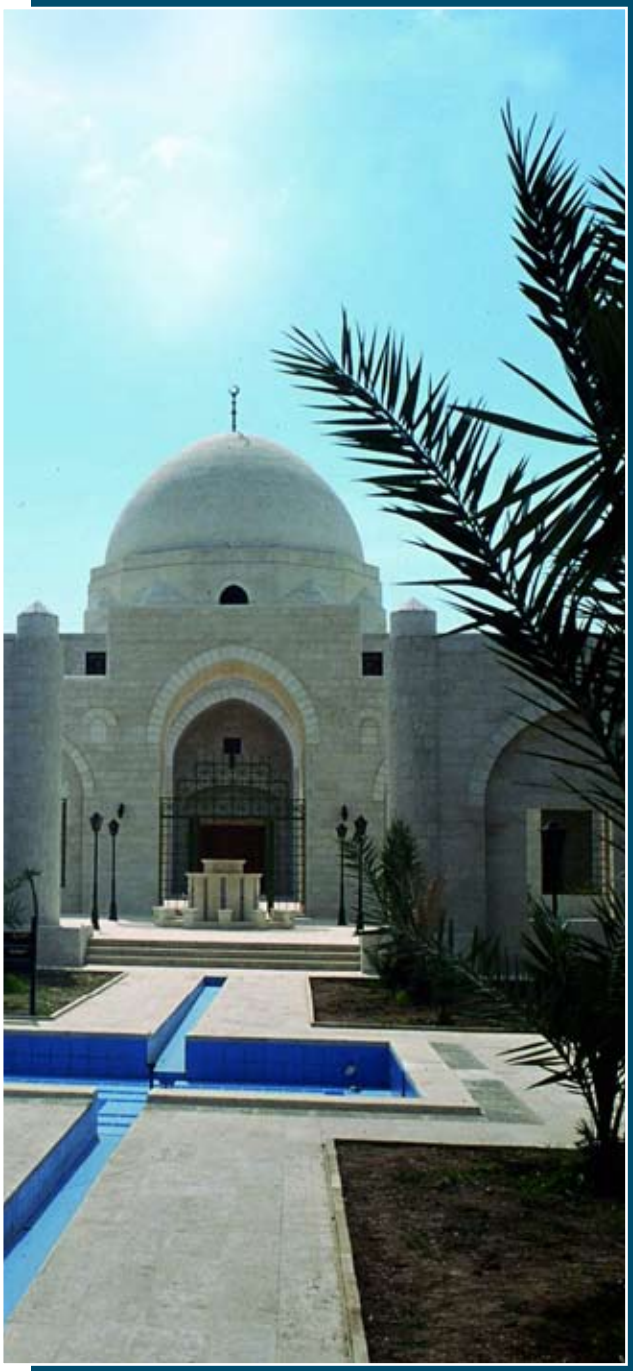

قال : فاطمة .

قالوا : نسألك عن الرجال فقال : أما أنت يا جعفر فأشبه خلقك خلقي وأشبه خلقي خلقك وإنك مني وشجرتي ، وأما أنت يا علي فختني وأبو ولدي وأنا منك وأنت مني ، وأما أنت يا زيد فمولاي ومني وإلي وأحب القوم إلي . ففضل زيداً وكرَّم الآخرين .

من صدق حبهم له أنهم كانوا يتلذذون بأصناف العذاب في سبيل نجاة النبي ﷺ وسلامته من الأخطار. بل إنهم لا يكادون يتصورون راحتهم وهناءهم حال إيذائه وتعذيبه . ومن ذلك قصة زيد بن الدثنة ، عندما ابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه ، فبعثه مع مولى له يقال له نسطاس إلى (التنعيم) ، وأخرجه من الحرم ليقتله ، واجتمع رهطاً من قريش ، فيهم أبو سفيان بن حرب ، فقال له أبو سفيان ـ حين قدم ليقتل : أنشدك بالله ـ يا زيد ـ أتحب أن محمداً الآن عندنا مكانك نضرب عنقه ، وإنك في أهلك .

قال : والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي !!

فقال أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً ثم قتله نسطاس .

من عظيم حبهم له امتثالهم أمره في كل ما يقول ، وسماع رأيه وإجابة ما يأمر به والانتهاء عما ينهي عنه ، وذلك من صدق حبهم رضوان الله عليهم له . فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عبد الله بن رواحة (رضى الله عنه) أتى النبي ﷺ ذات يوم وهو يخطب ، فسمعه وهو يقول : « اجلسوا » فجلس مكانه خارجاً عن المسجد حتى فرغ النبي ﷺ من خطبته ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال له : ﴿ زادك الله حرصاً على طواعية الله وطواعية رسوله ﴾ .

ومن ذلك أيضاً ما أخرجه سعيد بن منصور عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال : خطبت جارية من الأنصار فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال لي : ﴿ رأيتها ؟ ﴾ فقلت : لا ، قال : « فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما » . فأتيتها فذكرت ذلك لوالديهما ، فنظر أحدهما إلى صاحبه فقمت فخرجت ، فقالت الجارية : علي الرجل ، فوقفت ناحية خدرها ، فقالت : إن كان رسول الله ﷺ أمرك أن تنظر إليّ فانظر ، وإلا فإني أحرّج عليك أن تنظر ، فنظرت إليها فتزوجتها فما تزوجت امرأة قط كانت أحب إلي منها ولا أكرم علي منها .

أهمية التصوف

ابراهيم الوراق

إن التصوف أضحى اليوم قانونا ضروريا لتحقيق التوازن في الحياة، وطريقة معبّدة للانسجام مع فطرية الوجود وبساطته، ومنهاجا محتما لتسديد القيم والسلوك، وشريعة غضة تستطيع برسالتها أن توجد الحلول الناجعة للمشاكل التي تعاني منها المجتمعات الآنسانية، وترزح تحت وطأتها فئات من المهووسين بحمى الحياة المعاصرة، وتعيش من وراء حجابها فئام من المضطربين والحيارى الذين فقدوا تفسيرا واضحا لحقيقة وجودهم، ومعنى حياتهم.

فالتصوف بهذا الاعتبار والتقدير، سفينة النجاة التي تمخر عباب الأمواج العاتية للحياة المادية الفاقدة للروح والغاية، والمحطة التي تزود الإنسان بطاقة روحية ووجدانية تفيده في تحرير نفسه من سلطان الهوى، وربقة الشهوة، وأغلال النزوة .

لكن هذا الإرث الروحي تعاملت معه أطياف كثيرة بالتعمية والنقض، وطالته ألوان عدة بمعاول الهدم والطمس، وأرسلت إليه سهام طاعنة، وأطلقت عليه حداد الألسنة تسلق أهله بكل ثؤبة وشنار، وتجرح محبيه بكل نقيصة وعار، وهذا ما يستلزم من أربابه أن يدافعوا عن بيضته، ويستوجب من معتنقيه أن يحموا ذماره، ويعرفوا بحقيقته، و يجلو مذهبه، و إلا تسممت العقول بالإنكار، وتصحرت النفوس بالجفاء، وهبت على القلوب رياح الاشتباه، وتولت على الباطن موجات الشك والارتياب، واستولت على السلوك أحاسيس المصلحة والاضطراب، وانتفت من الأرواح حب الحياة الروحية، وأثرة الانتساب إلى معاهد الصلاح، ومغاني الأخيار، فيتحول الإنسان المفتون بالعولمة والعصرنة قهرا إلى النظرة العجلى للحياة، والرؤية المسطحة الفاقدة للبراهين والدليل العلمي، وهذا مربط الضرر، وموقع الخطر.

فما هي أهمية التصوف؟؟

أولا: إن التصوف يعد جامعة شعبية تجمع مكونات الثقافة الإسلامية، ومختلف شرائح المجتمع الإسلامي، فالفلاسفة والحكماء ، والمتكلمون والإلهيون، والمفسرون ، والمحدثون، وأهل الفقاهة ، وأرباب الأدب والشعر ، وسائر طبقات الناس من العلية إلى السفلة، ومن النجباء إلى البلداء، يستطيع التصوف أن يمدهم بوهج يوقد أنوار الهداية في حياتهم، ويعطي غاية وهدفا حقيقيا لوجودهم .

ثانيا: إن التصوف يمثل الحياة الروحية للديانات السماوية، و يجسد حقيقة التدين الصحيح الذي يحرك الإنسان في دائرة الفعل المسئول، فلا حقد، ولا عداء، ولا حسد، ولا بغضاء، ولا كراهية، ولا إسفاف بحق الألوهية والربوبية، ولا تطاول على حقوق المخلوقين والعباد، فالتصوف هو الموصل للعبد الصادق إلى حضرة علام الغيوب، والمبلغ إلى مالك الملوك، وهو الجسر الذي يعين الإنسان على التعايش السلمي مع أخيه الإنسان، ويسير له أسباب الالتقاء والمقام الأمين.

ثالثا: إن التصوف يُعلِم الإنسان على اختلاف وظيفته في الحياة، ووظيفة في السلم الاجتماعي، كيف يحب غيره، فهو قيثارة الحب، وقانون الود، ومشتل الصفاء،

فبالحب تصفوا الأرواح، وتسمو النفوس، وبالحب ستكتب الأمة قيمتها بين الأمم، وتعلوا مكانتها بين الأقوام.

رابعا: إن التصوف يبرُز في خاصيته بمثابة نقطة المحور التي تلتقي في رحابتها جميع المذاهب والمشارب، فالسني إلى جانب الشيعي، والماتريدي إلى جانب الأشعري، والمالكي إلى جانب الشافعي، وهكذا دواليك، فلكل حظ من هذا الإرث الروحي، ونصيب لا ينكر.

خامسا: إن التصوف يقدم للإنسان حلولا عملية تساعده على ترويض نفسه، وتهذيب أخلاقه، وتخليص ذاته من الأنانيات المفرطة، والإنيات النورانية، ويعطي أملا في تهيئة الأنفاس والحواس الباطنية والظاهرة للإقبال على الله عز وجل، والبلوغ إلى غاية استحضار عظمته في ملكه وملكوته، فمن اقتادته الأقدار، وساعدته الألطاف، لا بد أن ينتهي إلى مراده، ويستبين مقصوده، ومن لم تلحظه عناية الله بقي جامدا تقتله فترة البعد والسحق، وتُنقصه من مقاماته ساعات اليأس والحنين.
فالتصوف يعبر كما يقول بعض الباحثين: عن شوق الروح إلى التطهر، ورغبتها في الاستعلاء على قيود المادة وكثافتها، وسعيها الدائم إلى تحقيق مستويات عليا من الصفاء الروحي، والكمال الأخلاقي.

سادسا: إن التصوف يدفع عن المسلم غلواء الحياة، وفحيح الحضارة، وضغطة المادة، فنحن كما يقول سعيد حوى في كتابه تربيتنا الروحية، في عصر مادي، وهذا يقتضي منا أن نقابله بفكر مكافئ، وبحيوية روحية عالية، ونحن في عصر شهواني، وهذا يقتضي منا أن نقابله بأشواق روحية راقية مع تأمين الشهوات المباحة وإبقاء منافذها مفتوحة. والمتتبع لمسار المدنية المعاصرة يلحظ ابتعادها عن محور الوجود، وغفلتها عن المعاني الخالدة، والجوانب الملكوتية في النفس البشرية، ويلمس إيلاءها الرعاية القصوى، والأهمية الكبرى للجانب الحيواني في الإنسان، فالربح واكتناز الثروة، والرفاه المادي، والغنم السريع، صار مع التحولات الاقتصادية غاية الآملين للحياة الوديعة، ومنتهى غايات المحمومين بسعار الحضارة، وهذا ما أنتج كما يقول القرضاوي في كتابه الإيمان والحياة شعورين مختلفين، أولا: شعور الإنسان بالتفاهة والضياع، ونظرته إلى نفسه نظرة حيوانية بحتة، ثانيا: شعور الغرور والكبر، ذلك الشعور الذي ينتهي بالإنسان إلى تأليه نفسه حتى يسقط وجود الإله الحق من اعتباره، ويتصرف كإله لا يسأل عما يفعل، كما زعم جوليان هسكلي حين قال: «إن الإنسان في العالم الحديث أصبح هو الله المنشئ المريد».
إن الفراغ الروحي، والعطش النفسي، والاضطراب الذي يواجهه الغربيون وأزلامهم من أبناء جلدتنا، لا يمكن القضاء عليه إلا بالإجهاز على مسبباته، والقضاء على موجداته، ولا مسلك يؤدي حتما إلى اقتلاع هذا الهوس من قلوب وعقول وأرواح كثير من شباب اليوم إلا بإحياء القيم الروحية، وتعبئة المتدينين للأخذ بما يضمن سلامة أرواحهم من عواصف فتن ومغريات الحياة، ويؤمن للمجتمع استقراره وهدوءه وطمأنينته، ويمد الحياة في مشكلاتها بحلول ناجعة، فالعصر الذي نعيش فيه كما يقول سعيد حوى في تربيتنا الروحية(ص١٢):» عصر الشهوة، وعصر النزوة، وعصر المادية، ولا بد أن تقابل هذه الأشياء فيه بما يكافئها ويقابلها، وإن التربية الصوفية وحدها هي التي تقابل ذلك، فالشهوة لا تحل مشكلتها المقال وحده، بل لا بد من الشعور والذوق والإحساسات الإيمانية مع المقال، والتمرد لا يعالج بالكلمة وحده، بل يعالج بالإخبات لله والتقوى والورع والأدب، وهذه طريقها العملي هو التصوف» فالتصوف كما يقول بعض الباحثين: يغطي زوايا حساسة ومهمة في حياة الأفراد، ويلبي الخواء الروحي والنفسي الذي يعيشه الغربي في حياة الفكرية وحضارته المادية.

سابعا: إن التصوف يفسر الوجود، ويكشف الحقائق الكبرى للكون، عن طريق ذوقي بدون وسائط، وقد احتار الناس قديما في هذه الحقائق، دون أن يجدوا لها مدلولا إلا داخل التجربة الصوفية التي تعبر عن نظرية معرفية ذوقية مستوحاة من القرآن.

ثامنا: إن التصوف يعلم الإنسان كيف يستشعر مسؤوليته في موقعه من الحياة، ويحفزه لتنمية جوانبه المرتبطة بكون الروح الذي أودعه الله بجسده، ويهيئه لتعميق تجربة الإيمان ذوقا ووجدانا بعد أن كانت أنظارا فلسفية لا تفيده في قيام علاقة فيما بينه وبين نفسه وكونه وعالمه العلوي والسفلي، فينتقل الإنسان بواسطة التصوف إلى إنسان مسدد مقوم يتحرك في فلك الحياة بقابلية الخير والرشاد، ويسعى في مجال العبادة بنية خلوصة تدفع عنه الريب والشكوك، وتمنعه من حضور الأغيار في ممارساته العبادية.

تاسعا: إن التصوف بعد من أبعاد التجربة الدينية، ما دامت التوجيهات الدينية مرتبطة بالجانب العقدي والأخلاقي، فالتصوف فقرة أخيرة من فقرات السير الذي ينتقل فيه المتدين من الإسلام شعيرة، إلى الإيمان عقيدة، إلى الإحسان سلوكا، فالتصوف عبارة عن التخلية عن

الأخلاق الأرضية، والتحلية بالأخلاق الملكوتية، والتدثر بالصفات الإلهية.

عاشرا: إن التصوف يعلم الإنسان كيف يحتفظ على أعمال الظاهر والباطن، وكيف يرسم الطريق الموصل إلى تحقيق ذلك، فالظاهر يجسد جوهر العمل بإحدى الجوارح والكواسب، والباطن يمثل الحقيقة الدافعة إلى العمل، والغاية المقصودة منه، فإذا فسد الباطن تحولت العبادة إلى فراغ لا ترجى منه فائدة ولا عائدة، وإذا صلح أثرت في سير الإنسان، وجعلت عبادته مقبولة تؤثر على الإنسان في مسار حياته وسلوكه، يقول السيوطي: (وأما علم القلب ومعرفة أمراضه من الحسد والعجب والرياء ونحوها، فقال الغزالي: إنها فرض عين) [«الأشباه والنظائر» للسيوطي ص٥٠٤]، فتطهير الباطن يؤثر في سداد الظاهر، والنصوص متواترة في شأن ذلك، قرآنا وحديثا. يقول ابن عابدين في حاشيته الشهيرة: (إن علمَ الإخلاص والعجب والحسد والرياء فرضُ عين، ومثلها غيرها من آفات النفوس، كالكبر والشح والحقد والغش والغضب والعداوة والبغضاء والطمع والبخل والبطر والخيلاء والخيانة والمداهنة، والاستكبار عن الحق والمكر والمخادعة والقسوة وطول الأمل، ونحوها مما هو مبين في ربع المهلكات من «الإحياء». قال فيه: ولا ينفك عنها بشر، فيلزمه أن يتعلم منها ما يرى نفسه محتاجاً إليه.

وإزالتها فرض عين، ولا يمكن إلا بمعرفة حدودها وأسبابها وعلاماتها وعلاجها، فإن من لا يعرف الشر يقع فيه) [«حاشية ابن عابدين» المسماة رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ج١/ص٣١]. فالتصوف هو الذي اختص بتبيان معرفة أدواء الأرواح، ووسائل علاجها، وطرق المحافظة على سلامتها.

إحدى عشر: إن التصوف يحقق للإنسان فردانيته التي تجعله مسئولا عن أفعاله واختياراته، فلا يعيش تحت تأثير أو مجريات أخرى تجعله مسلوب الإرادة، فاقد الحركة، فهو من الله وإلى الله، وغايته أن يفنى في الله عز وجل حضورا وفقدا، ووجودا وعدما، والتصوف في خدمة الإنسان حتى تكتمل دوراته وقراراته، وتنتهي حياته دون خنوع إلا للجمال الإلهي، يقول ابن عربي:: (فلا يزال العالم محفوظاً ما دام فيه هذا الإنسان الكامل) (فصوص الحكم) .

إثنا عشر: إن التصوف يقرب صورة المعتقد والعبادة على أنها بسيطة غير معقدة، بخلاف المماحكاة المنطقية التي شغلت المتكلمين والفلاسفة ردحا من الزمان.

أسباب عدم اعتبار التصوف قيمة جمالية:

أولا: المصطلح الذي سبب للكثير من خصومه خللا في الفهم جعلهم يهاجمونه بكل قذيعة وقبيحة، ويتهمونه بما ينقص من قيمته وأهميته.

ثانيا: ظلم المنتسبين إليه له بانحرافهم عن المعاني الحقيقية للتصوف إلى ترهات وخرافات ومنامات تعطل الدور الحضاري للأمة، وتنتقص من قيمة الشرع والعقل، وتدفع بالآخر إلى الاتهام له بأنه وافد حقير، ومبتدع ضليل.

وقد أتخذ من رام التصوف بلوم هؤلاء المتسمين بسمته رُوحَه وصورته، وهم في جلية أمرهم، طائفة تدعي التصوف كذبا وزورا، وتدعوا إليه خداعا ونفاقا، وفات المعترضين على التصوف بسببهم، أن التصوف لا يعبر عنه إلا من صفا من الكدر، وامتلأ من الفكر، وانقطع إلى الله من البشر، واستوى عنده الذهب والمدر، كما قال سيد الطائفة الإمام الجنيد.

ثالثا: الاتجاهات الفكرية والسياسية التي كانت على خط التماس مع التصوف، فإما أن تخدم المعارف الدينية بما فيها التصوف مصالح هذه الطبقات المستغلة للدين في جملة من مناحي حياتها، أو أن يمس بتهمة التواطؤ والعمالة للغير خصوصا الأجنبي، وقد جارى هؤلاء المتهمين من الساسة وأرباب الفكر في القديم، مستشرقون نبذوا التصوف بدوافع استعمارية، ونبزوه ببعض الشطحات التي صارت عند كثير من الباحثين المعاصرين علما على التصوف، لا يذكر اسمه إلا وتستحضر صورها الذهنية في عقول كثير ممن قرأ عنه في كتيبات تهدى ولا تباع، والغريب أن بعض المجترين لأفكار هؤلاء المستشرقين أعداء الحياة الروحية في الإسلام، هم من فصيل التراثيين الذين يدجنون الفكر بالسلفية والرجوع إلى الماضي..

رابعا: اعتقاد أن التصوف يقوم بأدوار هامشية في عملية الحراك الاجتماعي، فهو بعيد كل البعد عن الأحاسيس والمشاعر التي تنتاب مؤسسة المجتمع العربي، وتتفاعل مع نشأة التاريخ البشري، بل الأدهى أن يكون التصوف شماعة تعلق عليها تداعيات تخلف الأمة وتقهقرها في ميادين الحياة.

خامسا عسر هذه المفاهيم الروحية، والمعاني الوجدانية على كثير من رواد الثقافة الإسلامية.

سادسا: امتزاج الأذواق الصوفية بما هو مشترك فيما بينها وبين الديانات والفلسفات الأخرى، وتكرار المقولات التي توحي بوجود تقابل فيما بين التصوف الإسلامي وغيره، (الشريعة، الطريقة، الحقيقة عند المسلمين، في مقابل التطهر، التأمل، الإشراق لدى المسيحيين) بل دعا ذلك إلى اعتبار اللاحق جزءا من السابق، وإن كان اللاحق لا يعاني بعد المسافة من السابق لتوحد المصدر والغاية.

بهجت محمود

الطريقة وفوائدها للمجتمع

١ـ الثقافة الصوفية : إن منهج الطريقة هو شفاء للإنسان من كل داء يلازمه وغاية هذا المنهج بلوغ مرتبة من الطهارة المادية والمعنوية فلا فلاح ولا صلاح من دون زم الجوارح وكبح الغرائز لذلك فإن الطريقة هي عامل نهضة وانبعاث يهذب الشخصية الإنسانية فيستقيم السلوك بتعاليمها وتزكو الأخلاق لقيمها فيترقى المجتمع بها وتشكل حلا للعديد من المشاكل والأزمات الاجتماعية وما سلكوا هذه الطريقة إلا أطباء نفسانيون يعملون على شفاء بلائه الآخرين .

٢ـ كلمة مضيئة إلى شبابنا : إذا كان عالم الشباب من الجنسين يحتاج عنه الحديث إلى دراية ووعي فإن الحديث عن عالم الشباب الجامعي والأدنى منهم دراسة يحتاجون إلى دراية ووعي أكثر وأكبر ولغة حديثه أفضل ومحاور منطقية ذات بعدين البعد المادي والبعد الروحي لأن العلم لا يحيا بلا روح فالبعدين يحتاج إلى وسيلة لنيل المرام وهذا قد لا يحصل إلا إذا طرق باب الطريقة لما عندهم من مفاتيح العلوم والحكمة والأسرار الروحية هم أساتذة في كل العصور غايتنا تقدم الجامعيين إلى الأمام لأن الشباب الجامعيين باختصار هم قادة المستقبل أياً كان تخصصهم وأياً كانت وجهتهم وأياً كان محل عملهم ونتاجهم لأن الشباب المجتمع وهم معقد الآمال واليهم تتطلع القلوب والأعين لتسديد مسيرة الأمة وبناء مستقبلها بعد الانتهاء بنور الله تعالى وهدي نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم والتخلق بأخلاقه يكون شاباً مثالياً صالحاً ومصلحاً لغيره نافعاً لمجتمعه حينئذ يكون خير الناس انطلاقاً من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الناس من نفع الناس ولما كان الأمل بالشباب بهذه الأهمية والمهمة

المطلوبة منهم عظيمة كان لابد لهم من بناء إيماني ذات العقيدة رصين راسخة يسارعون فيه إلى الخيرات والأعمال الصالحة والابتعاد عن المعاصي والموبقات المهلكة المؤدية إلى فقدان الأخلاق والتي هي من أساسيات بقاء الأمم على التقدم إلى الأمام كما قال الشاعر :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

وإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ونحن هنا سنحاول أن نطرق باب هفوات تقع وزلات ومخالفات تصدر من قبل الشباب الجامعي ليتنبه لها ولا يكون فريسة هينة يقع بين يديها وليترقى بنفسه في العلو والرفعة والتقدم بالإيمان والعمل الصالح ليتخرج شاباً جامعياً يجمع بين العلم والعمل والخلق والسيرة الحسنة والأمل والطموح لخدمة الأمة بصورة صحيحة ومثالية .

٣ـ نبذة عن مخالفات وأفكار وهمية لدى الطلاب .

تدور أحداث عن حول مجموعة من الطلاب والطالبات في الجامعات على مستوى العراق رؤيتهم وتصورهم للحياة الجامعية كتصور كثير من الشباب الغافل كاللهو ، المرح ، وحب الظهور والتكبر وأفكار فارغة مليئة بالخرافات والأوهام أسير مسلسل بالأفكار القديمة والمعدية وهذا ما يؤلمنا ويؤسفنا ، أما طالب الحقيقة الذي يقف أمام الحقائق والدلائل والبراهين الدامغة والمعرفة بما هو يسعى لأجل تحصيله والاهتمام بالفرصة الثمينة التي يسعى وراءها لمسيرته الشاقة الشيقة لمدة سنين حتى يحظى بحظ أوفر من العلم انطلاقاً من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : (كن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن الرابعة فتهلك) ، فالشباب عندما يدخل الجامعة يبدأ برسم أفق جديد لحياته ويبدأ بخط مسيرة جديدة له في الحياة فلابد له من التهيؤ لتلك المسؤولية والاستعداد لهذه المهمة والتمكن من أداء الوظيفة التي ستوكل إليه والذي نلحظه عند بعض شبابنا الجامعي أنهم يقعون في بعض المخالفات الدراسية ومن أبرزها قلة اهتمام بالدراسة عموماً ويبرز هذه التصرفات من خلال جملة آفات من أقوال وأفعال وأحوال تصدر منهم كالغياب المتتالي أو تأخير في المجيء إليه أو إنقاص من المواظبة عليه .

نبذة عن الصديق السوء وتأثيره في المجتمع خصوصاً للطلبة :

التأثير السلبي على الطلاب الآخرين .

التقليد سمة بارزة في تكوين الإنسان ، والإسلام عالج القصور الذي قد يحدثه تقليد المسيئين بالدعوة إلى الاقتداء بالنبي ديناً وخلقاً لذا قال الله تبارك وتعالى : (وإنك لعلى خلق عظيم) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وتقليده واتباع منهجه الذي جاء به ، ومجتمع الجامعة يضم بين ثناياه الكثير من الشباب والشابات يقلد بعضهم بعضاً في الكلام والحوار والسلوك والأخلاق ، فنجد أن الطالب المدخن يدفع الطالب الذي لا يدخن إلى تقليده من خلال دعوته للتدخين والاستهزاء به لأنه ليس مدخناً وإظهار السعادة أمامه بما تجلبه له السيجارة من غبطة مزعومة ، هذا على سبيل المثال وقس على ذلك من المخالفات التي تهوي به إلى تيار الحياة الجارف مثل الألفاظ النابية والنكت الهابطة والمواضيع السخيفة عن أصول تكوين العلاقة مع الطالب واستعمال طرق التأثير فيهن وكأن هذا الطالب لم يأت ليدرس بل جاء ليجعل الجامعة نادياً ليلياً ليس إلا وهذا تأثير الرفيق السوء وهذا سبب هلاك الطالب ثم هلاك المجتمع بأسره على جميع الأصعدة أما الفلاح والنجاح والتقدم يكون بما قال مشايخ الطريقة ما أفلح من أفلح إلا بصحبة من أفلح .

إن الله يحبك

ان أعطاك اللّه الدين و الهدى ، فاعلم ان اللّه يحبك
و ان أعطاك اللّه المشقّات و المصاعب و المشاكل فاعلم ان اللّه يحبك و يريد سماع صوتك في الدعاء
و ان أعطاك اللّه القليل فاعلم ان اللّه يحبك و انه سيعطيك الأكثر في الآخره
و ان أعطاك اللّه الرضا فاعلم ان اللّه يحبك وانه اعطاك اجمل نعمة
و ان أعطاك اللّه الصبر فاعلم ان اللّه يحبك و انك من الفائزون
و ان أعطاك اللّه الاخلاص فاعلم ان اللّه يحبك فكون مخلص له
و ان أعطاك اللّه الهم فاعلم ان اللّه يحبك و ينتظر منك الحمد و الشكر
و ان أعطاك اللّه الحزن فاعلم ان اللّه يحبك و انه يختبر ايمانك
و ان أعطاك اللّه المال فاعلم ان اللّه يحبك و لا تبخل على الفقير
و ان أعطاك اللّه الفقر فاعلم ان اللّه يحبك و اعطاك ما هو اغلى من المال
و ان أعطاك اللّه لسان و قلب فاعلم ان اللّه يحبك استخدمهم في الخير و الاخلاص
و ان أعطاك اللّه الصلاة و الصوم و القرآن و القيام فاعلم ان اللّه يحبك فلا تكن مهملاً و اعمل بهم
و ان أعطاك اللّه الاسلام فاعلم ان اللّه يحبك
ان اللّه يحبك ، كيف لا تحبه ؟؟؟
ان اللّه أعطاك كثير فكيف لا تعطيه حبك ؟؟؟
اللّه يحب عباده و لا ينساهم .. سبحان اللّه
لا تكن أعمى و أوجد حبّ اللّه في قلبك

(بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) (آل عمران:٧٦) .

(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (آل عمران:١٣٤)

(وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) (آل عمران:١٤٦) .

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران:١٥٩)

(ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (الأعراف:٥٥)

(لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ) (النحل:٢٣)

(إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) (الحج:٣٨)

(وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) (لقمان:١٨)

و انشر هذه الصفحة لعلنا نفيد الآخرين و نجد حب اللّه و حب الرسول و حب الاسلام و حب العبادة
و اعلم ان اللّه يحبك و أحن عليك من اي انسان .

رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

روى الأمام الحافظ المحدث الفقيه جبل الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمة الله في صحيحة كتاب التعبير باب من راني المنام

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ﴿ مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي ﴾ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا رَآهُ فِي صُورَتِهِ.

حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَايَتَخَيَّلُ بِي وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ﴾. قال الأمام الحافظ المحدث الفقيه بقية الحفاظ أبو الفضل أحمد على بن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله في شرحه على البخاري قوله (عبد الله) هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد . قوله (أن أبا هريرة قال) في رواية الإسماعيلي من طريق الزبيدي عن الزهري أخبرني أبو سلمة سمعت أبا هريرة .

قوله (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) زاد مسلم من هذا الوجه (أو فكأنما رآني في اليقظة)، هكذا بالشك ووقع عند الإسماعيلي في الطريق المذكورة فقد رآني في اليقظة) بدل قوله (فسيراني) ومثله في حديث ابن مسعود عند ابن ماجه . وصححه الترمذي وأبو عوانة ووقع عند ابن ماجه من حديث أبي جحيفة (فكأنما رآني في اليقظة) فهذه ثلاثة ألفاظ : فسيراني في اليقظة ، فكأنما رآني في اليقظة ، فقد رآني في اليقظة وجل أحاديث الباب كالثالثة إلا قوله « (في اليقظة) . قوله (قال أبو عبد الله قال ابن سيرين إذا رآه في صورته) سقط هذا التعليق للنسفي ولأبي ذر وثبت عند غيرهما ، وقد رويناه موصولا من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي

عن سليمان بن حرب وهو من شيوخ البخاري عن حماد بن زيد عن أيوب قال : كان محمد - يعني ابن سيرين - إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال : صف لي الذي رأيته ، فإن وصف له صفة لا يعرفها قال : لم تره وسنده صحيح . ووجدت له ما يؤيده : فأخرج الحاكم من طريق عاصم بن كليب . حدثني أبي قال : قلت لابن عباس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال : صفه لي ، قال : ذكرت الحسن بن علي فشبهته به ، قال : قد رأيته وسنده جيد ، ويعارضه ما أخرجه ابن أبي عاصم من وجه آخر عن أبي هريرة قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿من رآني في المنام فقد رآني ، فإني أرى في كل صورة﴾ وفي سنده صالح مولى التوأمة وهو ضعيف لاختلاطه ، وهو من رواية من سمع منه بعد الاختلاط ، ويمكن الجمع بينهما بما قال القاضي أبو بكر ابن العربي : رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة إدراك على الحقيقة ، ورؤيته على غير صفته إدراك للمثال ، فإن الصواب أن الأنبياء لا تغيرهم الأرض ، ويكون إدراك الذات الكريمة حقيقة وإدراك الصفات إدراك المثل ، قال وشذ بعض القدرية فقال : الرؤيا لا حقيقة لها أصلا وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بعيني الرأس حقيقة ، وقال بعض المتكلمين : هي مدركة بعينين في القلب قال وقوله ﴿ فسيراني ﴾ معناه فسيرى تفسير ما رأى لأنه حق وغيب ألقي فيه ، وقيل معناه فسيراني في القيامة ، ولا فائدة في هذا التخصيص ، وأما قوله ﴿ فكأنما رآني ﴾ فهو تشبيه ومعناه أنه لو رآه في اليقظة لطابق ما رآه في المنام فيكون الأول حقا وحقيقة والثاني حقا وتمثيلا ، قال : وهذا كله إذا رآه على صورته المعروفة : فإن رآه على خلاف صفته فهي أمثال ، فإن رآه مقبلا عليه مثلا فهو خير للرائي وفيه وعلى العكس فبالعكس . وقال النووي قال عياض : يحتمل أن يكون المراد بقوله فقد رآني أو فقد رأى الحق أن من رآه على صورته في حياته كانت رؤياه حقا ، ومن رآه على غير صورته كانت رؤيا تأويل . وتعقبه فقال : هذا ضعيف بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كانت على صفته المعروفة أو غيرها انتهى ، ولم يظهر لي من كلام القاضي ما ينافي ذلك ، بل ظاهر قوله أنه يراه حقيقة في الحالين . لكن في الأولى تكون الرؤيا مما لا يحتاج إلى تعبير والثانية مما يحتاج إلى التعبير . قال القرطبي : اختلف في معنى الحديث فقال قوم هو على ظاهره فمن رآه في النوم رأى حقيقته كمن رآه في اليقظة سواء ، قال وهذا قول يدرك فساده بأوائل العقول ، ويلزم عليه أن لا يراه أحد إلا على صورته التي مات عليها وأن لا يراه رائيان في آن واحد في مكانين وأن يحيا الآن ويخرج من قبره ويمشي في الأسواق ويخاطب الناس ويخاطبوه ويلزم من ذلك أن يخلو قبره من جسده فلا يبقى من قبره فيه شيء فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب لأنه جائز أن يرى في الليل والنهار مع اتصال الأوقات على حقيقته في غير قبره ، وهذه جهالات لا يلتزم بها من له أدنى مسكة من عقل وقالت طائفة : معناه أن من رآه رآه على صورته التي كان عليها ، ويلزم منه أن من رآه على غير صفته أن تكون رؤياه من الأضغاث ، ومن المعلوم أنه يرى في النوم على حالة تخالف حالته في الدنيا من الأحوال اللائقة به وتقع تلك الرؤيا حقا كما لو رئي ملأ دارا بجسمه مثلا فإنه يدل على امتلاء تلك الدار بالخير ، ولو تمكن الشيطان من التمثيل بشيء مما كان عليه أو ينسب إليه لعارض عموم قوله ﴿ فإن الشيطان لا يتمثل بي ﴾ فالأولى أن تنزه رؤياه وكذا رؤيا شيء منه أو مما ينسب إليه عن ذلك ، فهو أبلغ في الحرمة وأليق بالعصمة كما عصم من الشيطان في يقظته ، قال : والصحيح في تأويل هذا الحديث أن مقصوده أن رؤيته في كل حالة ليست باطلة ولا أضغاثا بل هي حق في نفسها ولو رئي على غير صورته فتصور تلك الصورة ليس من الشيطان بل هو من قبل الله وقال وهذا قول القاضي أبي بكر بن الطيب وغيره ، ويؤيده قوله ﴿ فقد رأى الحق ﴾ أي رأى الحق الذي قصد إعلام الرائي به فإن كانت على ظاهرها وإلا سعى في تأويلها ولا يهمل أمرها لأنها إما بشرى بخير أو إنذار من شر إما ليخيف الرائي وإما لينزجر عنه وإما لينبه على حكم يقع له في دينه أو دنياه . وقال ابن بطال قوله ﴿ فسيراني في اليقظة ﴾ يريد تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق ، وليس المراد أنه يراه في الآخرة لأنه سيراه يوم القيامة في اليقظة فتراه جميع أمته من رآه في النوم ومن لم يره منهم . وقال ابن التين : المراد من آمن به في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبا عنه فيكون بهذا مبشرا لكل من آمن به ولم يره أنه لا بد أن يراه في اليقظة قبل موته قاله القزاز ، وقال المازري : إن كان المحفوظ ﴿ فكأنما رآني في اليقظة ﴾ فمعناه ظاهر وإن كان المحفوظ ﴿ فسيراني في اليقظة ﴾ احتمل أن يكون أراد أهل عصره ممن يهاجر إليه فإنه إذا رآه في المنام جعل علامة على أنه يراه بعد ذلك في اليقظة وأوحى الله بذلك إليه صلى الله عليه وسلم . وقال القاضي : وقيل معناه سيرى تأويل تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها ، وقيل معنى الرؤيا في اليقظة أنه سيراه في الآخرة وتعقب بأنه في الآخرة يراه جميع أمته من رآه في المنام ومن لم يره يعني فلا يبقى لخصوص رؤيته في المنام مزية ، وأجاب

القاضي عياض باحتمال أن تكون رؤياه له في النوم على الصفة التي عرف بها ووصف عليها موجبة لتكرمته في الآخرة وأن يراه رؤية خاصة من القرب منه والشفاعة له بعلو الدرجة ونحو ذلك من الخصوصيات ، قال : ولا يبعد أن يعاقب الله بعض المذنبين في القيامة بمنع رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم مدة . وحمله ابن أبي جمرة على محمل آخر فذكر عن ابن عباس أو غيره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فبقي بعد أن استيقظ متفكرا في هذا الحديث فدخل على بعض أمهات المؤمنين ولعلها خالته ميمونة فأخرجت له المرآة التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فنظر فيها فرأى صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير صورة نفسه ، ونقل عن جماعة من الصالحين أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فأرشدهم إلى طريق تفريجها فجاء الأمر كذلك . قلت : وهذا مشكل جدا ولو حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة ، ويعكر عليه أن جمعا جما رأوه في المنام ثم لم يذكر واحد منهم أنه رآه في اليقظة وخبر الصادق لا يتخلف ، وقد اشتد إنكار القرطبي على من قال من رآه في المنام فقد رأى حقيقته ثم يراها كذلك في اليقظة كما تقدم قريبا ، وقد تفطن ابن أبي جمرة لهذا فأحال بما قال على كرامات الأولياء فإن يكن كذلك تعين العدول عن العموم في كل راء ، ثم ذكر أنه عام في أهل التوفيق وأما غيرهم فعلى الاحتمال ، فإن خرق العادة قد يقع للزنديق بطريق الإملاء والإغواء كما يقع للصديق بطريق الكرامة والإكرام ، وإنما تحصل التفرقة بينهما باتباع الكتاب والسنة انتهى . والحاصل من الأجوبة ستة : أحدها أنه على التشبيه والتمثيل ، ودل عليه قوله في الرواية الأخرى ﴿ فكأنما رآني في اليقظة ﴾ . ثانيها أن معناها سيرى في اليقظة تأويلها بطريق الحقيقة أو التعبير ، ثالثها أنه خاص بأهل عصره ممن آمن به قبل أن يراه رابعها أنه يراه في المرآة التي كانت له إن أمكنه ذلك ، وهذا من أبعد المحامل . خامسها أنه يراه يوم القيامة بمزيد خصوصية لا مطلق من يراه حينئذ ممن لم يره في المنام . سادسها أنه يراه في الدنيا حقيقة ويخاطبه ، وفيه ما تقدم من الإشكال . وقال القرطبي : قد تقرر أن الذي يرى في المنام أمثلة للمرئيات لا أنفسها ، غير أن تلك الأمثلة تارة تقع مطابقة وتارة يقع معناها ، فمن الأول رؤياه صلى الله عليه وسلم عائشة وفيه ﴿ فإذا هي أنت ﴾ فأخبر أنه رأى في اليقظة ما رآه في نومه بعينه ومن الثاني رؤيا البقر التي تنحر والمقصود بالثاني التنبيه على معاني تلك الأمور ومن فوائد رؤيته صلى الله عليه وسلم تسكين شوق الرائي لكونه صادقا في محبته ليعمل على مشاهدته ، وإلى ذلك الإشارة بقوله ﴿ فسيراني في اليقظة ﴾ أي من رآني رؤية معظم لحرمتي ومشتاق إلى مشاهدتي وصل إلى رؤية محبوبه وظفر بكل مطلوبه ، قال : ويجوز أن يكون مقصود تلك الرؤيا معنى صورته وهو دينه وشريعته ، فيعبر بحسب ما يراه الرائي من زيادة ونقصان أو إساءة وإحسان . قلت : وهذا جواب سابغ والذي قبله لم يظهر لي فإن ظهر فهو ثامن . قوله (ولا يتمثل الشيطان بي) في رواية أنس في الحديث الذي بعده ﴿ فإن الشيطان لا يتمثل بي ﴾ ومضى في كتاب العلم من حديث أبي هريرة مثله لكن قال ﴿ لا يتمثل في صورتي ﴾ وفي حديث جابر عند مسلم وابن ماجه ﴿ إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل بي ﴾ وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي وابن ماجه ﴿ إن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي ﴾ وفي حديث أبي قتادة الذي يليه ﴿ وإن الشيطان لا يتراءى ﴾ بالراء بوزن يتعاطى ، ومعناه لا يستطيع أن يصير مرئيا بصورتي ، وفي رواية غير أبي ذر ﴿ يتزايا ﴾ بزاي وبعد الألف تحتانية ، وفي حديث أبي سعيد في آخر الباب ﴿ فإن الشيطان لا يتكونني ﴾ أما قوله ﴿ لا يتمثل بي ﴾ فمعناه ﴿ لا يتشبه بي ﴾ وأما قوله ﴿ في صورتي ﴾ فمعناه لا يصير كائنا في مثل صورتي ، وأما قوله ﴿ لا يتراءى بي ﴾ فرجح بعض الشراح رواية الزاي عليها أي لا يظهر في زيي ، وليست الرواية الأخرى ببعيدة من هذا المعنى ، وأما قوله ﴿ لا يتكونني ﴾ أي لا يتكون كوني فحذف المضاف ووصل المضاف إليه بالفعل ، والمعنى لا يتكون في صورتي ، فالجميع راجع إلى معنى واحد ، وقوله ﴿ لا يستطيع ﴾ يشير إلى أن الله تعالى وإن أمكنه من التصور في أي صورة أراد فإنه لم يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد ذهب إلى هذا جماعة فقالوا في الحديث : إن محل ذلك إذا رآه الرائي على صورته التي كان عليها ، ومنهم من ضيق الغرض في ذلك حتى قال : لا بد أن يراه على صورته التي قبض عليها حتى يعتبر عدد الشعرات البيض التي لم تبلغ عشرين شعرة ، والصواب التعميم في جميع حالاته بشرط أن تكون صورته الحقيقية في وقت ما سواء كان في شبابه أو رجوليته أو كهوليته أو آخر عمره ، وقد يكون لما خالف ذلك تعبير يتعلق بالرائي قال المازري : اختلف المحققون في تأويل هذا الحديث فذهب القاضي أبو بكر بن الطيب إلى أن المراد بقوله ﴿ من رآني في المنام فقد رآني ﴾ أن رؤياه صحيحة لا تكون

أضغاثا ولا من تشبيهات الشيطان ، قال : ويعضده قوله في بعض طرقه ﴿ فقد رأى الحق ﴾ قال وفي قوله ﴿ فإن الشيطان لا يتمثل بي ﴾ إشارة إلى أن رؤياه لا تكون أضغاثا . ثم قال المازري : وقال آخرون بل الحديث محمول على ظاهره والمراد أن من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك ولا عقل يحيله حتى يحتاج إلى صرف الكلام عن ظاهره ، وأما كونه قد يرى على غير صفته أو يرى في مكانين مختلفين معا فإن ذلك غلط في صفته وتخيل لها على غير ما هي عليه ، وقد يظن بعض الخيالات مرئيات لكون ما يتخيل مرتبطا بما يرى في العادة فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية ، والإدراك لا يشترط فيه تحديق البصر ولا قرب المسافة ولا كون المرئي ظاهرا على الأرض أو مدفونا ، وإنما يشترط كونه موجودا ، ولم يقم دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم ، بل جاء في الخبر الصحيح ما يدل على بقائه وتكون ثمرة اختلاف الصفات اختلاف الدلالات كما قال بعض علماء التعبير إن من رآه شيخا فهو عام سلم أو شابا فهو عام حرب ، ويؤخذ من ذلك ما يتعلق بأقواله كما لو رآه أحد يأمره بقتل من لا يحل قتله فإن ذلك يجمل على الصفة المتخيلة لا المرئية . وقال القاضي عياض : يحتمل أن يكون معنى الحديث إذا رآه على الصفة التي كان عليها في حياته لا على صفة مضادة لحاله ، فإن رئي على غيرها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة ، فإن من الرؤيا ما يخرج على وجهه ومنها ما يحتاج إلى تأويل . وقال النووي : هذا الذي قاله القاضي ضعيف ، بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كانت على صفته المعروفة أو غيرها كما ذكره المازري ، وهذا الذي رده الشيخ تقدم عن محمد بن سيرين إمام المعبرين اعتباره ، والذي قاله القاضي توسط حسن ، ويمكن الجمع بينه وبين ما قاله المازري بأن تكون رؤياه على الحالين حقيقة لكن إذا كان على صورته كأن يرى في المنام على ظاهره لا يحتاج إلى تعبير وإذا كان على غير صورته كان النقص من جهة الرائي لتخيله الصفة على غير ما هي عليه ويحتاج ما يراه في ذلك المنام إلى التعبير ، وعلى ذلك جرى علماء التعبير فقالوا : إذا قال الجاهل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يسأل عن صفته فإن وافق الصفة المروية وإلا فلا يقبل منه ، وأشاروا إلى ما إذا رآه على هيئة تخالف هيئته مع أن الصورة كما هي ، فقال أبو سعد أحمد بن محمد بن نصر : من رأى نبيا على حاله وهيئته فذلك دليل على صلاح الرائي وكمال جاهه وظفره بمن عاداه ، ومن رآه متغير الحال عابسا مثلا فذلك دال على سوء حال الرائي ، ونحا الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة إلى ما اختاره النووي فقال بعد أن حكى الخلاف : ومنهم من قال إن الشيطان لا يتصور على صورته أصلا فمن رآه في صورة حسنة فذاك حسن في دين الرائي وإن كان في جارحة من جوارحه شين أو نقص فذاك خلل في الرائي من جهة الدين ، قال : وهذا هو الحق ، وقد جرب ذلك فوجد على هذا الأسلوب ، وبه تحصل الفائدة الكبرى في رؤياه حتى يتبين للرائي هل عنده خلل أو لا ، لأنه صلى الله عليه وسلم نوراني مثل المرآة الصقيلة ما كان في الناظر إليها من حسن أو غيره تصور فيها وهي في ذاتها على أحسن حال لا نقص فيها ولا شين ، وكذلك قال في كلامه صلى الله عليه وسلم في النوم أنه يعرض على سنته فما وافقها فهو حق وما خالفها فالخلل في سمع الرائي ، فرؤيا الذات الكريمة حق والخلل إنما هو في سمع الرائي أو بصره ، قال : وهذا خير ما سمعته في ذلك . ثم حكى القاضي عياض عن بعضهم قال : خص الله نبيه بعموم رؤياه كلها ومنع الشيطان أن يتصور في صورته لئلا يتذرع بالكذب على لسانه في النوم ، ولما خرق الله العادة للأنبياء للدلالة على صحة حالهم في اليقظة واستحال تصور الشيطان على صورته في اليقظة ولا على صفة مضادة لحاله ، إذ لو كان ذلك لدخل اللبس بين الحق والباطل ولم يوثق بما جاء من جهة النبوة ، حمى الله حماها لذلك من الشيطان وتصوره وإلقائه وكيده ، وكذلك حمى رؤياهم أنفسهم ورؤيا غير النبي للنبي عن تمثيل بذلك لتصح رؤياه في الوجهين ويكون طريقا إلى علم صحيح لا ريب فيه ، ولم يختلف العلماء في جواز رؤية الله تعالى في المنام وساق الكلام على ذلك . قلت : ويظهر لي في التوفيق بين جميع ما ذكروه أن من رآه على صفة أو أكثر مما يختص به فقد رآه ولو كانت سائر الصفات مخالفة ، وعلى ذلك فتتفاوت رؤيا من رآه فمن رآه على هيئته الكاملة فرؤياه الحق الذي لا يحتاج إلى تعبير وعليها يتنزل قوله « فقد رأى الحق ومهما نقص من صفاته فيدخل التأويل بحسب ذلك ، ويصح إطلاق أن كل من رآه في أي حالة كانت من ذلك فقد رآه حقيقة . (تنبيه) : جوز أهل التعبير رؤية الباري عز وجل في المنام مطلقا ولم يجروا فيها الخلاف في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم ، وأجاب بعضهم عن ذلك بأمور قابلة للتأويل في جميع وجوهها فتارة يعبر بالسلطان وتارة بالوالد وتارة بالسيد وتارة بالرئيس في أي فن كان ، فلما كان الوقوف على حقيقة ذاته ممتنعا وجميع من يعبر به يجوز عليهم الصدق والكذب كانت رؤياه تحتاج إلى تعبير دائما ، بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رئي على صفته المتفق

عليها وهو لا يجوز عليه الكذب كانت في هذه الحالة حقا محضا لا يحتاج إلى تعبير . وقال الغزالي : ليس معنى قوله ﴿ رآني ﴾ أنه رأى جسمي وبدني وإنما المراد أنه رأى مثالا صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسي إليه ، وكذلك قوله « فسيراني في اليقظة » ليس المراد أنه يرى جسمي وبدني ، قال : والآلة تارة تكون حقيقة وتارة تكون خيالية ، والنفس غير المثال المتخيل ، فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق ، قال ومثل ذلك من يرى الله سبحانه وتعالى في المنام فإن ذاته منزهة عن الشكل والصورة ولكن تنتهي تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره ، ويكون ذلك المثال حقا في كونه واسطة في التعريف فيقول الرائي رأيت الله تعالى في المنام لا يعني أني رأيت ذات الله تعالى كما يقول في حق غيره . وقال أبو قاسم القشيري ما حاصله : إن رؤياه على غير صفته لا تستلزم إلا أن يكون هو ، فإنه لو رأى الله على وصف يتعالى عنه وهو يعتقد أنه منزه عن ذلك لا يقدح في رؤيته بل يكون لتلك الرؤيا ضرب من التأويل كما قال الواسطي : من رأى ربه على صورة شيخ كان إشارة إلى وقار الرائي وغير ذلك . وقال الطيبي : المعنى من رآني في المنام بأي صفة كانت فليستبشر ويعلم أنه قد رأى الرؤيا الحق التي هي من الله وهي مبشرة لا الباطل الذي هو الحلم المنسوب للشيطان فإن الشيطان لا يتمثل بي ، وكذا قوله « فقد رأى الحق » أي رؤية الحق لا الباطل ، وكذا قوله « فقد رآني » فإن الشرط والجزاء إذا اتحدا دل على الغاية في الكمال ، أي فقد رآني رؤيا ليس بعدها شيء . وذكر الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة ما ملخصه : إنه يؤخذ من قوله « فإن الشيطان لا يتمثل بي » أن من تمثلت صورته صلى الله عليه وسلم في خاطره من أربابالقلوب وتصورت له في عالم سره أنه يكلمه أن ذلك يكون حقا ، بل ذلك أصدق من مرأى غيرهم لما من الله به عليهم من تنوير قلوبهم انتهى . وهذا المقام الذي أشار إليه هو الإلهام ، وهو من جملة أصناف الوحي إلى الأنبياء ، ولكن لم أر في شيء من الأحاديث وصفه بما وصفت به الرؤيا أنه جزء من النبوة ، وقد قيل في الفرق بينهما أن المنام يرجع إلى قواعد مقررة وله تأويلات مختلفة ويقع لكل أحد ، بخلاف الإلهام فإنه لا يقع إلا للخواص ولا يرجع إلى قاعدة يميز بها بينه وبين لمة الشيطان ، وتعقب بأن أهل المعرفة بذلك ذكروا أن الخاطر الذي يكون من الحق يستقر ولا يضطرب والذي يكون من الشيطان يضطرب ولا يستقر ، فهذا إن ثبت كان فارقا واضحا ، ومع ذلك فقد صرح الأئمة بأن الأحكام الشرعية لا تثبت بذلك ، قال أبو المظفر بن السمعاني في « القواطع » بعد أن حكى عن أبي زيد الدبوسي من أئمة الحنفية أن الإلهام ما حرك القلب لعلم يدعو إلى العمل به من غير استدلال : والذي عليه الجمهور أنه لا يجوز العمل به إلا عند فقد الحجج كلها في باب المباح ، وعن بعض المبتدعة أنه حجة واحتج بقوله تعالى (فألهمها فجورها وتقواها) وبقوله (وأوحى ربك إلى النحل) أي ألهمها حتى عرفت مصالحها ، فيؤخذ منه مثل ذلك للآدمي بطريق الأولى ، وذكر فيه ظواهر أخرى ومنه الحديث قوله صلى الله عليه وسلم « اتقوا فراسة المؤمن » وقوله لوابصة « ما حاك في صدرك فدعه وإن أفتوك » فجعل شهادة قلبه حجة مقدمة على الفتوى ، وقوله « قد كان في الأمم محدثون » فثبت بهذا أن الإلهام حق وأنه وحي باطن ، وإنما حرمه العاصي لاستيلاء وحي الشيطان عليه ، قال وحجة أهل السنة الآيات الدالة على اعتبار الحجة والحث على التفكر في الآيات والاعتبار والنظر في الأدلة وذم الأماني والهواجس والظنون وهي كثيرة مشهورة ، وبأن الخاطر قد يكون من الله وقد يكون من الشيطان وقد يكون من النفس ، وكل شيء احتمل أن لا يكون حقا لم يوصف بأنه حق ، قال : والجواب عن قوله (فألهمها فجورها وتقواها) أن معناه عرفها طريق العلم وهو الحجج ، وأما الوحي إلى النحل فنظيره في الآدمي فيما يتعلق بالصنائع وما فيه صلاح المعاش ، وأما الفراسة فنسلمها لكن لا نجعل شهادة القلب حجة لأنا لا نتحقق كونها من الله أو من غيره انتهى ملخصا . قال ابن السمعاني : وإنكار الإلهام مردود ، ويجوز أن يفعل الله بعبده ما يكرمه به ، ولكن التمييز بين الحق والباطل في ذلك أن كل ما استقام على الشريعة المحمدية ولم يكن في الكتاب والسنة ما يرده فهو مقبول ، وإلا فمردود يقع من حديث النفس ووسوسة الشيطان ، ثم قال : ونحن لا ننكر أن الله يكرم عبده بزيادة نور منه يزداد به نظره ويقوى به رأيه ، وإنما ننكر أن يرجع إلى قلبه بقول لا يعرف أصله ، ولا نزعم أنه حجة شرعية وإنما هو نور يختص الله به من يشاء من عباده فإن وافق الشرع كان الشرع هو الحجة انتهى . ويؤخذ من هذا ما تقدم التنبيه عليه أن النائم لو رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بشيء هل يجب عليه امتثاله ولا بد ، أو لا بد أن يعرضه على الشرع الظاهر ، فالثاني هو المعتمد كما تقدم . (تنبيه) : وقع في المعجم الأوسط للطبراني من حديث أبي سعيد مثل أول حديث في الباب بلفظه لكن زاد فيه « ولا بالكعبة » وقال : لا تحفظ هذه اللفظة إلا في هذا الحديث .

خطبة كسنزانية

يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة

الخطبة الأولى

الحمد لله المبديء المعيد ، الغفور الودود ، الفعال لما يريد ، ذو العرش المجيد ، يهدي من يشاء برحمته ، أحمده سبحانه يضل من يشاء بعدله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الهادي إلى صراط الله ربه ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان ، وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين ، أما بعد : عباد الله اتقوا الله تعالى ، واعلموا أن صحة الإسلام وصدق الإيمان يفتقر إلى دليل وبرهان ، دليل يشعر بتغلغل الإيمان في القلوب ، وبرهان يؤيد صدق الاستسلام وكامل الانقياد لله رب العالمين ، قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) . قالت عائشة رضي الله عنه : يا رسول الله والذين يؤتون (ما آتوا وقلوبهم وجلة) هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله عز وجل ؟ قال : لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يتقبل منهم (أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) . قال بعض الصالحين في وصف الطائعين :

إذا ما الليل أظلم كابدوه
أطار الخوف نومهم فقاموا
فيسفر عنهموا وهموا ركوع
وأهل الأمن في الدنيا هجوع

فالمؤمن لا يُعجب بأعماله ولا يباهي بأفعاله بل يخشى و يخاف و يخشع ويتذلل يجتهد وهو على وجل ويعمل وهو في حذر وذلك هو ديدن السلف رحمهم الله فقد كانوا فرساناً بالنهار رهباناً بالليل قدموا لله أرواحهم وبذلوا في سبيله أنفسهم ، وصفت لهم سرائرهم ، وأشرقت بحبه قلوبهم ، ودمعت من خشيته أعينهم ، عملوا بالكتاب واتبعوا الرسول واجتهدوا في الطاعة ، ومع ذلك أطار الخوف قلوبهم ، وأسهر الإشفاق أعينهم .

كان حضرة الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم إذا ذهب ثلث الليل قام فقال : « يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة » « جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه » كان نبينا الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم كثير الصيام ، ولقد كان يقوم من الليل حتى تفطرت قدماه الشريفتان . إذا قام من الليل يقال لن يركع من طيلة قيامه وإذا ركع يقال لن يرفع من طيلة ركوعه وإذا اعتدل قائما يقال لن يسجد وإذا سجد يقال لن يرفع رأسه من السجود وهكذا حتى يذهب الليل

كله بركعتين ، وكان سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه صواما قواما فارسا بالنهار راهبا بالليل صلى صلاة الفجر في يوم من الأيام فجلس حزينا مطرقا فلما طلعت الشمس قبض على لحيته وبدأ يبكي ويبكي ثم قال: لقد رأيت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت شيئا يشبههم كانوا يصبحون شُعثا غبرا صفرا قد باتوا لله سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وأقدامهم فإذا طلع الفجر ذكروا الله فمادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وهطلت أعينهم بالدموع والله لكأن القوم باتوا غافلين وكان رضي الله عنه يستأنس بالليل وظلمته فإذا أرخى الليل سدوله وغارت نجومه يميل في محرابه قابضا على لحيته ويتململ تململ الملدوغ ويبكي بكاء الحزين وينادي : يا ربنا يا ربنا يا ربنا ، وقد وصف سيدنا علي رضي الله عنه المتقين بقوله : ألا إن عباداً كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين ، وأهل النار في النار معذبين ، شرورهم مأمونة ، وقلوبهم محزونة ، وأنفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة ، صبروا أياما قليلة لعقبى راحة طويلة ، أما الليل فصافون أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم ، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم ، وأما النهار فظمأى حلماء بررة أتقياء . أما أبا بكر رضي الله عنه فقد كان رجلا إذا صلى بالناس لا تكاد تسمع قراءته من كثرت بكائه وخوفه من ربه جلا وعلا . وكان في وجه عمر خطان أسودان من كثرة البكاء ، وكان يسمع بكائه من آخر الصفوف ، وكان إذا أظلم عليه الليل يقول لنفسه : ماذا عملت اليوم يا عمر وكان ينعس وهو قاعد فقيل له : ألا تنام يا أمير المؤمنين قال : إذا نمت بالليل ضيعت حظي مع الله وإذا نمت النهار ضيعت رعيتي وحين حضرته الوفاة يقول لابنه : ضع خدي على التراب لعل الله أن يرى حالي فيرحمني رضي الله عنه وأرضاه . وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه ، يصوم النهار ويقوم الليل وكان إذا وقف على قبر يبكي حتى تخضل لحيته من البكاء ، وكان يُذكر عنده الموت والجنة والنار أحيانا فلا يبكي فسئل عن ذلك ، فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما رأيت منظرا قط إلا القبر أفظع منه » وقد روي عنه رضي الله عنه انه ما اغتسل مرة واحدة واقفا بل كان يغتسل جالسا حياء من الله جل وعلا . أما عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقد كان صائما ثم أوتي بطعام فقال : قُتل مصعب بن عمير وهو خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة إن غطت به رأسه بدت رجلاه وإن غطي به رجلاه بدا رأسه ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط قد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام ، وأوتي له بعشائه في يوم من الأيام وكان صائما فقرأ قول الله جل وعلا : (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا) فلم يزل يبكي حتى رفع طعامه وما تعشى . ولما حضرت أبا هريرة الوفاة بكى فقيل له : ما يبكيك . قال : والله ما أبكي على دينياكم ولكن أبكي لبعد المفازة ، وقلة الزاد ، وعقبة كؤود ، وإني أصبحت في صعود ، المهبط منه : إما إلى الجنة وإما إلى النار . أما تميم الدري رضي الله عنه فكان من العباد الصوام القوام وقد قام الليل كله بآية واحدة حتى أصبح وهي قوله : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) وقد سأله رجل عن قيامه بالليل فغضب غضبا شديدا ثم قال : والله لركعة

أصليها في جوف الليل في السر أحب إلي من أن أصلي الليل كله ثم أقُصُه على الناس . وتقول امرأة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : قد يكون في الرعية من هو أكثر صلاة وصياما من عمر ولكن ليس فيهم من هو أشد خوفا وبكاء من عمر ، كان إذا صلى العشاء الآخرة جاء إلى بيته فألقى بنفسه في محرابه ، فلا يزال يبكي حتى يطلع الفجر . بكى ليلة من الليالي بكاء شديدا فبكت زوجته لبكائه ثم أهله لبكائه ثم سمع أهله بكاءه فبكوا لبكاء عمر رضي الله عنه وأرضاه ، فلما سكن وهدأ قيل له : يا أمير المؤمنين ما الذي أبكاك فوالله لقد أشفقنا عليك قال : تذكرت يوم القدوم على الله ومنصرف الناس بين يديه فريق في الجنة وفريق في السعير ولا أدري أين يذهب بي ؟ فهذا حال المؤمنين أعمال جليلة وعبادة عظيمة وخشوع وخوف مع خوف ووجل وإشفاق وخشية ولكن إنما يتذكر أولو الألباب ، اللهم إن المدح والمحامد كلها راجعة إليك ، وألسنة العالمين جميعها ناطقة بالثناء عليك ، وإنا ندين إليك ، ونعترف بين يديك ، بأنه لا تصدر نفثة من مصدور ، ولا تظهر بثة من محرور ، ولا ترفع شكوى من مضرور ، ولا تسمع نجوى من مسرور ، إلا وأنت المحرك لسواكنها ، والمهيج لكوامنها ، والداعي إلى دواعيها ، والسميع المجيب لما فيها ، القلوب بين أصبعيك يا رحمن يا رحيم ، وما من دابة إلا أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، هؤلاء أصفياؤك الكرام ، وضنائنك في الأنام ، وخلاصتك من الكون ، وخاصتك المخبئون ، بغيرتك تحت قباب العزة والصون ، قد بلوتهم الأمثل فالأمثل بالأشد فالأشد ، وجعلت عيشهم في سجن هذه الدار ضنكاً ونكداً وكدراً وكد ، فكان الصبر لهم شعار ، والشكر عليهم دثار ، فلم يظهر لزند البلواء فيهم أوار ، ولم ترم نار البأساء منهم بشرار ، فكان كل فرد منهم منيباً أواه ، قائلا إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله ، ولكن آل أمر الجميع ، إلى رفع الأمر إلى جنابك المجيب السميع ، فلم يقدح ذلك في صبرهم الجميل ، ولم يغبر في وجه شكرهم الجزيل ، بل أثنيت عليهم بعد هذا البث والإظهار ، فقلت وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ، فنادى أيوب عليه السلام وهو العبد المستكين ، رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ، ونادى يونس عليه السلام وهو في الظلمات حبيس وحزين ، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، ونادى نوح عليه السلام وهو من إباء قومه مكروب القلب منفطر ، رب إني مغلوب فانتصر ، ونادى سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قد أشرف من إجابة قومه على إلياس ، اللهم أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس ، فكنت أنت لجميعهم نعم الراحم المجيب ، وكانوا هم الصابرين المحسنين ورحمة الله من المحسنين قريب ، فنسألك اللهم بك وبجميع أنبيائك على العموم ، وبخصوص حبيبك الأكرم منقذ كل موهوم ومهموم من محاذير الأوهام وعظائم الهموم ، أن تهبنا لديوان نوالهم ، وأن تجعل مآلنا إلى خير مآلهم ، وكما صيرتهم لنا أسوة في البأساء والضراء والبلا ، أن تصحح لنا بهم قدوة في الصبر والشكر والرضا ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم .

يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، نحمده سبحانه كما أمر ، وأشكره وقد تأذن بالزيادة لمن شكر ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله سيد البشر ، الشافع المشفع في المحشر ، صلى الله تعالى عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه السادة الغرر ، وسلم تسليما كثيرا أما بعد : عباد الله : اتقوا الله تعالى وأطيعوه واعلموا أن طاعته أقوم وأقوى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واحذروا أسباب سخط الجبار فإن أجسامكم على النار لا تقوى واعلموا أن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وعليكم بالجماعة فإن يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار . ثم اعلموا أنكم غداً بين يدي الله موقوفون وبأعمالكم مجزيون وعن أفعالكم محاسبون وعلى تفريطكم وإهمالكم نادمون (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) عباد الله (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) وأكثروا عليه من الصلاة يعظم لكم بها أجرا فقد قال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر .

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ

بِمُنَاسَبَةِ حُلُولِ ٱلذِّكْرَىٰ ١٤٨٥ لِظُهُورِ

نُورِ ٱللَّهِ ٱلأَسْنَىٰ سَيِّدِ ٱلكَائِنَاتِ وَفَخْرِهَا

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أقامت الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

مولدا شريفا احتفاء بصاحب الذكرى

صلى الله تعالى عليه وسلم

أشرقت على الوجود في هذه الأيام المباركة الذكرى ١٤٨٥ لظهور نور المصطفى الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) ولقد دأب السيد الشيخ الغوث محمد الكسنزان الحسيني (قدس سره العزيز) رئيس الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم على الاحتفال بهذه المناسبة العظيمة الكريمة مرتين في العام الواحد على التقويمين الميلادي والهجري الشهري في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول ، وفي الثاني من شهر مايس .

لقد أقيم الحفل الكبير في التكية الرئيسية في محافظة السليمانية / إقليم كردستان العراق حيث حضرت الجموع بالآلاف من جميع مدن العراق وخارجه وبخاصة مريدو الطريقة من إيران وبقية الوفود من الدول الإسلامية الذين تسنى لهم التشرف بحضور هذا المولد المبارك العظيم .

حيث أقيم المولد الشريف في الساعة التاسعة مساءاً من ليلة الخميس الموافق ١١-١٢ ربيع الثاني و ألقيت كلمة الافتتاح من قبل السيد مجيد حميد العكيدي الناطق باسم الطريقة وجاء فيها .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والوحي الرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

أيها الحفل الكريم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في شهر النور شهر ربيع الأنور الأغر في ليلة الثاني عشر منه انتهت صفحة الشرك والمشركين والجاهلية والجاهلين وانتهى استعباد البشر للبشر والإنسان للإنسان وانتهى إلى غير رجعة عهد الظلم وعهد البغي والعداوة وفتحت للبشرية صفحة جديدة مشرقة بنور ربها صفحة التوحيد وصفحة الإيمان وصفحة العز وصفحة الأخلاق وصفحة الحضارات ، في هذه الليلة أكرم الله العالم ومنّ على أهل البدو والحضر أن بعث لهم سيد البشر من أشرفهم نسباً وأكرمهم محتداً وحسباً وأوثقهم أروحة وسببا ، فأنقذ الله به الدنيا وأنقذ العالم من الجهل والجاهلية ، فإذا بهذه الدنيا تصبح دنيا الإسلام ، وبهذه الذكرى العطرة ذكرى مرور ١٤٨٥ عاماً محمدياً على ظهور نور الله الأسنى سيد الكائنات وفخرها سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، تقيم التكية العلية القادرية الكسنزانية احتفالاً بهذه المناسبة العطرة ترعانا فيها أنفاس شيخنا وأستاذنا الحاضر السيد الشيخ الغوث محمد الكسنزان الحسيني (قدس سره)

الله عظم قدر جاه محمد

وأناله فضلاً لديه عظيما

في حكم التنزيل قال لخلقه

صلوا عليه وسلموا تسليما

اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

بعدها تليت آي من الذكر الحكيم للمقرئ كامل أحمد محمد ، ثم ابتدأ الفصل الأول من المدائح النبوية الشريفة أحياها مداحوا الطريقة من العرب والأكراد والإيرانيين بعدها تفضل الشيخ رافع الرفاعي بكلمة مباركة نضمت تعريفاً لفضل وجلالة صاحب الذكرى وأهمية الذكرى على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، ثم تلاها بقصيدة في مناجاة صاحب الذكرى ﷺ يشكو بها ما ألم بالبلاد والعباد في هذا الزمن .

تلا هذه القصيدة الفصل الثاني من المدائح النبوية الشريفة ، مع فعاليات الضرب لبعض دراويش الطريقة أمام المحتفلين ، ثم ألقى السيد شيخ معتصم الكسنزاني قصيدة بالمناسبة باللغة الكردية ، ثم تلاه الدكتور عبد السلام الحديثي بإلقاء قصيدة بالمناسبة ، واختتم الحفل الشريف الكبير الجليل بدعاء ختم المولد ثم بذكر الاختتام الجماعي ، لقد تخلل هذا الاحتفال إنارة سماء التكية بألوان الالعاب النارية الجميلة بين الحين والحين .

وقد قامت بعض المحطات الفضائية بنقل وقائع الاحتفال أو جزء منه مثل قناة الشرقية وقناة المشرق .

مناجاة النور

في ذكرى ظهوره صلى الله تعالى عليه وسلم

د.أحمد بدر الدين حسون

يا رسول الحق المبين ، يا حبيب اللّه المكين ، أنت رشة النور ، أنت وجهة الظهور ، أنت لجة البحور ، أنت نكتة الصدور ، أنت نقطة العلوم ، أنت مدة الرسوم ، أنت فيئة الظلال ، أنت نسخة الجمال ، أنت بطشة الجلال ، أنت مرآة الكمال ، الكون بأسره لولا كونك لما كان له تكوين ، والعالم بجملته لولا مددك لكان من الهالكين ، والظلام بسدفه لولا نورك لم يسلخ منه النهار ، والضلال بشبهه لولا هديك لم تنسخه الأفكار ، الجود الفياض أنت عنوان كتابه ، والوجود الفضفاض أنت ترجمان خطابه ، وحضرة الذات أنت سفير مرادها ، وجلالة الأسماء والصفات أنت سدين عمادها ، والملأ العلوي أنت مهيمنه المهينم ، والموقف الحشري أنت خطيبه المتكلم ، والغيب الهاهوتي أنت له شهيد ، والسر اللاهوتي أنت فيه المبدي والمعيد ، والوادي الجبروتي أنت الحامي لشعبه ورحابه ، والجيل الملكوتي أنت المستبيح لسنامه وهضابه ، والقبيل الناسوتي أنت إنسانه الكامل ، والمثال البرزخي أنت حده الفاصل ، والهباء الهيولاني أنت جوهره الفرد ، والجسم الكلي أنت المفيد لأعماقه المد ، والشكل الكروي أنت الواهب له الاستدارة ، والفلك الدوري أنت قطبه الذي أناط بك مداره ، والطبيعة الكلية أنت

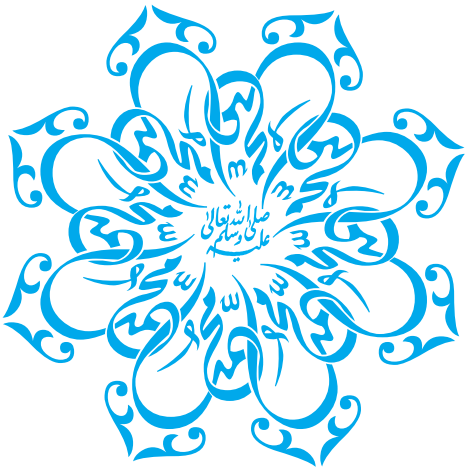

لها حقيقة ، والحقيقة الفعالة أنت لها صورة ورقيقة ، والإمام المبين أنت إمامه ، وقلم التكوين أنت مخطمه وزمامه ، والعرش المجيد أنت حامل سريره ، والكرسي الكريم أنت منقذ تدبيره ، والحوض المورود أنت الساقي لمعينه ، والمقام المحمود أنت القائم في مكانته ومكينه ، والشفاعة العظمى أنت حلال معقودها ، والرحمة العامة أنت ناشر ألويتها وبنودها ، والكثيب الجناني أنت عروس روضته وربوته ، والمنزل العدني أنت ضياء جلوته وخلوته ، والمجلس العندي أنت حضيرة حضرته ، والقاب القوسي أنت الخصيص بحظوة خطوته ، فهذه نفحة من روض مواهبك المعطار ، ورشحة من عيون عنايتك الغزار ، فأي مذنب يضيق عنه ساحل هذا الفيض العميم ، ومن هذا الخطاء الذي يخطئه هذا الفضل العظيم ، فبخ بخ لأمة أنت دليلها وهاديها ، وطوبى لعصابة أنت منقذها من مهاويها ، وسقياً ثم رعياً لعفاة ما برحت نجودها من سحائب جودك هواميها ، وبشرى لفئة تفئ إلى فيئ بنودك مستنجزة وفاء موعودك فتوفيها حين توافيها ، وها أنا ذا عبدك الذليل الكسير ، حليف الجناية والتقصير ، أسير البطالة والتسويف ، طريح الداء المزمن

المخيف ، ملم بساحة نجدتك ، إلمام من تكنن بكنفها وتكنف ، ومعول على عادة نحلتك ، التي لا تخلف ولا تتخلف ، ومستمسك بوثيق عروتك ، التي ليس لها انفصام ، ومعتصم بمتين حبلك ، الذي هو السبب الموصل للمرام ، وإن كنت عبد سؤ ديدنه الإباق ، ودخيل حب عاطل الجيد عما هو للمحب من علائق وأعلاق ، وشر جار سيرته الجور في الجوار ، وعاق أبوة لشريف ذاك النجار ، فإغضاؤك على بوائقي يردني إليك ، وسخاؤك لا يردني خائباً بعد أن كان تعويلي عليك ، فقد تعرفت بالبر عند تعرفي بالعقوق ، وعاملت بالسماح بعد إضاعتي للحقوق ، فحاشاك أن تترك ما أنت أهله لما أنا أهله ، أو أن ينقطع عني من جودك الماطر لوصفي القاصر طله ووبله ، فإني سائلك من حيث أنت لا من حيث أنا ، وراجيك من وجهة تحققي بالفقر واتصافك بالغنا ، وإلا لرجعت الأمة قاطبة بالإفلاس والقنوط ، لو كان فوزها بأعمالها مربوطاً ومنوط ، ولكنك صلى اللّه تعالى وسلم عليك قد تكفلت بالنجاة للعموم ، وتحفة ولسوف يعطيك يوم لا يخزيك كفاية كل منهوم ، ومنحة وما كان اللّه عصمة الخائفين ، وبشرى وما أرسلناك قد غمرت السباق والمقصرين .

الشبكة العنكبوتية

كيف تكتشف المواقع الجديدة على الشبكة ؟

كل يوم تضاف مواقع جديدة على شبكة الوب ، وتحتاج لاكتشافها الى بعض الادوات ، وهي متوفرة لديك ، بالنسبة للمواقع العربية ، هناك محركات وادوات بحث ترصد المواقع الجديدة وتبرزها ، وقد رصدنا ذلك في المحركين التاليين :

الموقع الشبكي اين www.ayna.com يستعرض على صفحته الرئيسية قائمة العناوين الجديدة في قائمة (مواقع جديدة)

الموقع عجيب www.ajeeb.com يستعرض ايضا المواقع الجديدة في صفحته الاولى .

وبالنسبة الى المحركات البحث الاجنبيه ، فانك تستطيع ان تجد على محرك البحث (وب كرولر)

قائمة اسبوعية تضم نحو ٥٢ موقعا جديدا مصنفه حسب طبيعتهاالى ثقافية ورياضية وترفيهية .. تجدها على العنوان :

http://webcrawler.com/select/nunu.new.html

وهناك دليل آخر هو (ياهو) على العنوان

http://dir.yahoo.com/new

اما دليل البحث (نت سيرف دايجست) وعنوانه www.netsurf.com/nsd فانه يستعرض المواقع الجديدة ويعطي نبذه سريعة عنها

في ٢٠١٢.. "دوت كوم" لن تكون الوحيدة

لن يكون عليك قريبا الالتزام بإضافة .com إلى نهاية العناوين التي تدخلها على شبكة الإنترنت، خاصة بعد أن أوكلت مهمة تخفيف الضغط على المواقع الإلكترونية لمجموعة من خبراء الشبكة العنكبوتية، وهو ما سيشكل مصدر تنافس كبيرا مع ثورة .com التي انطلقت في نهاية التسعينيات.

ففي اجتماع بسنغافورة، وافق مجلس إدارة هيئة الإنترنت للأسماء والأرقام، المعروفة باسم ICANN، على هذا التغيير الذي سيتضمن استخدام مجموعات مختلفة من الأرقام والحروف، بما فيها الأحرف غير الإنجليزية.

وقال رود بيكستروم، المدير التنفيذي لـICANN: «لقد أطلقت ICANN نظاما جديدا للأسماء على الإنترنت، وذلك حتى يصبح الخيال الإنساني بلا حدود. ونحن نأمل أن يصبح نظام الأسماء والعناوين في الشبكة العنكبوتية أفضل بكثير مما هو عليه الآن.»

وخلال السنوات الأخيرة، تلقت الهيئة عدة طلبات بتسجيل أسماء تنتهي بـ.kids، و.shop، و.nyc .

وقالت المجموعة الباحثة إن جهودا كبيرة بذلت من أجل تلبية متطلبات جميع الناس، إضافة إلى التأكد من أن النواحي الأمنية واستقرار الشبكة لم يتم المساس بهما.

وقال بيتر ثرش، رئيس مجلس إدارة الهيئة: «إن قرار اليوم سيولد عصرا جديدا في الإنترنت. فمن خلال هذا القرار، خلقنا منصة جديدة للابتكار والإبداع للأجيال المقبلة.»

وأكدت الهيئة أنها ستبدأ باستلام الطلبات للحصول على أسماء جديدة مع نهاية يناير/كانون الثاني المقبل.

يذكر أن ICANN هي مؤسسة غير ربحية تأسست في عام ١٩٩٨، وهدفها تنظيم العمل عبر الإنترنت.

آبل icloud

تكشف عن خدمة الإنترنت الجديدة «آي كلاود»

واشنطن: كشفت شركة «آبل» خدمة «آي كلاود» التي طال انتظارها، وذلك في المؤتمر السنوي لخبراء التطوير التقني. قال جوبز إن الحاسوب لم يعد محور النشاط الرقمي.

وقطع مدير الشركة ستيف جوبز إجازة مرضية للكشف عن ميزات الخدمة التي ستُقدم عبر الإنترنت. وقال جوبز إن «آي كلاود» صارت ضرورية لأن الحواسيب لم تعد محور النشاط الرقمي للمستخدمين.

وتهدف خدمة الإنترنت «آي كلاود» إلى مزامنة وتنسيق المواد التي يخزنها مستخدمو الحواسيب أو يتقاسمونها عبر آلاتهم . وقد أعيدت كتابة تفاصيل العناوين والتقاويم وتطبيقات البريد الإلكتروني بحيث ما إن يُدخل أي تغيير حتى ينتشر في باقي الإصدارات الأخرى للأجهزة الإلكترونية.

ويعني هذا نهاية خدمة «موبايلمي» لآبل، عما قريب، طبقاً لما ورد بموقع الـ«بي بي سي».

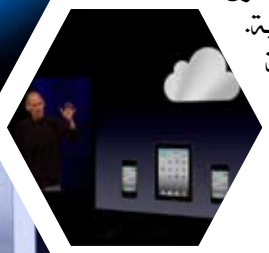

قريبا.. بصمة العين للدخول لـ[الفيس بوك] و[تويتر]

واشنطن: تعكف شركة أمن أمريكية على تطوير برنامج يتيح الدخول إلى الكمبيوتر عبر بصمة العين، بحيث لا يسمح الجهاز لأحد بالدخول إلى ملفاته سوى صاحبه.

وكان قد تم استخدام شيء مشابه في أفلام هوليود مثل «Demolition Man»، بهدف الدخول إلى ملفات فائقة السرية.

ومن المتوقع أن يتم استخدام التقنية في الدخول إلى الملفات المتعلقة بالحسابات المصرفية والمواقع الاجتماعية كالفيس بوك و«تويتر»والبريد الإلكتروني خلال عدة أشهر.

ويُدعى البرنامج الجديد «قفل العين» أو «eye lock». ووفق ما أعلنت الشركة المطورة «Hoyos Group»، فإن الجهاز هو الأول من نوعه كوسيلة أمنية محمولة لحماية جهاز الكمبيوتر.

ويمكن وصل الجهاز بالكومبيوتر بحيث يتم تعريف البرنامج؛ ثم يلوح المستخدم بيده أمام أجهزة الاستقبال ليتم تفعيله، وبعد ذلك يقرّب عينه من الجهاز الذي يمسح بصمة العين للدخول إلى جميع حساباته الشخصية من دون الاضطرار لطباعة كلمة السر في كل مرة.

مواقع طريفة وجميلة على شبكة الانترنت

BIZ information

وهو موقع يظهر القيمة المادية لأي موقع تريد

http://bizinformation.org/

File-Extensions.org

وهو موقع يعرفك على صيغ الملفات ، وأين تستخدم ، والبرامج وغيرها من الامتدادات ISO و AAC التي تستخدم لفتحها ، مثل

http://www.file-extensions.org/

---

idée TinEye beta

وهو موقع يقدم لك خدمة البحث عن نفس الصورة المدخلة من جهازك ، وإيجاد نفس الصورة من صفحات الإنترنت

http://www.tineye.com/

---

worldometers

موقع يقدم خدمة إحصائيات يومية ، تشمل كل العالم من جميع الجوانب ، موقع رائع بالفعل!

http://www.tineye.com/

علوم وابتكارات

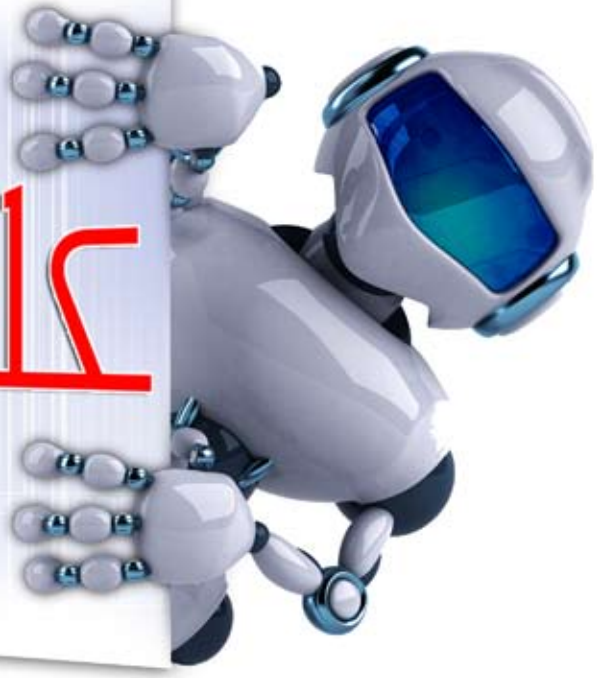

ناسا تؤكد أخيرا نظرية آينشتاين: التفاحة لا تسقط على الأرض بسبب الجاذبية

بعد نصف قرن من الأبحاث، وإنفاق ٨٢٥,٦ مليون دولار، توصل العلماء في وكالة الفضاء الأميركية <ناسا>، إلى النتيجة ذاتها التي كان العالم ألبرت آينشتاين قد توصل إليها، منذ أكثر من قرن، وهي أن مدار الأرض تتخلله بعض التقلبات الغريبة، فالزمكان مقوس وملتف حول الأرض بينما تدور.

وقال العلماء في مشروع <مسبار الجاذبية ب>، إن التأثير طفيف لكنه أساسي.. وكان آينشتاين قد توقع الأمر عينه في نظريته العظيمة للجاذبية، <النسبية>.. وبحسب آينشتاين، لا تقع التفاحة على الأرض بفعل الجاذبية، بل لأنها تستجيب لتقويس الزمكان بالقرب من سطح الأرض الناتج عن ضخامة الأخيرة، تماما كما تقوس الشمس المكان بطريقة تجعل الأرض تدور حولها.

وكانت هذه النظرية في القرن الماضي أرضا خصبة لتكهنات العلماء.. وقال معد مشروع <مسبار الجاذبية ب> من جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة، فرنسيس إفريت: <لقد أتممنا البحث الكبير لاختبار <كون آينشتاين>، وآينشتاين يستمر.>

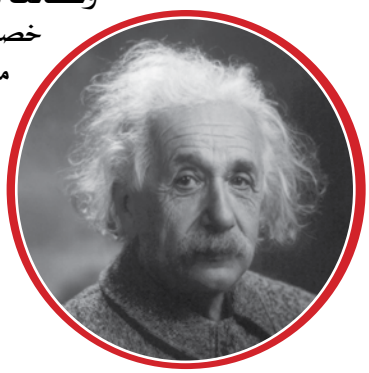

جهاز يقرأ الأحلام ويعيد بثها !

في اختراع علمي مدهش نشرت الدورية العلمية Nature «الطبيعة» الخميس، أن علماء استطاعوا ابتكار جهاز قادر على التأويل المصوَر للمعلومات الإلكترونية التي يصدرها العقل أثناء النوم .وتبعا للدكتور موران سيرف، من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، فقد أجرى فريق العلماء الذي يترأسه تجارب مختبرية على متطوعين ألصقت مجسّات الكترونية برؤوسهم وكان بوسع الفريق «قراءة» أفكارهم .

وقال سيرف: «نريد أن نقرأ الأحلام. سيفتح هذا الأمر آفاقا جديدة مثيرة لأنه سيتيح للأطباء قراءة أفكار اولئك الذين يعانون من الغيبوبة العميقة الطويلة على سبيل المثال».وأضاف أن العلماء تمكنوا من تسجيل نشاط الخلايا العصبية في منطقة تسمى «الفص الصدغي الأوسط» في أدمغة ١٢ من اولئك الذين يعانون من الصرع. والجهاز الذي يسجل هذا النشاط عبارة عن خوذة يرتديها الشخص وقد تتيح له، في حال تطوير مقدراتها الحالية، تسجيل أحلامه وإعادة عرضها متى ما شاء .

ويذكر ان الفص الصدغي الأوسط يؤدي دورا في قدرة الإنسان على تذكّر الأشياء. وبشيء من التدريب، تمكن اولئك المتطوعون من السيطرة على صور هجين تتألف من صورة مركبة فوق صورة أخرى. ولدى الطلب، تمكن هؤلاء من رسم صورة الممثلة مارلين مونرو أو الرئيس جورج بوش مثلا بمساعدتها على الظهور أو التخلص منها بإبهات ملامحها حتى محوها تماما.

صخره متحركه عجبت جميع العلماء

في كاليفورنيا وبالتحديد في منطقة Dead Valley أو (وادي الموت) .. كشف عن ظاهرة غريبة حيرت علماء الجيولوجيا واخترقت مفاهيم الطبيعة !

ظاهرة الصخور المتحركة..

فبالرغم من استواء الارض الصحراوية بتلك المنطقة .. الا انها تحتوي على صخور كبيرة الحجم وقد انتقلت من مكان الى آخر بفعل قوة مجهولة وقد كانت هناك العديد من التفسيرات التي اعتقدها بعض العلماء .. لكنها كانت غير منطقية .. الأمر المنطقي الوحيد هو ما قاله احد الباحثين بعد دراسة مددقة لهذه الظاهرة وهو أن هذه الظاهرة لا تعتمد على أي اساس منطقي معروف ! يعجز العقل أحياناً عن تفسير ظواهر غريبة للغاية لطالما أخذت جانباً لم يعثر لأي تحليل فيزيولوجي أو حل علمي له فكان التعتيم نتيجة لضعف البحث والتجمد وسط دائرة مغلقة من المعلومات المحدودة ففي النهاية نبقى علماء منهجيين هناك في منطقة وادي الموت في كاليفورنيا كشف عن ظاهرة جيولوجية غريبة أدهشت العلماء وأوقعتهم في حيرة كبيرة هذا المكان الغريب المسمى «ريستراك بلايا» هو عبارة عن أرض صحراوية مسطحة لكن الشيء الأكثر غموضاً هو انه يوجد على الأرض حجارة متحركة تسير لوحدها دون مساعدة أي قوة معروفة عليها وكل حجر يسير باتجاهات مختلفة عن غيره من الأحجار وبشكل عشوائي غير منظم وبسرعات متفاوتة وفترات متفاوتة وهناك أحجار لا تتحرك في فترات معينة بينما نجد فيها أحجاراً أخرى متحركة .

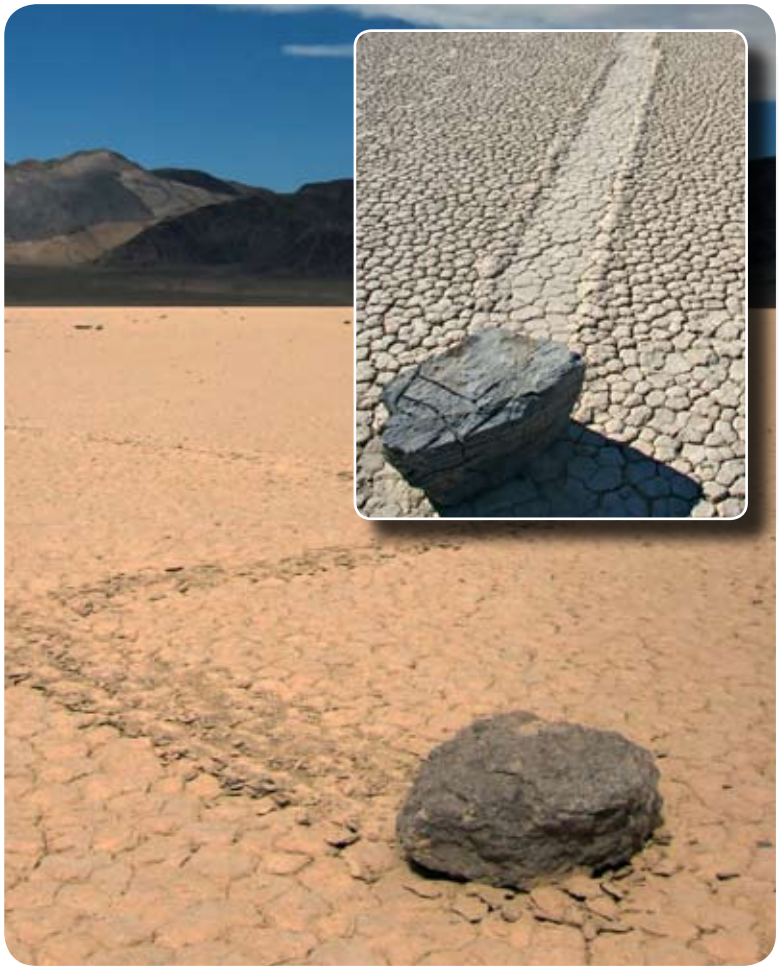

البشر يسمعون تحت المياه من خلال عظامهم

اكتشف باحثون أميركيون طريقة سمع جديدة عند البشر إذ تبين لهم أن الإنسان لا يسمع من قنوات أذنه عندما يكون تحت الماء وإنما من خلال عظامه. ونقل موقع <هيلث داي نيوز> الأميركي عن الدراسة قولها إن لدى البشر قدرة على سماع أصوات شديدة الارتفاع عندما يكونون تحت الماء أكثر مما يفعلون عندما يكونون فوقها مشيرة إلى أنهم يسمعون الأصوات عبر العظام وليس من خلال قنوات السمع الطبيعية.وقال الباحثون إن طريقة سمع البشر فوق أو تحت الماء تختلف وهذا الاختلاف يعني أن الإنسان يمكنه أن يسمع صوتاً يتراوح قوته بين ٢٠ و٢٠ ألف هرتز عبر الهواء في حين يمكنه سماع أصوات أعلى من ٢٠ ألف هرتز عندما يغوص تحت الماء.وأضاف الباحثون: على الأرض يسمع الإنسان عبر قنوات الهواء فتتسبب موجات ضغط الصوت باضطرابات في الهواء تنتقل إلى قناة الأذن وتنقر على طبلة الأذن المرتبطة بثلاث عظيمات داخل الأذن الوسطى المرتبطة بدورها بسائل وتحتوي على خلايا شعر تحفز عصب السمع الذي يرسل إشارات إلى الدماغ.وأشاروا إلى أنه تحت الماء لا يسمع البشر عبر القنوات الطبيعية وإنما تبين من الدراسة أنه يسمع عبر قنوات العظام التي تحول الصوت إلى الأذن الخارجية والعظيمات في الأذن الوسطى لافتين إلى أن الصوت تحت الماء يأتي بالتحديد من خلال العظمة التي يمكن الشعور بوجودها عند وضع الأصابع خلف الأذن . وقال بيل مارتن العالم في مركز أبحاث السمع في أوريغن إن استخدام القنوات العظمية يسمح لأذن الإنسان بالتقاط أصوات بترددات أعلى مما يمكن تصورها.

يشار إلى أن الباحثين من مختبر الأبحاث الطبية في كونيكتيكت أجروا بحثهم على متطوعين طلب منهم وضع رؤوسهم داخل بئر هادئ في منشأة عسكرية.

تنمية التفكير الايجابى

من الشائع جداً أن نسمع الناس تقول (كن ايجابيا) أو اجعل تفكيرك إيجابياً (لشخص قلق او يائس اويشعر انة فاشل). والغريب ان معظم الناس لا تأخذ هذا الكلام بمحمل الجد . لأنهم ببساطة لا يعرفون ما معناها أو لأنهم لا يعتبرونها مفيدة أو أن ذلك مثالياً اكثر من اللازم .

ما معنى التفكير الايجابى (المتفائل):

التفكير الايجابي هو الميل الذى يجعل العقل يتقبل الافكار والصور و الكلمات التى تبسط كل ما هو معقد وتبسطة بحيث يتوقع الفرد نتائج ايجابية تؤدى الى النجاح فيما يريدة او يفكر فية فى المستقبل،او الحاضر. اى ما يتمناه الفرد يصدق انه يستطيع تحقيقه.

ما معنى التفكير السلبى (المتشائم):

هو عندما يخشى الفرد من المستقبل ويعتقد انه اقل واضعف من الاخرين،ولا يثق فى قدراته ويتوقع الفشل فيما يفعله وينظر لاحلامه على انها شىء بعيد المنال .

ان هناك عدة خطوات يمكن بها التغلب على التفكير السلبى وتنمية التفكير الايجابى :

التفكير الواعي :

يساعدك التفكير الواعى على ايجاد ماهو جيد وعلى اكتشاف ماهو ايجابى فى ما تواجهه.سجل افكارك على ورقه ، تحدى ما هو سلبى واقنع نفسك انك قادر على العمل والانجاز وانك لست بالضعف الذى تظنة فى نفسك. عندما تتحدى الافكار السلبيه بوعى سترى اذا كانت هذه الافكار خاطئه تماما اوفيها شىء من الخطأ وشىء من الصواب.

اذا كانت كذلك اتخذ الخطوات التى يمكن بها اصلاح ماهو خطأ بسرعه . تأكد ان افكارك السلبيه هى التى تمنعك من تحقيق اهدافك وليس عيب فى شخصك وان السبب فى الخطأ قد يكون قلة خبره وانك سوف تتغلب على ذلك باكتساب هذة الخبره .

هنا.... ستجد انك ستفكر با يجابيه فى نفسك وانك قادر على ايجاد افكار ايجابيه ومؤكده للتغلب على ما تبقى من سلبيه فى رأسك. وابحث ان كان هناك اى فرصه متاحه لم تكن تراها من قبل تساعدك على النجاح . لا تعمم اى خطأ او حادثه بسيطه على كل صفاتك . نعم انك اخطأت فى عملك و لكن ليس معنى ذلك انك فاشل هذا (مجرد خطأ) .

اذا كلفت بعمل جديد ووجدت صعوبه فى البدايه ليس معنى ذلك انك فاشل ، تذكر ان كل شىء في الاول صعب ومع الوقت سوف تتقنه وما وجدته صعب فى البدايه مع التمرين يصبح سهل بل وقد تصبح عبقريا فيه.

التفكير العقلانى :

اذا وجدت صعوبه فى التغلب على الافكار السلبيه لديك ضع كل افكارك على الورق ثم تخيل أن من كتب هذة الورقه هو احد اصدقائك او شخص آخر غيرك تعامل مع الورقة على أنك تناقشه فيما يراه من سلبيات. ناقش كل نقطه بعقلانيه كأنك تناقشه فعلا ثم انصحه بما يجب ان يفعله ليتحدى هذه السلبيات . ستجد انك اكتشفت ايجابيات كثيره لم تكن تلاحظها اثناء شعورك بالسلبيه بل انك سوف تجد انك قادر على مواجهه التحديات والسلبيات وان فى عقلك من الافكار ما تجعلك تنجح وبسهوله.

افضل ما يجب عمله للتخلص من الشعور السلبى هو الآتى:

١. صادق الاشخاص ذو التفكير الا يجابى وتجنب المتشائمين لان التفاؤل والتشائم معدى اى ينتقل اليك دون ان تشعر ومع مرور الوقت يصبح مرض يصعب التخلص منه .

٢. حافظ على مظهرك الخارجى (الملابس والوزن ...الخ) لان المظهر الخارجى الجيد ينعكس ايجابيا فى الداخل ويبعث على الثقه فى النفس.

٣. تعرف على الافكار السلبيه فى رأسك واطردها فورا قبل ان تسيطر علي مشاعرك . تحكم فى مشاعرك وافكارك قبل ان يتحكموا فيك.

٤. اذا حاول شخص ان يحبطك ويقول ان هذا العمل صعب ولن

تقدر عليه اعتبر ذلك تحدى لك ولقدراتك وحاول ان تنجزه بدلا من الهروب منه .

٥. ابدأ الآن ...لا تتكاسل وتؤجل ما تريد عمله . عندما تبدأ با يجابيه وتنجز عملك ستشعر بالسعادة وتتحمس للبدء فى عمل جديد وتحقيق نجاح جديد وهذا سيضفى عليك شعور بالا يجابيه على تفكيرك وبالتالى على شخصيتك و يجعلك شخص متاكد من قدرا ته على الا نجاز و بإجادة .

٦. لا تفكر فى اداء اعمال كثيره فى وقت واحد حتى لا تضع نفسك تحت ضغط او شد عصبى فهذا يفسد تفكيرك الا يجابى و يجعلك تشعر انك غير قادر على الا نجاز . فى هذة الحاله توقف وابتعد لمده قصيره حتى تهدأ وتستجمع وترتب افكارك وأولوياتك .عندئذ يصفو ذهنك و تستطيع ا نجاز العمل باجاده و ان تحل المشاكل بصوره ا يجابيه لانك ستكتشف جوانب للحل لم تكن تراها وكنت تتخيل انها معقدة وغير قابله للحل اثناء انفعالك السلبى بسبب الضغط .

٧. الاستمراريه والمثابره: ان تبدأ شىء جديد يعتبر امر سهل ولكن ان تستمر فيه هو الصعب .عود نفسك على الشعور والتصرف والتفكير الا يجابى حتى يصبح التفكير الا يجابى جزء من شخصيتك ومع مرور الوقت تصبح شخصيه ا يجابيه بالفعل .

٨. كن قانعا واستمتع بما لديك ولا تجعل الشىء الغير موجود هوالاساسى الذى تبحث عنه وتركز عليه حتى تفقد احساسك بما هو موجود ، ولا تشعر بأى سعاده وتصبح شخص سلبى ينظر لحياته بيأس وحزن لأنه لا يملك كذا .. وكذا .. بالرغم من امتلاكك لاشياء كثيرة يتمناها غيرك .

٩. ثق بنفسك وقدراتك ولا تجعل التفكير السلبى يخيفك و يجعلك تتراجع عن ا نجاز ما تريد لتحقيق حلمك. دائما قل لنفسك انك قادر على الا نجاز واستخدم دائما لغه بناءه فبدلا من ان تقول (انا استطيع) قل (كيف استطيع ان افعل ذلك بدقه) اى انك تعرف ولكن تريد العمل باتقان ، وبدلا من ان تقول (لقد فشلت) قل (المره القادمه ساصحح الخطأ الذى ادى لهذا الفشل) حتى لاتشعر بالاحباط .

١٠. ضع في ذهنك دائما ان كل ما تريده يمكن تحقيقه وركز على ذلك طول الوقت بل كل دقيقه وكل ثانيه مهما حدث . واذا لم تسر الامور كما تريد اعرف اين الخطأ وتعلم منه وصمم على اعادة المحاوله بوسيله اخرى تجنبك الخطأ.

١١. استمع واقرأ وراقب الاشياء التى تساعدك على تنمية التفكير الا يجابى لديك وتذكر ان هذة رحله تحتاج فيها للزاد و للمساعده .

١٢. استعمل صيغة الاثبات فى حديثك مثال : (انا سعيد جدا لانى اصبحت حر ماليا ، بقى شهر واحد لأتخلص من ديونى) بدلا من (ما زال امامى شهر لأتخلص من ديونى). هل ترى الفرق ؟ الاثبات او التأكيد اقوى لانه يعطى اشارة للمخ انك حققت الهدف المطلوب وتخلصت من ديونك مما يعطيك دفعه للامام ، اما الجمله الثانيه تشعرك انك مازلت مديونا ومازال الوقت طويلا .

هناك ثلاثه أشياء أساسية يجب أن يقوم بها الفرد ليصبح شخصيه إيجابيه :

• صدق انك يمكن ان تنجح :- وانك تستطيع تنفيذ ما تصمم عليه . لأنك بدون هذا الاعتقاد لن تكون لديك الطاقه والعزم لتنفيذ ما تريد عمله . كما انك لن تفكر فى الخطوات اللازمه لتنفيذ ذلك .

• اتخذ الاجراءات اللازمه للتنفيذ :- اذا كنت تعتقد انه يمكنك ان تنجح كيف ستنفذ ذلك دون الاجراءات التنفيذيه لتحقيق ذلك الهدف الذى تحلم به ؟ اذا كنت تريد النجاح تصرف كأنك ناجح فعلا وتصرف كما يفعل الناجحون.لان مجرد الاعتقاد فى النجاح دون خطوات تنفيذيه واجراءات ضروريه لن يكون هناك نجاح.

• لا تستسلم ابدا :- يجب ان تعرف ان طريق النجاح فيه الكثير من الصعوبات و المشاكل . فاذا استسلمت من اول مشكله لن تنجح ابدا ولن تنفذ ما تحلم به ولن تصل للنجاح الذى تتمناه اذا احبط بسرعه واستسلمت .

إليك بعض النصائح لتصبح شخصية إيجابية :

١. انظر دائما للجزء المملوء من الكوب.
٢. لا تنظر للامور من زاويه واحده (ابيض واسود فقط) لان ذلك يجعلك دائما تشعر بعدم الكمال لمجرد انك اخطأت خطأ بسيط وكانك دمرت العالم .
٣. لا تلوم نفسك على خطأ قد يحدث اثناء وجودك سواء فى العمل او فى البيت لست دائما الملام .تأكد من هو المخطىء وما هو سبب حدوثة قبل ان تلوم نفسك .
٤. انظر للاشياء الجديده التى ستقوم بها على انها شىء جديد للتعلم وليس للخوف والابتعاد عنها .فقد يكون فيها خيرا كثيرا لك بتعلمك شىء جديد يرفع من مهاراتك وكفاءتك .
٥. دائما انظر للاشياء على انها يمكن تحسينها وتطويرها ولا تتكتفى بانها جيده الى حد كافى .اجعل عقلك يسعى للاحسن.
٦. بدلا من ان تقول (لن يكون لدى وقت لعمل ذلك) احضر ورقه وقلم ورتب الاولويات وقيمها من حيث اهميتها والعائد منها ورتبها حسب اهميتها بحيث تستطيع ان تنجز كل ما عليك فى الوقت المناسب.
٧. علاوة على كل ما سبق حاول ثم حاول ثم حاول واذا لم تحقق ما تريد فهذه ليست نهاية العالم .اعطى نفسك الوقت لدراسه الاسباب وحاول ان تصحح الاخطاء ثم حاول من جديد .

ان التحلى بالشخصيه الايجابيه يؤدى الى انتاجية مرتفعه فى حياتك . اما اذا احبط بسرعه فلن تحاول تحقيق اى شىء والنهايه هى الفشل الذريع .

كنوز من المشروبات النباتية

د. محمد غسان سلوم

الجزء الاول

المشروبات ونباتاتها

يقول الله تعالى: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) الأعراف آية ٣١.

خلق الله النباتات وفيها الغذاء والدواء والشفاء، ففي أيام الربيع نجد الأزهار والرائحة الذكية، فهي متعة للعين وراحة للأعصاب، وفي الصيف نجد الفاكهة المتنوعة التي تنضج على فترات زمنية متعاقبة وتقدم للإنسان فوائد صحية لا تعد ولا تحصى، ففي الخضار والفاكهة كنوز من الأغذية الوظيفية والفيتامينات والأنزيمات والأملاح المعدنية فهي غذاء طبيعي مثالي يمد الجسم بالحيوية والنشاط وهي سر الشباب الدائم.

لقد بحث الإنسان منذ أقدم العصور عن المشروبات السائغة والمنعشة، واستعمل في ذلك آلاف الأنواع النباتية، وتعتبر المشروبات النباتية المتنوعة جزءاً أساسياً من غذاء الإنسان لما تحويه من سوائل وأملاح معدنية.

يمكن التمييز بين قسمين من المشروبات النباتية منها الباردة والساخنة، فمن المشروبات الباردة: عصير البرتقال والليمون والرمان والعنب والفريز وغيرها ومن مشروبات الصيف: العرقسوس والتمرهندي وماء الورد والقمر الدين وغيرها، ومن المشروبات الساخنة: الشاي والقهوة واليانسون والمليسة والمتة وغيرها.

المياه الغازية

اعتاد كثير من الناس في أيامنا استعمال المياه الغازية والفوارة والمعروفة باسم (الكازوز) ظناً منهم أن هذه المشروبات تساعد على عملية الهضم، والواقع عكس ذلك، فالإكثار من هذه المشروبات الغازية أو الاعتياد على تناولها يسبب عسر الهضم بدلاً من سهولة الهضم، كما تسيء إلى المصابين بأمراض القلب والكلى وارتفاع الضغط الشرياني، بل قد تؤدي إلى الإصابة بالقرحة المعدية في بعض الحالات، فالصوديوم الداخل في تركيب هذه المشروبات بالإضافة لغاز ثاني أوكسيد الكربون، إذا دخلت إلى المعدة فتحت أبواب المعدة عنوة ودخل الطعام إلى الأمعاء قسراً وبصورة غير طبيعية، فيحسب الإنسان أنه يزول عنه حسّ الامتلاء في معدته، وبأنه أحسن حالاً ولم يعلم أنه قد أساء لنفسه ولجهازه الهضمي إساءة بالغة، فيشعر الإنسان بانتفاخ في المعدة، وثقل في البطن عقب كل طعام، فتحدث التلبكات المعوية، كما أن الإكثار من المشروبات الحاوية على البيكاربونات تسبب حالة تسمّى قلوية الدم، وأهم أعراضها الأرق والضعف العام، والتعرق الزائد وصعوبة في التنفس، كما أن الإكثار من تناول المشروبات المساعدة على الهضم تؤدي إلى ضياع الشوارد الكلسية في الدم، وهذا يسبب فرطاً في التنبيه العصبي، بالإضافة للمشروبات الحاوية على مواد كيمائية وأصبغة ملونة ضارة بصحة الإنسان.

عصير الفاكهة

هي أبسط أنواع المشروبات الخفيفة والمفيدة للجسم والغنية جداً بالفيتامينات الهامة والأملاح المعدنية، ويعتبر العصير المستخلص من الفاكهة بالإضافة للسكر والماء ومن أهم هذه العصائر المفيدة للإنسان مثل عصير البرتقال والليمون والعنب والرمان والفريز وغيرها.

عصير البرتقال والليمون:

عرفه الإنسان منذ أقدم العصور حتى الآن، وهو يحتوي على أكثر من ثلاثة وعشرين عنصراً هاماً من العناصر الهامة كالبوتاسيوم والكالسيوم والفوسفور والحديد بالإضافة لفيتامين C و B1 و B2 وسكاكر متنوعة، كسكر العنب وسكر الفواكه وبروتينات وحمض الليمون وغيرها، وهذا الحمض الموجود في البرتقال والليمون يساعد كثيراً على الهضم لأنه يثير إفراز الغدد المعدية الهاضمة، وينشط عمل أنزيمة الببسين Pepesine التي تقوم بهضم الطعام وتحويل المواد البروتينية إلى حموض أمينية مفيدة، كما أن فيتامين C الموجود بكثرة في شراب البرتقال والليمون يساعد على تثبيت الكلس في العظام، ويحول دون نخر الأسنان، ويعتبر عصير الليمون مرطباً جيداً في الصيف، فهو منعش وقادر على إرواء العطش، بالإضافة لأنه مهضم وفاتح للشهية، فهو يحرّض على الإفرازات اللعابية والغدد المعوية، ويحتوي على أنزيمة الدياستاز الهاضمة للطعام.

عصير العنب:

من أغنى عصير الفاكهة بالفيتامينات وخاصة فيتامين C،B،A والمعادن الهامة كالبوتاسيوم والكالسيوم والمغنزيوم وحمض الفوسفور والمواد السكرية (سكر العنب وسكر الفواكه)، وشراب العنب مادة غذائية سريعة الهضم والامتصاص، ويُنصح بتناول عصيره بسرعة لأن للعصير خاصة التخمير السريع، يفيد شراب العنب في حالات سوء الهضم والقبض والبواسير والحصاة الكبدية والبولية وزيادة الضغط الشرياني وبولة الدم، فهو يعتبر منشطاً لوظائف الكبد، وينصح بإعطائه للمصابين بفقر الدم، ناقصي الكلس، والمرهقين من رجال الأعمال.

عصير الرمان:

الرمان واحد من الفاكهة المعروفة قديماً، وعرف كثيراً عن خصائصه وفوائده، يحتوي عصير الرمان على حمض الليمون وسكاكر متنوعة وبروتينات ودسم وألياف بنسبة ٢٪ وماء بنسبة ٨٠٪ وأملاح معدنية وخاصة الحديد وفيتامين C، وشراب الرمان منعش ومنشط للجسم ولذيذ الطعم، يقوي المعدة ويقطع الإسهال ويزيل اليرقان، وينقي الدم، ويقطع العطش والحرارة، ويزيل السعال المزمن وخشونة الحلق وأوجاع الصدر.

عصير الفريز:

غني بالسكر والأملاح المعدنية والفيتامينات وعناصر الكالسيوم والفوسفور والحديد، كما يحتوي شراب الفريز على حمض السالسيليك الطبيعي، فهو مفيد في السعال وينفع المصابين بالروماتيزم وداء المفاصل، وهو مرطب ومدر، يخفض من كمية حمض البول وينشط الصفراء، ومسكن للآلام ومهدئ للأعصاب.

مشروبات الصيف العرقسوس. التمر الهندي. ماء الورد. القمر الدين

العرقسوس:

شراب معروف رخيص الثمن، اعتاد الناس تناوله لإطفاء الحر الذي يشعرون به أيام الصيف وحرّه، يحتوي العرقسوس على مادة الغليسريزين Glycyrrhizin ذات الطعم الحلو والتي تفوق بحلاوتها السكر العادي بنحو خمسين مرة، وعلى البوتاسيوم والكالسيوم والنشاء وبعض المواد البروتينية والصمغية والراتنجية، بالإضافة لذلك تحتوي جذور العرقسوس على مواد صابونية تسبب حدوث الرغوة عند تحريكه. يفيد شراب العرقسوس في التهاب المعدة وأوجاع الصدر وينفع في جميع أنواع السعال، ويكثر شرابه صيفاً مرطباً ومدراً للبول، وله أثر ملين في الأمعاء لمكافحة الإمساك، وينشط الكبد ويدر الصفراء، ولكن كثرته تؤدي إلى ارتفاع الضغط، لذلك يجب عدم الإكثار منه، وهو خير من باقي المشروبات صيفاً حيث ينزل على جهاز الهضم برداً وسلاماً.

التمر هندي:

يستعمل التمرهندي لتحميض بعض المأكولات بعد أن يُنقع بالماء ثم يُغلي على النار، كما يُستعمل شراب التمرهندي بارداً أيام الصيف بعد أن ينقع التمرهندي بماء فاتر عدة ساعات ثم يُدعك قليلاً بالماء ويُصفى و يحلى بالسكر ويصبح شراباً لذيذاً ومنعشاً.

يحتوي التمر هندي على حمض الليمون وأملاح البوتاسيوم وعلى البكتين والعفص وأملاح معدنية خاصة مركبات الفوسفور والمغنزيوم. شراب التمرهندي يساعد في تخلص الدم من الحموض الزائدة وفي طرد ما يحتويه الدم من سموم، كما ينشط الصفراء ويسكن العطش وينفع في الصداع والإمساك .

الحكم القادرية

- يا مغروراً بشبابه ، وصحته ، وماله ، واكتسابه ، جميع ما أنت فيه وديعة وعارية وعن قريب يزول . تُؤخذ الوديعة ، وتُسترد العارية .
- اعرف قدرك ، تُب من ذنوبك ، ارض بقسمك .
- احفظ اللّه في الرخا يحفظك في الشدة ، احفظه في غناك يحفظك عند فقرك ، إحفظه عند قوتك ، يحفظك عند عجزك وضعفك .
- حسّن عملك ثم حسّن ظنك باللّه ، فإن حسن الظن به مع سوء العمل لا ينفع .
- من عرف اللّه عز وجل ، عرف به ما سواه .
- إذا استقام القلب وَسَلِمَ ، استقامت الجوارح .
- إذا أتيت ربك بقلب سليم ، استقامت أقدام محبتك له .
- إذا سَلِمَ القلب من الذنوب وحب الدنيا ، تمّت سلامته وظهر ذلك إلى الجوارح .
- فرّغ قلبك من حب الدنيا وما يتعلق بها وقد جاءك الخبر .
- لا تتّكل على أعمالك الصالحة ، فإن اتّكالك عليها شرك بربك عز وجل .
- قدّم ما ينفعك على ما يضرُّك .
- اقنع باليسير وازهد في الكثير .
- لو عبدتَّه حقّ عبادته وأصلحت قلبك له ، لقوّاك ، وأراك ملكه ، وسلطانه ، وقضاءه ، وقدره ، وأنسه ، وأسراره ، وعلمه ، وحِكَمَهُ ظاهراً وباطناً .

من
مخطوطة الحكم القادرية

كسنزانيات

الطريقة أول ما تبدأ بالتوبة ، أول مرتبة من مراتب التوجه إلى اللّه التوبة ، توبوا إلى اللّه (إِنَّني لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) . التوبة أساس الطريقة ، الطريقة منهج المشايخ .

في طريقتنا (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) الذي تكون توبته صحيحة يحصل على أجر عظيم عند اللّه ، التوبة أساس النجاح في الدنيا والآخرة .

تبدأ بعملك ، أكلك ، شريك ، سمعك ، بصرك ، حركاتك ، سكناتك ، ذهابا وإياباً (وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً) حتى الخطرات في القلب ، سمع الشيء ، النظر إلى الشيء ، الخطرات السيئة تؤثر على المريد ، على عبادته على توبته .

تتوكل على اللّه وتبايع وتبدأ من التوبة ، التوبة الرجوع عن المعاصي ، حضرة الرسول يقول ، (إني أتوب في اليوم والليلة مائة مرة وفي حديث أخر سبعين مرة) ، فالرسول يتوب لأنه بشير ونذير ولأنه قدوة حسنة أسوة حسنة ، قائد الأمة ، نزل وبدأ يعلمنا ، يعلم السالكين يعلم المريد التوجه إلى اللّه تعالى بالتوبة (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً) ماذا تريد أنت في الحياة الدنيا والآخرة ؟ ، هذه الأمور تحصلها بالتوبة ، كل ما تريده تحصل عليه بالتوبة .

تب وابدأ بالعمل الصالح ، نظف أعمالك ، راجع أعمالك ، في البيت ، في الشارع ، في كل تصرفاتك ، حتى حركات القلب بالنسبة للمريد (وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ) .

ابدأ بنفسك حتى تتجه إلى اللّه . عندما تتوسل إلى اللّه تضع أعمالك أمامك وتتجه إلى اللّه ، فإذا كان عملك صالحا فدعاؤك مقبول وإذا كان عملك غير صالح فدعاؤك لا يستجاب ، كل أعمالك يجب أن تكون بحضور القلب .

أثـــر الدعاء
في صلاح الأبناء

إن من نعم الله تعالى على عباده نعمة الذرية، ولهذا امتن الله تبارك وتعالى على عباده وذكرهم بهذه النعمة في كتابه الكريم فقال : ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل:٧٨).

إنهم زينة الحياة الدنيا وزهرتها وبهجتها: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾(الكهف: من الآية٤٦).

ولكن لا تقر أعين الآباء بالأبناء حقيقة إلا إذا كانوا صالحين، لهذا فإن الصالحين من عباد الله يجتهدون في صلاح أبنائهم ويعلمون أن الأمر كله بيد الله عز وجل ، وأن من أعظم أسباب صلاح أبنائهم كثرة الدعاء لهم والتضرع إلى الله ليصلحهم.

وقد ذكر الله تعالى عن عباده الذين أضافهم إلى نفسه إضافة تشريف فقال : ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ (الفرقان:٧٤)

قال ابن عباس رضي الله عنهما:» يعنون : «من يعمل بطاعة الله فتقر به أعينهم في الدنيا والآخرة».

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيرها:[يعنى الذين يسألون الله أن يخرج من أصلابهم من ذرياتهم من يطيعه ويعبده وحده لا شريك له].

ونظرا لما للدعاء من أثر عظيم في صلاح الأبناء وجدنا خير خلق وصفوتهم الأنبياء والرسل يسألون ربهم ويلحون عليه سبحانه أن يصلح لهم ذرياتهم ،حتى إنهم دعوا الله تعالى من أجلهم قبل أن يولدوا.

الخليل عليه السلام يسأل ربه الذرية الصالحة :

فهذا سيدنا إبراهيم يرفع أكف الضراعة طالبا من الله تعالى أن يرزقه أبناء صالحين مصلحين فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الصافات:١٠٠)

إنه قد بلغ سنا كبيرة وامرأته عجوز وهو يشتهي الولد لكنه لا يريد أي ولد إنما يريد ولدا صالحا،فكانت الاستجابة من الله تعالى فأعطاه ما سأل: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ﴾ (الصافات:١٠١).

و أعجب من ذلك أن الخليل عليه السلام لم ينقطع عن الدعاء لذريته ، بل ظل يتعهدهم بالدعوات الصالحات طوال حياتهم، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم:٣٥)ويستمر في الدعاء: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم:٣٧)

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (إبراهيم:٤٠).

ونبي الله زكريا

وعلى نفس الطريق سار سيدنا زكريا عليه السلام، إذ دعا الله تعالى لأبنائه قبل أن يولدوا ،[إننا نراه يدعو الله تعالى أن يرزقه ولداً صالحاً مرضياً عند الله وعند الناس، يتحمل معه أعباء النبوة والدعوة إلى توحيد الخالق سبحانه قائلاً: ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾ (مريم: من الآية٥،٦)

ولقد استجاب الله تعالى لدعائه، وحملت الملائكة إليه البشرى

بالولد والنبي الصالح:

﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران:٣٩).

النبي يدعو لأبناء المسلمين:

إذا رجعنا إلى هدي نبينا صلى الله عليه وسلم لوجدناه يكثر من الدعاء لأبناء المسلمين ويوجه المسلمين إلى الدعاء لأبنائهم حتى قبل أن يولدوا،فيحث من أراد إتيان أهله قضاءً لشهوته وطلبا للولد أن يحرص على وقايته من الشيطان فيقول :(لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فيولد بينهما ولد، فلا يصيبه الشيطان أبداً).

ويدعو للصغار وهم نطف في رحم الأم:

فعن أم سليم رضي الله عنها قالت: توفى ابن لي وزوجي غائب، فقمت فسجيته في ناحية البيت . فقدم زوجي فقمت فتطيبت له فوقع علىَ . ثم أتيته بطعام فجعل يأكل فقلت : ألا أعجبك من جيراننا ؟ قال: وما لهم؟ قلت : أعيروا عارية فلما طلبت منهم جزعوا فقال: بئس ما صنعوا. فقلت: هذا ابنك. فقال: لا جرم لا تغلبيني على الصبر الليلة. فلما أصبح غدا على رسول الله فأخبره، فقال: « اللهم بارك لهم في ليلتهم». قال الراوي:فلقد رأيت لهم بعد ذلك في المسجد سبعة يعنى من أبنائهم ـ كلهم قد قرأ القرآن ـ يعني حفظه ـ . وذلك ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم .

ويدعو لهم عند ولادتهم :

فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي كان يؤتى بالصبيان تعنى حديثي الولادة فيحنكهم ويدعو لهم بالبركة .

وفى الصحيحين أن أسماء رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم بمولود لها، تقول: « حنّكه بالتمرة ثم دعا له وبرّك عليه ».

ويدعو لهم أثناء مخالطتهم تشجيعاً وتثبيتاً لهم على الخير :

فعن أنس رضي الله عنه قال: جاءت أمي أم أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أزرتني (ألبستني إزاراً) بنصف خمارها وردّتني (ألبستني رداءا) بنصفه فقالت: يا رسول الله، هذا أنيس ابني أتيته بك يخدمك فادع الله له، فقال:(اللهم أكثر ماله وولده) . وفى رواية:(وبارك له فيما أعطيته). قال أنس: فو الله إن ولدى وولد ولدى ليتعادّون على نحو المائة اليوم . (مسلم)

ولنتأمل هنا كيف بنت وأسست أم سليم رضي الله عنها لابنها مستقبله في الدين والدنيا بالدعاء؟! إنه جيل الصحابة الفريد الذين أحسنوا الأخذ والفهم والتطبيق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويكافئ ابن عباس الغلام الصغير على إعداده لوضوء النبي قبل أن يطلبه بأن يدعو له، فقد أخرج البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء قال فوضعت له وضوءاً، فقال: من وضع هذا ؟ فأخبر ، فقال: « اللهم فقهه في الدين ». ويستجيب الله تعالى لدعائه لابن عباس ويصير حبر الأمة وترجمان القرآن .

وإذا كان هؤلاء هم قدوتنا وأسوتنا عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه يأمرنا الله تعالى بأن نقتدي بهم ، قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) (الأنعام: من الآية٩٠) ويخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الأسوة الحسنة لنا في كل أمرنا قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب:٢١). (إصلاح البنين سحر شعير ، بتصرف يسير) .

وعلى هذه الخطى سار السلف

فوجدناهم يهتمون بالإكثار من الدعاء للأبناء

فهذا الفضيل بن عياض سيد من سادات هذه الأمة وعالم من علمائها الأكابر يدعو لولده علي رحمه الله وهو صغير فيقول: اللهم إنك تعلم أني اجتهدت في تأديب ولدي علي فلم استطع ، الله فأدبه لي...، وهو مع هذا لم يتوان عن تعهده بالإصلاح والرعاية وحسن الأدب ، لكنه يعلم أن الأمر كله لله فيدعوه سبحانه ويتضرع إليه في صلاح ولده فيستجيب الله تعالى دعاءه ويصلح له ولده حتى عن بعض العلماء ليفضل علي بن الفضيل على أبيه على جلالة قدر أبيه رحمهما الله .

وهكذا كان أكثر السلف لكنا لا نريد الإطالة

احذر الدعاء على أولادك

إن مما ينبغي أن يكون معلوما ومستقرا في نفوس الآباء أن الدعاء على الأبناء من الممنوعات التي لا يجوز الاقتراب منها بحال ولقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدعاء على الأطفال فقال : « لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أموالكم ولا تدعوا على أولادكم ، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب ».

إن الوالدين أو أحدهما قد يغضب لإساءة بعض الأبناء أو عقوقه ،وهما إن غضبا فحقهما لكن ينبغي ألا يلجأ الوالدان أو أحدهما في هذا الحال إلى الدعاء على الأولاد؛ فإنهما أول من يكتوي ويتألم إن أصاب أبناءهما مكروه ، وليستحضر الوالدان أن دعوة الوالد لولده أو عليه هي مما يستجاب ، فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذ لك بقوله: « ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن...» الحديث وذكر منها : « دعوة الوالد لولده» وفي رواية : «على ولده» .

وقد تكون إجابة الدعوة على الولد سببا في مزيد من العقوق والفساد لمن دعي عليه من الأولاد ، وقد جاء رجل على عبد الله بن المبارك رحمه الله يشكو إليه عقوق ولده فسأله ابن المبارك: أدعوت عليه؟ قال:نعم. قال اذهب فقد أفسدته.وهذا الجواب منه يدل على سعة علمه رحمه الله فإن الدعاء على الأولاد لن يزيدهم إلا فسادا وعنادا وعقوقا، وأول من يشتكي هذا العقوق هو من تسرع بالدعاء على الأولاد.

خواطر صوفية

الغفلة والسقوط

هالة أحمد فؤاد

الغفلة مفهوم أثير عند الصوفية، وقد نضج وتبلور نظريا عند أبي حيان التوحيدي (القرن الرابع الهجري) و يعد صاحب رؤية صوفية عميقة انجلت عبر نصه الهام «الإشارات الإلهية» رغم أنه لم يكن صوفيا بالمعنى الدارج للكلمة، وهى مسألة لا ينبغي أن تعد معيارا للحكم على مدى مصداقية رؤيته الصوفية ومشروعيتها معرفيا وقيميا، من وجهة نظرنا .

ولنتوقف عند مفهوم الغفلة كما صاغه التوحيدي ، حيث إن «الغفلة» لا تعنى عنده العدم المعرفي المحض، وإنما تعنى حضورا معرفيا إزاء الموضوع، لكنه حضور الجهالة والغياب والعجز عن إدراك الحقيقة أو إدراكها إدراكا وهميًا زائفا ينطوي على الشبهة والضلالة والمخايلة، بمعنى أن الموضوع يستتر محتجبا بظاهره الخارجي المموه الذي يستلب الوعي ويغيبه عن لب الموضوع وحقيقته الخفية الكامنة في عمقه، بل عن كونه حجابا على الحقيقة، وليس منها في شيء، وإن كان يومئ إليها من طرف خفي، بوصفه أحد إمكانات الوجود .

يقول التوحيدي:

« أيها الغائص في الدهشة، أما لك من صرعتك نعشة ؟... يا هذا... ... دع عنك ما خباله عاجل عيانا، وباله آجل زمانا، أما تمتعض من وقوعك في فخ الهوى، وحبالة الشهوة، وشرك الشيطان بسبب ظاهري لا ثبات له، وزبرج لا صنعة فيه، وعارض لا غيث معه، وظل لا معوج عليه؟ ... لكنك في سكرتك عامه، وفي صحوتك من خمارك واله... والندامة والحسرة يجتمعان في العواقب... يا صريع الشهوات في الشهوات، يا خائضا في الشبهات على الشبهات، ويا ثاويا في الضلالات بعد الضلالات ، معتقلا في الجهالات بعد الجهالات، متى يكون انتباهك؟ وإلى أي حد يبلغ سهوك؟ لعمري فطام الأرواح عن الأجساد شديد، لكن هلاك الأرواح والأجساد أشد، وفوت الدنيا والآخرة خسرانه أبين... ألا قفوا على ديار الهالكين... واستخبروها... كيف تفرقت تلك الأجسام الكثيفة؟ واضمحلت تلك الجواهر الشريفة؟ ... خدعتكم الشهوات فملكتكم... وسباكم الشيطان من أوطانكم فباعكم في أرض أعدائكم بثمن بخس... فبقيتم في بلاد الغربة... بلا أنس ولا سلوة ... غرقتم في بحار الغرور، وركضتم في ميادين أجرامكم... إسلل نفسك من هذا العاجل المحشو بالتمويه... ولا تجنح في كل ما تراه عينك إلى ظاهره، بل غص على خفيته و دفينته، فهناك اللب والحقيقة ».

ومن الواضح أن النزعة الأخلاقية الكلاسيكية ذات الطابع الديني تسيطر على النص، حيث يتبلور مفهوم الغفلة المعرفي في سياق السقوط القيمي للإنسان حين يغيب عن حضوره الروحي الخالد، أي حين ينحاز انحيازا مطلقا لطبيعته المادية حيث تستسلم الروح وتخضع خضوعا مطلقا لهيمنة الجسد فتنحسر داخل حدوده وقوانينه، قوانين اللذة والألم، والاحتياج المادي المحض، قوانين الضرورة المقيدة، بل التغير والزوال والعدم، بالمعنى العبثي ، حيث لم يبزغ بعد فجر الوعي ولا التحديد الذاتي الذي يعبر عن القرار الإرادي الحر للفرد المتميز. إنها لحظة الانزلاق داخل ملكوت العمى ، إذ يسقط المرء في عمق ظلمة الجسد مستعبدا لهواه ، مملوكا لشهواته الدنيوية ، أسيرا لشياطينه القارة في أعماقه، لاهثا وراء المتع العدمية اللحظية، منفيا مغتربا عن مملكة الروح حيث معانقة الوجود في حضوره الأصيل المنطوي على العلو والخلود والحرية .

إن حصار الروح وحسرها داخل قبضة الجسد ككيان مادي صرف يعنى اختزال إمكانيات الروح، وطاقاتها المعرفية والقيمية المتميزة والخلاقة ، وفقا للتصور الكلاسيكي الوسيط الذي يعتبر الروح (النفس الناطقة العاقلة) مركز الوعي والإدراك. وينحسر الوعي فاقدا فضاءاته البرحة عقليا وخياليا، بل حسيا، على مستويات عدة معرفية وقيمية. ذلك أن أسير ظلمة الغفلة لا يعي ذاته الإنسانية كمعنى وجودي كلي الحضور، أي لا يتحقق معرفيا، ومن ثم قيميا بكونه فضاء جامعا للحقائق الوجودية (الإلهية بالأصالة) أو بوصفه مختصرا وجيزا أو إنسانا كليا جامعا كما ارتأى إخوان الصفا، وتابعهم بصورة ما التوحيدي، ثم الصوفية المتأخرون كابن عربي ومن تلاه. وبالطبع، إذا كان الوعي يختزل حضوره الذاتي في الفضاء المادي بالمعنى شديد الفجاجة، فإنه لا يبتذل ذاته

فحسب بل يبتذل كافة الكائنات من حوله، و مجمل العلاقات التي تربطه بها. حينئذ يتمثل الوعي ذاته، كما يتمثل كل كائن وآخر وعلاقة داخل فضاء الضرورة المقيدة ولا يستثنى من هذا علاقته بالمطلق. وهو ما يعنى حصر الوعي، بل مجمل حضور الذات وعلاقاتها بما عداها داخل حدود الاستخدام والتشيؤ، أو في ظل علاقات عارضة متغيرة زائلة تنتهك حضور الذات، كما تختزل حضور الأشياء والآخرين اختزالا مؤسيا. ومن ثم، فإن فضاء الغفلة هو مجال للاستنفاد العدمي النفعي، حيث تنتفي إمكانات الجدل الحيوي الخلاق معرفيا وقيميا بين الذات وذاتها، وما سواها.

وربما كان امتلاء العالم، بل الذات نفسها بالفخاخ التي تترصد المرء فتخدعه وتغيب وعيه غيابا تاما عن إدراك الحقيقة في كافة تجلياتها المختلفة، هو نمط من أنماط إعادة إنتاج القمع والإذلال، تصدره الأشياء، ويمارسه الآخرون، بل كوامن الذات، ضد ذلك الوعي المنتهك لحضوره، وحضورها في آن. ذلك أنها تستبيحه نافية، بل مدمرة هيمنته وعزته الإنسانية، إذ تقتنصه كفريسة سهلة في حبائلها وتضلله، وتتأبى عليه، فلا تمنحه حقيقتها أو تتكشف له، بل تخايله دافعة به إلى عمق الغفلة والجهل. وحين يفقد الإنسان حضوره الواعي الحر أو هيمنته المعرفية، ومن ثم مركزية حضوره القيمي والوجودي في الكون، فإنه يغدو مجرد شيء أو بهيمة لا عقل لها تسقط صريعة في الشراك المتنوعة المنصوبة والمعدة لها سلفا.

ولعل التوحيدي حين وصف الغافل بالمغيب المصروع أو بالواقع في الخبال والسكرة والعمه والوله، أراد إبراز مدى ما أصاب الذات من تدهور وانهيار، فغدت وجودا عدميا مبتذلا، مستباحا كالمصروع أو المخبول أو السكران فاقد الإرادة والعقل والمسئولية، ومن ثم الحرية والكرامة والكبرياء الإنساني، ويطلق التوحيدي على هذه الحالة تعبيرا كاشفا، هو فسولة النفس.

ومن اللافت حقا أن ينطوي هذا الوعي الغافل اليائس، يأسا لا واعيا، على نوع من أنواع القلق السلبي، قلق القدر الذي هو مركب الضرورة والصدفة، وهو يعنى سيطرة قوى عمياء بلا قانون أو نظام أو غاية. إنه قلق لا واع بدوره لا يضع الذات أمام فرادتها واستقلاليتها وحريتها، ومن ثم إمكاناتها المستقبلية، بل على العكس تماما يلقى بها في حمأة العالم لتفقد هويتها، وتفر من مواجهة مصيرها واتخاذ قرارها، الحر الإرادي. إنها حالة السقوط في العالم، والتلاشي بل الانسحاق في دوار اللامبالاة، و أوهام الأمان في أحضان اليومي وتفاصيله المبتذلة المشتتة. وتستسلم هذه الذات اليائسة القلقة دون وعي للاندراج داخل حدود القطيع أو الحشد، وتغدو رقما، لا شخصية متفردة متميزة. وبالطبع، فإنها تخضع تماما لمعايير القطيع وقيمه دون أدنى توقف أو مناقشة. ولعل الانغماس في القطيع، أو داخل حدود المتناهي، ومعايشة الإيقاع المتغير سريع الزوال لعلاقات هذا الفضاء اللاإنساني هو ما يمنح الذات أمانها الزائف؛ إذ تواجه اليأس والقلق القارين داخلها دون أن تعيهما بالغوص في أعماقهما حتى الثمالة، أو لنقل مواجهة التهديد بالتهديد دون وعي مأساوي بالمسألة، ولكنه وعي عبثي لا يعي قدر عبثيته.

يقول التوحيدي :

« وحين يبلغ العجز آخره، ويستغرق اليأس ظاهره وباطنه... أي رأى لمكذوب ؟ أم أي عيش لمكروب، أم أي قرار لمرعوب؟ ... إرادة مشوبة... وعلامات متهمة، وطمأنينة قلقة » .

وإذا كان فضاء الغفلة هو فضاء التشيئ والابتذال، واليأس والقلق اللاواعيين فإنه كذلك فضاء الوحشة المطلقة والاغتراب الحاد، حيث الهلاك والغرق في مساحات عدم التواصل وسوء

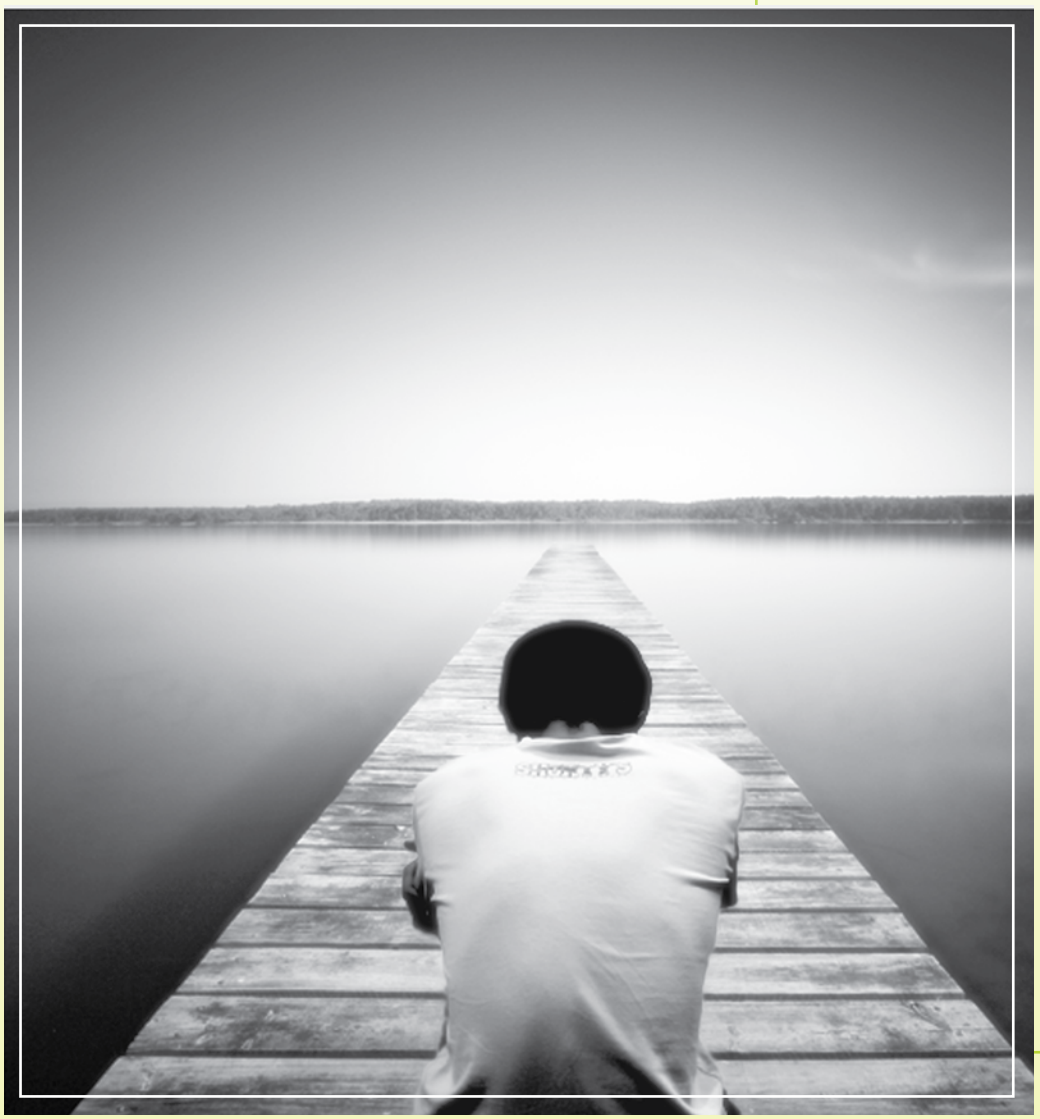

الفهم المتبادلة بين الذات، وذاتها ، وما سواها في آن. فحين تغيب الذات عن معناها الإنساني، كما ذكرنا آنفا، فإنها تغترب عن حقيقتها الوجودية الأصلية، أي عن مراياها العاكسة والكاشفة للحقائق الكونية والإلهية بوصفها فضاء جامعا لهذه الحقائق. إن هذه الحالة تنعكس بدورها على علاقات الذات بالأشياء والآخرين، بل بالمطلق ذاته حيث تسقط الذات في الرؤية الجزئية المبتسرة فتتشظى مراياها المعرفية. حينئذ لا تستطيع التقاط ذلك المعنى الكلي المتجلي عبر الجزيئات الكونية أو الكائنات بمستوياتها المتنوعة (الطبيعية والإنسانية)، وهكذا تغترب الذات عن ذاتها، بقدر ما تغترب عن كل ما عداها، لأنها لا تمتلك الوعي القادر على التقاط حقيقتها الذاتية الكلية الكامنة، أو حقائق الأشياء، ماهياتها الأصلية. وبلغة الصوفية، تعجز الذات حين تسقط في الغفلة عن قراءة الموجودات من حيث هي مجال للحقائق الإلهية الخلفية، بمعنى رموز وإشارات لابد أن تخضع للتأويل ، أو كما يقول التوحيدي :

«رمز وراءه رمز، وإشارة فوقها إشارة»

ويلتهم هذا العجز المعرفي، والسقوط اللاواعي في عمق المحدود والجزئي حضور الذات ويستنفد إمكاناتها، و ينعكس بدوره على إدراك الذات للأصل الإلهي الواحد المطلق الكامن وراء الكثرة المتجلية بحقائقه وصفاته اللانهائية، التي لا تتكرر ولا تتماثل، حيث تنحصر علاقتها به في حدود الضرورة التشريعية بالمعنى السلبي لها، كعبد السوء، يرجو مباهج الربوبية ونعيمها، ويضيق بأوامرها ونواهيها، ويتحايل عليها مساوما بالعبادة الزائفة، مقايضا على الآخرة، مقايضة عبيد الدرهم والدينار فيما يطلق عليهم ابن عربي. ناهيك عن حصره المعنى الربوبي في صورة معتقده أو لنقل صورة احتياجه إن سلبا أو إيجابا، إن وعيدا أو وعدا.

ومن اللافت حقا، أن ينطوي فضاء الغفلة على مفارقة أساسية تكمن في كونه فضاء للانتهاك. وفضاءات الانتهاك عادة ما تكون فضاءات لممارسة الحرية والانفلات والتمرد خارج حدود المعايير والقيم والقوانين السائدة بمستوياتها المختلفة. وهو ما يجعلها فضاءات خلاقة وساحرة ومغوية بصورة ما، رغم احتمالات التهديد والعقاب القائمة من قبل الآخر الذي تُنتهك قيمه ومعاييره أيا كان. غير أن الأمر في هذا السياق قد يكون سلبيا أكثر منه إيجابيا، لأن وضعية الغفلة، وضعية لا واعية، لا إرادية عبثية إلى حد كبير، أو بعبارة أخرى، فإن لذة الانتهاك هنا لذة وهمية زائفة قد تحول من يمارسها أضحوكة ومثارا للتهكم والسخرية، أكثر مما تجعله مصدرا للتهديد الفعلي للآخر وقيمه ومعاييره المستقرة الثابتة.

يحكى لنا إخوان الصفا في رسالتهم ما يلي:

« ذكروا أنه كان رجل من أرباب النعم متدين، وكان له ابن متجاهر بالسكر، وكان الرجل كارها لذلك منه، فقال له يوما، يا بني انته عن السكر، حتى أعطيك شطرا من مالي وعقاري، وأفرد لك دارا، وأزوجك بحسناء إحدى بنات أرباب النعم.

فقال ابنه: يا أبت، ماذا يكون؟

فقال الأب: تعيش فرحا مسرورا ملتذا إما بقيت.

فقال ابنه: إن كان الغرض هو هذا، فهو حاصل لي.

فقال له أبوه : كيف ذلك؟

قال الابن : لأني إذا سكرت، وجدت نفسي من الفرح واللذة والسرور، حتى أظن معه أن ملك كسرى كله لي، وأتخيل في نفسي من العظمة والجلال حتى أرى العصفور مثلا قدر البعير.

فقال له أبوه: ولكن إذا صحوت لا ترى ذلك حقيقة.

قال الابن: أعود فأشرب ثانية، حتى أسكر، فأرى مثل ذلك».

وهكذا تمارس الذات سقوطها، بل غيابها بلا توقف، مندفعة اندفاعا عبثيا نحو الهاوية المظلمة، وتحيى غفلتها ملتذة بالوهم الذي هيمن عليها، فأصبحت أسيرة في قبضته، يستلبها كيفما يشاء، وإن بدا أنها تسقط بإرادتها واختيارها. لقد قادت ممارسة انتهاك الذات إلى نقيض ما كان يُتوقع منها، إذ تحول فضاء الانتهاك الغافل إلى فضاء يكرس لمزيد من عبودية الذات وقمعها وتغييبها لا لحريتها وتمردها الخلاق. ولعل هذا يرجع إلى كون الذات مارست تجربتها ممارسة لا واعية بإمكانات الفعل ذاته وحدوده ، حيث قامت الذات بفعلها داخل فضاء الوهم الذي ابتلع حضورها واستمتعت به عوضا عن الحقيقة الواقعية القائمة. ذلك أن الذات فرت من مواجهة مسئوليتها المنوطة بها كذات إنسانية عاقلة مكلفة، وأسست حضورها في عمق الغياب عبر انتهاك معناها الوجودي الأصيل، ذاتها المتفردة، لتندرج في أوهام الحشد أو القطيع، وتُستنفد داخل فضاءاتها المدمرة لحضور الوعي ويقظته. حقا إن وعود السكر وعود باهرة، فيما يخبرنا النص، خاصة أن ما نتوهمه هو دوما ملك خاص لنا، لا يملك أحد حرماننا منه أو سلبنا القدرة على استعادته والاستمتاع به مرارا وتكرارا، ناهيك أنه يأتينا دون مجهود، ولا يحملنا مسئولية من أي نوع، بل يمكننا تجاهله وإقصاؤه حين نشاء. أضف إلى ذلك أن مخلوقات الوهم المنفلت خارج إطار القوانين الواقعية والعقلية، هي إمكانية مفتوحة لا نهائية الحضور، لا قيود تحدها، إنها رهن إرادتنا الجموح، وشططنا المستحيل، حيث تتحقق كل أشواقنا بيسر شديد داخل هذا العالم السحري اللذيذ. إن لذة الوهم لذة آمنة وفضاءاتها مليئة بالوعود الجميلة غير المكلفة، لكن الاستغراق فيها إلى درجة الاستغناء بها عن اللذة الواقعية، في هذا السياق، إنما هو تعبير عن نزعة عبثية يائسة، وإن كانت لا تعي يأسها وإحباطها. إن فتح باب الممكنات الذاتية دون وجود إرادة فاعلة واقعية لتحقيق هذه الممكنات، هو نفي لحضور الذات وإعلان لعدمها الخاص. بل يمكننا القول، إنه نفي وسلب لحضور موضوع الرغبة، إذ يدمج الموضوع في الوعي، ويفقد حضوره وشرطه الخاص ككيان مستقل مفارق مغو واعدٍ ومهددٍ في آن. ومن ثم ينبغي أن نفرق بين أوهام القطيع اليائس أو سيطرة الوهم المضلل الزائف، من ناحية، وبين الحلم الواعد للخيال المتمرد الخلاق الكامن في عمق تجربة الانتهاك بوصفها تجربة تمرد إيجابي إبداعي الطابع، من ناحية أخرى.

أولياء الرحمن

الإمام القشيري

إن إبراهيم بن أدهم قال لرجل : أتحبُ أن تكون لله ولياً ؟ فقال : نعم ، فقال : لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة ؛ وفرغ نفسك لله تعالى ، وأقبل بوجهك عليه ليُقبل عليك ويواليك .

وقال يحيى بن معاذ في صفة الأولياء : هم عباد تسربلوا بالأنس بالله تعالى بعد المكابدة ، واعتنقوا الروح بعد المجاهدة ، بوصولهم إلى مقام الولاية .

قال الشيخ أبو يزيد البسطامي : أولياء الله تعالى عرائس الله .. ولا يرى العرائس إلا المحرومون . وهم مخدرون عنده في حجاف الأنس ، لا يراهم أحد في الدنيا ولا في الآخرة .

قال أبو عثمان المغربي : الوليُ قد يكون مشهوراً ، ولكن لا يكون مفتوناً ..

يقول النصراباذي : ليس للأولياء سؤال ؛ إنما هو الذبول والخمول .

ويقول : نهايات الأولياء بدايات الأنبياء .

وقال سهل بن عبد الله : الوليَ : هو الذي توالت أفعال علي الموافقة .

وكان يحيى بن معاذ : الولي لا يرائي ، ولا ينافق ، وما أقل صديق من كان هذا خلقه !!

وقال أبو علي الجوزجاني : الولي هو الفاني في حاله ، الباقي في مشاهدة الحق سبحانه ، تولى الله سياسته فتوالت عليه أنوار التولي ، لم يكن له عن نفسه إخبار ولا مع غير الله قرار .

وقال أبو يزيد : حظوظ الأولياء مع تباينها من أربعة أسماء ، وقيام كل فريق منهم باسم ؛ وهو : الأول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن ، فمتى فني عنها بعد ملا بستها فهو الكامل التام ، فمن كان حظه من اسمه تعالى الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من أنواره ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من أنواره . ومن كان حظه من اسمه الأول كان شغله بما سبق ، ومن كان حظه من اسمه الآخر كان مرتبطاً بما يستقبله ، وكل كوشف علي قدر طاقته إلا من تولاه الحق ، سبحانه بره ، وقام عنه بنفسه .

وهذا الذي قاله أبو يزيد يشير إلي أن الخواص من عباده ارتقوا عن هذه الأقسام ، فلا العواقب هم في ذكرها ، ولا السوابق هم في فكرها ، ولا الطوارق هم في أسرها .. وكذا أصحاب الحقائق يكونون محواً عن نعوت الخلائق كما قال الله تعالى : « وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود » .

وقال يحيى بن معاذ : الوليَ ريحان الله ، تعالى ، في الأرض ، يشمه الصديقون فتصل رائحته إلى قلوبهم فيشتاقون به إلى مولاهم ، ويزدادون عبادة على تفاوت أخلاقهم .

وسئل الواسطي : كيف يُغذى الولي في ولايته ؟ فقال : في بدايته بعبادته وفي كهولته بستره بلطافته ، ثم يجذبه إلى ما سبق له من نعوته وصفاته ، ثم يذيقه طعم قيامه به في أوقاته .

وقيل : علامة الولي ثلاثة : شغله بالله ، وفراره إلى الله ، وهمه إلى الله .

وقال أبو سعيد الخراز : إذا أراد الله تعالى أن يوالي عبداً من عبيده فتح عليه باب ذكره ، فإذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ، ثم رفعه إلى مجالس الأنس به ، ثم أجلسه على كرسي التوحيد ، ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار الفردانية . وكشف له عن الجلال والعظمة ، فإذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد زمناً فانياً ، فوقع في حفظه سبحانه ، وبرىء من دعاوى نفسه .

قال أبو تراب النخشبي : إذا ألف القلب الإعراض عن الله صحبته الوقيعة في أولياء الله تعالى .

وقالوا : من صفة الولي أن لا يكون له خوف ؛ لأن الخوف ترقب مكروه يحل في المستقبل ، أو انتظار محبوب يفوت في المستأنف ، والولي ابن وقته ، ليس له مستقبل فيخاف شيئاً .

وكما لا خوف له لا رجاء له ؛ لأن الرجاء انتظار محبوب يحصل أو مكروه يُكشف ، وذلك في الثاني من الوقت .

وكذلك لا حزن له ؛ لأن الحزن من حزونة القلب ، ومن كان في ضياء الرضا وبَرَدَ الموافقة فأنى يكون له حزن ؟! قال الله تعالى : ﴿ ألا إنَّ أولياءَ الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ .

من كتاب الرسالة القشيرية

المعراج المحمدي

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « العروج : هو سلوك المقربين ، وذلك أن كل سالك على أي طريق كان غايته الحق بشرط فوزه منه سبحانه وتعالى بسعادة ما ، فإن ذلك السالك صاحب معراج ، وسلوكه عروج » .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « العروج : هو عبارة عن التحقق والوجدان ، وعن انجلاء مراتب نفس الإنسان » .

الشيخ الأكبر ابن عربي

يقول المعارج : هي الرقائق من العقل صاعدة ونازلة ، يخلق الله تعالى عند نزولها وصعودها ما يحدث في العالم أسفله وأعلاه من كل شيء .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المعراج : هو منتهى سير المقربين – الذي هو عروجهم » .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « المعراج : قرب وتقريب وارتقاء إلى مكان طاهر مطهر ، لم تدوسه قدم غير قدم النبي »( ) .

وتقول : « وجد الصوفية أن لفظ (معراج) يصور حركة الترقي ، وهو ليس حصراً على الحركة الحسية ، أي : الترقي في السماوات ، بل يحمل هذا اللفظ معاني عقلية ، كالتدرج في التطهر النفسي من ناحية ، أو التدرج في التحقق بالعلوم من ناحية ثانية » .

إضافات وإيضاحات

[مسألة ـ ١] : في أنواع وأعداد المعارج

يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :

« المعارج لا تتناهى عداً ، وذلك لمقتضى الوسعة :

فترى بعضهم أنس بالعمل البدني .

والآخر أنس بالعمل القلبي .

والآخر أنس بالحال ، وغيره من المواجيد .

والآخر بلسان الحكمة .

والآخر بملازمة خدمة الإخوان والقيام لهم بالواجب .

والآخر بالعزلة والوحشة من الناس كل ذلك من وسعة المعارج » .

[مسألة ـ ٢] : في معارج الأولياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي :

« معارج الأولياء : بالهمم ، وشاركهم الأنبياء في هذا المعراج من كونهم أولياء لا من كونهم أنبياء ولا رسلاً ، فيعرج الولي بهمته وبصيرته على براق عمله ورفرف صدقه معراجاً معنوياً يناله فيه ما يعطيه خواص الهمم من مراتب الولاية والتشريف » .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« إن للأولياء معراجين :

أحدهما : يكونون فيه على قلوب الأنبياء من حيث هم أولياء

لا مشرعين .

والثاني : يكون فيه على قدم الأنبياء أصحاب الشرائع لا على قلوبهم ، إذ لو كانوا على قلوبهم لنالوا ما نالته الأنبياء أصحاب الشرائع »( ) .

[مسألة ـ ٣] : في خصوصية المعراج الصوفي

تقول الدكتورة سعاد الحكيم : « يرى ابن عربي أن المعراج الصوفي أو معراج الولي هو خصوصية للتابع المحمدي ، فليس لغير الأولياء المحمديين أن تعرج أرواحهم في منامهم إلى السماوات أو إلى جنة أو نار .. وهو في الوقت نفسه معراج تقليد ، فكيف لنا أن نعرف ترتيب وجود الأنبياء (عليهم السلام) في السماوات أو غير ذلك من علوم المعراج لولا أن يعرفنا ذلك رسول الله في معراجه .. فمعراج الولي – كرواية الكتاب الذي ننشره هنا ـ هو رؤية منامية تجد أصولها وجذورها في الرواية النبوية للمعراج ».

[مسألة ـ ٤] : في صور المعراج الصوفي

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« للمعراج الصوفي من وجهة نظري صورتان رئيستان :

الأولى : هي الطريقة الفردية الخاصة للصوفي السالك نحو الله سبحانه بكل ما تتضمنه من أحوال ، ومقامات ، ودرجات ، ومراتب لا يصل إليها ويعانيها ، ويحياها ، ويجتازها ، غير الصوفي . ومهما سميت من تسميات كـ (السفر) و (السلوك) يبقى معناها الحقيقي واحدا هو المعراج الروحي . وبموجب ذلك أقول : إن صورة المعراج هذه هي معراج للتصفية النفسية والأخلاقية للصوفي في سعيه نحو ربه .

والثانية : هي أشبه بصور المعراج النبوي وإن صور في صور عدة على وفق المعراج الذاتي لكل صوفي نحو السماء » .

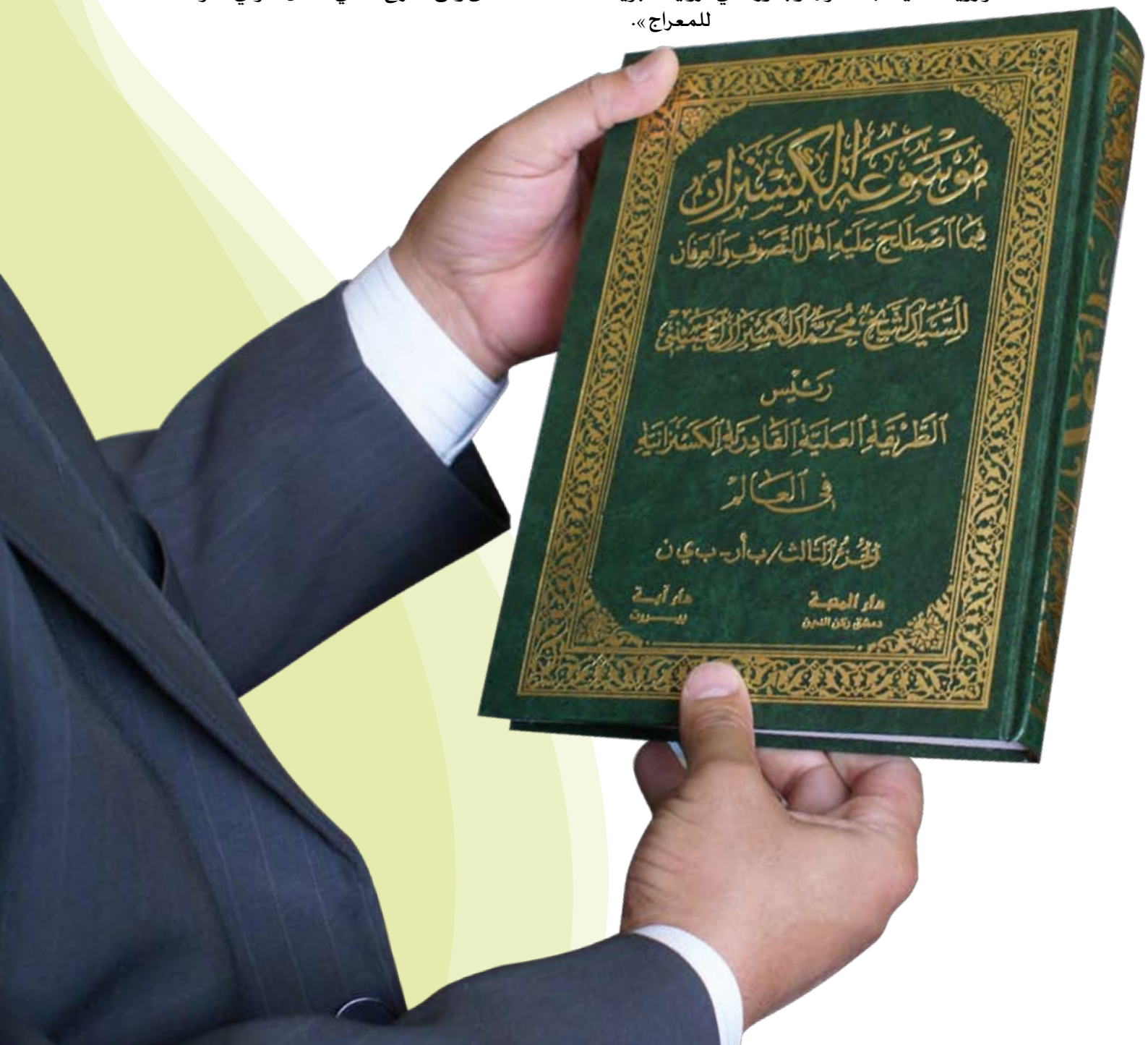

[مسألة ـ ٥] : في أنواع العروج الفكري

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي : العروج الفكري [نوعان : فنوع : على صراط الرحمن من عرج على هذا الصراط المستقيم إلى أن يبلغ من الفكر نقطة مركزه العظيم وجال في سطح خطه القويم ظفر بالتجلي المصون الملقب بالدر المكنون ... وسلم المعراج إلى هذه الرقيقة هو سر الشريعة والحقيقة .

وأما النوع الآخر : فهو السحر الأحمر المودع في الخيال والتصوير والمستور في الحق ، محجب الباطل والتزوير ، هو معراج الخسران وصراط الشيطان » .

[مسألة ـ ٦] : في حكم الاسم ذي المعارج

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري : (حكم الاسم ذي المعارج ، وولايته في حق الكافر ، فهو مدة خمسين ألف سنة ، كما ذكر الله . فإن الاسم الإلهي ذي المعارج يجمع الضدين الشدة من الاسم الشديد في قوم والرفق من الإسم الإلهي : الرفيق في قوم ، والعذاب من الإسم المعذب في قوم ، والنعيم من الاسم المنعم في قوم ، بل يجمع بين الضدين في شخص واحد . ألا ترى أصحاب الأعراف ؟ ! فإنهم لا في الجنة التي هي باطن سور الأعراف ، ولا في النار التي هي ظاهر السور) .

[مسألة ـ ٧] : في يوم ذي المعارج

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري : « سمي هذا اليوم يوم ذي المعارج ، لكثرة عروج الملائكة إليه – تعالى – فيه ، وإلى بعضهم بعضاً ، ليأخذ كل ملك ممن فوقه في المرتبة أمر الله تعالى ومراده فيما يجريه ، لكثرة الأحكام في هذا اليوم ، فإنه يوم الجزاء للمكلفين ، من أول مكلف إلى آخر مكلف من الجن والإنس ، بالخير والشر ، على الأعمال الخيرية والشرية ، بعد الوزن والتحقيق ... ويوم ذي المعارج أطول أيام الأسماء الإلهية ، إلا الاسم الرحمن . وإن الأسماء الإلهية لها أيام متفاضلة في المدد إلى الآن ، وهو الزمان الذي لا ينقسم ، هو يوم الشأن ، ويوم ذي المعارج ، من أول قيام القيامة إلى أن تعم الرحمة أهل النار ، الذين هم أهلها ، وما هم منها بمخرجين ، فينقطع الغضب الإلهي بانقطاع مدة حكم ذي المعارج ، وهي خمسون ألف سنة ، ولا يبقى حكم من أحكام أسماء الانتقام والغضب ، مع بقاء جهنم على حالها ، من وجود أسباب العذاب ، ولا يجدون لها ألماً ، لأن الحدود المقامة على الخلائق ، أخذت حدها ، وبلغت نهايتها » .

[مقارنة] : في الفرق بين المعراج العقلي والمعراج الذوقي .

يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :

« يتخذ ابن عربي من قصة المعراج النبوي أنموذجا يحتذى ، ومسرحا يعرض فيه قصة المعراج كما يتصورها هو ، وكما يوحي بها مذهبه العام في طبيعة الوجود والمعرفة ، وطريقة الوصول إلى الله . وقصة المعراج كما يعرضها ابن عربي هي قصة المقابلة بين طريقي النظر العقلي والكشف الذوقي : طريقي الفلاسفة والصوفية في محاولة كل من الفريقين الوصول إلى حقيقة الوجود ومن ثم إلى الله . وهكذا يبقى ابن عربي على الصورة التقليدية للمعراج النبوي في ظاهرها ، ويغير معالمها ومغازيها ، ويحولها إلى قصة فلسفية صوفية رائعة » .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« لكل إنسان بحسب قوته معراجاً فتارة ينزل عن ذلك المعراج ، وتارة يصعد إليه ، ومعراج العارفين الصادقين : معرفة الله تعالى ... وإذا نزلوا منه إلى عالم المخلوقات كان الحاصل عند ذلك النزول إفاضة الخير على جميع المحتاجين » .

[من مكاشفات الصوفية] : في معنى المعراج وكماله

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

سألت الرب تعالى عن المعراج .

قال : هو العروج عن كل شيء سوائي .

وكمال المعراج : ما زاغ البصر وما طغى » .

الشيخ عبد القادر الجزائري

المعراج التحليلي : هو تجرد السالك من كل تعين جسمي وروحي وقلبي وفني حتى يصل إلى العلم بالله تعالى وتحصل له علوم وأسرار ما كانت تخطر له ببال ، وهنا أما يمسكه الحق تعالى أو يرده ، فيلبس ملابسه الأولى التي كان خلعها ، فيلبسها لكن على غير اللبس الأول ، ففي اللبس الأول كان حق ظهر بخلق ، وفي اللبس الثاني يكون حق ظهر بحق ، ويسمى هذا المعراج أيضاً : بالانسلاخ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

المعراج الروحاني : هو شهود آيات الرب في النفس .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم آداب المعارج الروحية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه تعلم الآداب في حال الصلاة ، وما يصل إليه كل مؤمن في معراجها القلبي من الأماكن السماوية .

الشيخ الأكبر ابن عربي

يقول : « معراج أرواح الوارثين ... هو معراج أرواح لا أشباح ، وإسراء أسرار لا أسوار ، ورؤية جنان لا عيان ، وسلوك معرفة ذوق وتحقيق ، لا سلوك مسافة وطريق ، إلى سماوات معنى لا مغنى » .

وفي اصطلاح الكسنزان نقول : معراج العبد : هي العبادات التي ترتفع فيها الحجب بين العبد وربه إذا كان مخلصاً ، كالصلاة والذكر .

صفة الخطرات

وقال الجنيد اللحظة كلام القلب والخطرة كلام السر والإشارة كلام الخفاء وقال أيضاً أهل القلوب ابتلوا باللحظات وأهل السر أبتلوا بالخطرات وأهل الخفاء ابتلوا بالإشارات وقال إن لله عباداً يرون ما وراءهم من الأشياء ومن أحوال الدنيا بلحظات قلوبهم وأحوال الآخرة بخطرات سرهم وأحوال ما عند الله بإشارات خفيهم وقال أبن عطاء هلاك الأولياء بخطرات السر وهلاك الموحدين بالإشارات الخفية وقال الشبلي اللحظة كفر والخطرة شرك والإشارة مكر وقال الجنيد : تقصير المحبين بلحظة تقع في الأوقات وذلك فضل الله عليهم كي يزيد في خفهم واضطرارهم وفقرهم وتقصير العارفين بخطرات سرهم وذلك تنبيه من الله لهم لكي لا يأمنوا من مكر الله المكر يظهر في هذا المقام وتقصير الموحدين بالإشارات الخفية وذلك بشارة من الله لهم لكي يسكنوا به لأن مقام النفي والنفي هلاك البدن ويزيد بشارتهم قوة وقال الشبلي إذا أشار الموحد يكون كما أشار وإذا خطر الخاطر فيهلك ذاك الشيء وإذا لا حظ الملاحظ فيقوى ذلك الشيء لأن اللحظة من ريح الله والخطرة من نار الله والإشارة من نور الله وقال أبن عطاء اللحظة شيء تصور في قلبه وذاك كما صور والخطرة شيء يذكر في سره وذاك كما ذكر والإشارة حكم يجرى على لسانه من الاضطرار وقال النوري اللحظة نظر القلب إلى شيء والخطرة سمع بالسر والإشارة الكلام الخفي وقال الشبلي اللحظة حرمان والخطرة خذلان والإشارة هجران وقال الجنيد اللحظة كفران والخطرة إيمان والإشارة غفران وقال رويم اللحظة راحة والخطرة إمارة والإشارة بشارة .

من أعلام مشايخ

الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

الشيخ أحمد الاحسائي [قدس الله سره]

اسمه

احمد .

لقبه

الاحسائي نسبة إلى مولده في احساء القطيف.

مذهبه

حنفي المذهب .

طريقته

الطريقة القادرية اخذها من الشيخ حسين البصرائي البحراني .

اولاده

محمد كان قد خلف والده في التدريس في التكية ، له مؤلفات كثيرة ، منها شرح الالفية للسيوطي ، التعريفات ، شرح تهذيب المنطق .

تلاميذه

خلف الشيخ احمد الاحسائي مريدين في كافة انحاء العراق والحجاز واشهرهم الشيخ اسماعيل الوليائي الذي قدم إلى بغداد والتقى به آنذاك واخذ اجازة الطريقة والارشاد منه وبقى إلى جانبه لمدة أربعين يوماً ثم عاد إلى قازان قاية مرشداً للطريقة القادرية فذاع صيته حتى صار علم من اعلام الصوفية (١) .

مسكنه

سكن الاحساء ثم البصرة ثم بغداد في التكية الواقعة في محلة رأس القرية الواقعة على شط دجلة المعروفة بالتكية الاحسائية .

حياته

ولقد كان الشيخ احمد الاحسائي يعلم الشريعة والطريقة في مدرسته والتي سميت باسمه ثم سميت بالتكية الخالدية فيما بعد . وقد كتب السيد احمد بن ابراهيم مدرس التكية الخالدية قصيدة في مدح الشيخ الاحسائي ، وهذه بعض منها :

عليك سلام الله يا خير مرشد ... رأينا وفي نهج الشريعة يرشد
يحييك للزلفى مثاباً فائزاً ... مع الطيبين الطاهرين تخلد
وقد كنت حجزاً للعراق واهله ... بوجهك النقي نفهم ونسعد
تميزت بين القوم بالعلم والتقى ... فاجمع أهل الصدق انك مفرد
قضيت بتقوى الله تسعين حجة ... على نهج يرضي الاله و محمد
وفي خلقك المحمود نور محمد ... وذلك برهان بانك سيد
ولو تشهد الاحجار يوماً بما رأت ... لكان رباط الخالدية يشهد

وروي عن الشيخ بعد ان تقدم به العمر كثيراً ، قال : اني في انتظار من اسلمه امانة الرسول ، فلما التقى الشيخ اسماعيل الوليائي ، قال : الحمد لله الذي مكنني على توصيل هذه الأمانة .

وفاته

وتوفى في ١١٠٢هـ تقريباً ودفن في المدرسة .

حضرة السيد الشيخ إسماعيل الوليانى [قدس الله سره]

حضرة السيد الشيخ إسماعيل الوليانى (قدس الله سره)
السيد الشيخ إسماعيل الوليانى بن السيد محمد النودهي بن السيد بابا علي بن السيد بابا رسول الكبير ، ويصل نسبه إلى سيدنا الحسين عليه السلام بن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
والوليانى : نسبة إلى خلوة أقامها في وليان وهي قرية في قازان قاية في منطقة السليمانية في العراق .
ولقب أيضاً : بالغوث الثاني . ولد في قازان قاية في سنة ١٠٨١ هـ طريقته الطريقة القادرية أخذها من شيخه أحمد الاحسائي .
حياته : هو صاحب الكرامات الباهرة والكشوفات الزاهرة في وقته ، وهو أول من ثبت أركان الطريقة القادرية ونشرها في منطقة كردستان بالعراق .
كان هو الابن الأكبر للسيد محمد النودهي ، سافر إلى بغداد وقصد مرشد العصر الشيخ أحمد الاحسائي فسلك على يديه الطريقة القادرية وواظب على الأوراد والأذكار لمدة أربعين يوماً بجانبه ثم عاد إلى كوردستان بصحبة الشيخ مصطفى الخوشناوي المعروف بالشامي إلى قازان قاية فلبث الشيخ مصطفى معه مكتسباً الطريقة ومواظباً عليها حتى رجع إلى قرية خوشناو وكوي وسلك على يديه الكثير من المريدين وممن سلك على يديه الشيخ عبد الغني النابلسي رغم رفعة مكانه ، وبقى الشيخ إسماعيل الوليانى قدس الله سره في قازان قاية فقصده الناس من كل الأقطار وشاعت كراماته في الآفاق وعلا صيت ولايته واستولت عليه الروحانية والألطاف الإلهية بحيث كان يُرى في مجلسه بأشكال وهيئات مختلفة . زاره الأمير أحمد بك الزنكنة المؤيد من جانب السلطان العثماني فأعطاه قرية وليان كما أعطى أخاه الشيخ حسن قرية كله زرده .
أصبح بحر الطريقة وإمام المشايخ مشهوراً بالزهد والورع وكان ذا لباس بسيط مكون من اللباد ، وكان مرشداً مشهوراً ، وكثير السياحة متنقلا من منطقة إلى أخرى في سبيل الإرشاد والتوجيه .
كراماته : روي أن الشيخ الجليل قدس الله سره كان لون يده يتغير إلى السواد عند إعطاء البيعة للمريدين الجدد وبعدما ينتهي من إعطاء البيعة يطلب من خادمه الماء فيغسل يده فتعود كما كانت بيضاء ناصعة ، وكان الخادم يتردد في سؤال شيخه عن ذلك السواد ، فعلم الشيخ بخواطر خادمه ، فناداه وقال له : يا بني ، هذا السواد الذي تراه هي اثر ذنوب المريدين ، نأخذها منه ونطهره منها لأن الطريقة تجب ما قبلها .
أولاده : عبد الرزاق ، عبد القادر ، عبد الرحمن ، رسول ، عبد الكريم ، محمود ، يحيى ، معروف ، عبد الله ، عبد السلام .
انتقل إلى عالم الشهود والحق في عام ١١٥٨ هـ في قرية ريوية وذلك بعد أن خرج من قره داغ إلى زيارة مقامات الأنبياء والصالحين في الموصل ودخل إلى زيارة النبي يونس عليه السلام ومكث يعبد الله تعالى في حضرته أربعين يوماً ولما أكمل الأربعينية مرض فأوصى بأن يدفن في تربة الشيخ جنيد قدس الله سره وهو من أولاد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره . وقد كتب الوزير المرحوم الحاج حسين باشا الجليلي صاحب الموصل على مقامه هذا الشعر :

إمام بأنوار الشريعة قد رقا ... وبحر بأسرار الحقيقة قد طما
فيا حبذا خير ويا حبذا هدى ... ويا حبذا فضل به الله أنعما .

للمرأة في التاريخ الإسلامي

كان للمرأة المسلمة في التاريخ إسهام كبير في إغناء الحركة العلمية والفكرية والأدبية، وفي إقامة أسس الحضارة الإسلامية، فقد نبغ في مختلف مراحل التاريخ الإسلامي الآلاف من العالمات المبرّزات والمتفوقات في أنواع العلوم وفروع المعرفة وحقول الثقافة العربية الإسلامية، وقد ترجم الحافظ ابن حجر في كتابه «الإصابة في تمييز الصحابة»، لثلاث وأربعين وخمسمائة وألف امرأة، منهن الفقيهات والمحدثات والأديبات. وذكر كل من الإمام النووي في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات»، والخطيب البغدادي في كتابه «تاريخ بغداد»، والسخاوي في كتابه «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، وعمر رضا كحالة في «معجم أعلام النساء»، وغيرهم ممن صنف كتب الطبقات والتراجم، تراجم مستفيضة لنساء عالمات في الحديث والفقه والتفسير وأديبات وشاعرات.

ومنذ عهد النبوة، كان للمرأة المسلمة شغف بطلب العلم والنبوغ فيه، فأمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، كانت من أعلم الناس بالقرآن والفرائض والشعر وأيام العرب (التاريخ). قال هشام بن عروة يروي عن أبيه: «ما رأيت أحداً أعلم بفقهٍ ولا بطبٍ ولا بشعرٍ من عائشة»، والعالمة الجليلة السيدة فاطمة بنت الحسين بن علي، كانت من أنبغ نساء عصرها وأكثرهن علماً وورعاً، وقد اعتمد على روايتها كل من ابن اسحاق وابن هشام في تدوين السيرة النبوية. والسيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، كانت تحضر مجلس الإمام مالك بن أنس في المدينة المنورة، واشتهرت بعلمها وصلاحها، وبعد انتقالها إلى مصر، أقامت مجلساً علمياً كان يحضره أشهر علماء عصرها، وفي مقدمتهم الإمام الشافعي الذي كان يزورها ويتدارس معها مسائل الفقه وأصول الدين، ولم ينقطع عن زيارتها والاستزادة من علمها حتى توفاه الله، وكانت من المشيعين له. وزينب بنت عباس البغدادية، كانت من أهل الفقه والعلم ، وكانت تحضر مجالس شيخ الإسلام ابن تيمية. وشهدة بنت الأبري الكاتب، كانت من المبرزين في علوم الحديث، وقد تتلمذ على يديها عدد كبير من العلماء، منهم ابن الجوزي وابن قدامة المقدسي. وأم حبيبة الأصبهانية كانت من شيوخ الحافظ المنذري الذي ذكر انه حصل على اجازة منها. وفاطمة بنت علاء الدين السمرقندي كانت فقيهة جليلة، وكانت ترد على زوجها الشيخ علاء الكاساني صاحب البدائع خطأه في الفقه إذا أخطأ.

وفي الغرب الإسلامي، كانت فاطمة الفهرية أم البنين، التي بنت جامع القرويين في فاس في القرن الثالث الهجري، الذي صار بعد فترة وجيزة من بنائه، جامعة إسلامية هي الأولى من نوعها في العالم الإسلامي، بل في العالم كله، كانت عالمة فاضلة محسنة، كما كانت أختها مريم، التي بنت جامع الأندلس في فاس أيضا. ومن أشهر المحدّثات في الأندلس، أم الحسن بنت سليمان، ذكر انها روت عن محدث الأندلس بقي بن مخلد سماعاً منه وقراءة عليه، وقد حجت والتقت بعلماء الحجاز، وسمعت منهم الحديث والفقه، وعادت إلى الأندلس ثم حجت مرة ثانية، وتوفيت في مكة المكرمة .

ومن المحدثات الفقيهات في الغرب الإسلامي ايضا، اسماء بنت اسد بن الفرات، التي تعلمت على يد أبيها صاحب الإمامين الكبيرين أبي حنيفة ومالك بن أنس، واشتهرت برواية الحديث والفقه على مذهب أبي حنيفة.

وخديجة بنت الإمام سحنون العالمة الجليلة التي قال عنها الإمام القاضي عياض في كتابه « ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب

ـــــي صور من الإسهام العلمي

د. عبد العزيز بن عثمان التويجري

مالك »: «كانت خديجة عاقلة عالمة ذات صيانة ودين، وكان نساء زمانها يستفتينها في مسائل الدين ويقتدين بها في معضلات الأمور». وقد ذكر ابن حزم في كتابه الشهير المترجم الى معظم لغات العالم «طوق الحمامة في الألفة والايلاف»، ان النساء في الأندلس كن يعملن في مهن متعددة، منها الطب والدلالة والتعليم والصنائع كالغزل والنسيج، وقد ذكر فيه أنه تعلم عليهن في صغره .

وفي العصر المرابطي بالغرب الإسلامي، كانت تميمة بنت السلطان المغربي يوسف بن تاشفين، من البارعات في العلم، كذلك كانت أم عمرو بن زهر أختُ الطبيب المشهور أبي بكر بن زهر ماهرة في الطب النظري والعملي.

وفي العصر المريني بالمغرب، اشتهرت نساء عالمات، منهن الفقيهة أم هاني بنت محمد العبدوسي، والأديبة العالمة صفية العزفية.

وفي العصر السعدي بالمغرب ايضا، اشتهرت نساء عالمات، منهن مسعودة الوزكتية التي اعتنت بإصلاح السبل، وبنت القناطر والجسور والمدارس.

وفي أول عصر الدولة العلوية التي تأسست في المغرب في القرن السابع عشر الميلادي، اشتهرت نساء عالمات، منهن الأميرة خناثة بنت بكار، ورقية بنت بن العايش، وصفية بنت المختار الشنقيطية.

وفي العصر الحديث، وإلى حدود مطلع القرن التاسع عشر، عرفت مدينة فاس، السيدة العالية بنت الشيخ العلامة الطيب بن كيران، التي كانت تدرّس علم المنطق في مسجد الأندلس بفاس، وتخصص حصصاً للرجال واخرى للنساء. كذلك كان الأمر في مناطق اخرى من العالم الإسلامي، في مصر والشام، وبلاد الرافدين، وفي فارس وتركيا، وبلاد ما وراء النهر، وفي الهند، حيث نجد العلامة أبا الحسن علي الندوي الحسني، يذكر انه تعلم على أيدي نساء من بيت اسرته كن متفوقات في العلوم الشرعية والأدبية، وكان لأخواته مشاركة ملحوظة في الأدب والشعر.

وفي المرحلة المعاصرة، نبغت نساء مسلمات في ميادين العلوم والآداب، ووصلت بعضهن إلى درجة عالية من التفوق العلمي في المجال الذي تخصصن فيه، ولا تزال الجامعات في العالم الإسلامي تشهد ظاهرة تفوق الإناث على الذكور، ونبوغ بعض الأسماء اللامعة في حقول البحث العلمي، في مختلف اقطار العالم الاسلامي.

ولقد سجل التاريخ الإسلامي نبوغ المرأة المسلمة واسهاماتها المتميزة في حقول العلم والمعرفة، في العديد من الأقطار الإسلامية، في وقت لم يكن فيه للمرأة في المجتمعات الاخرى، أي إسهام يذكر، في أي حقل من حقول النشاط العقلي.

ان هذه الحقائق التاريخية تثير في نفوسنا الاعتزاز بإسهامات المرأة المسلمة في بناء الحضارة العربية الاسلامية، وتحفزنا الى تمكين المرأة المسلمة المعاصرة من ولوج ميادين العلوم والنبوغ فيها كافة، وتوظيف قدراتها وملكاتها لدعم التنمية الشاملة في مجتمعاتنا الإسلامية، في ظل قيم الإسلام السمحة، وبما يستجيب لمتطلبات التطور الاجتماعي والاقتصادي في عالمنا المعاصر. وبذلك يتجدد هذا الإسهام العلمي للمرأة المسلمة الذي تميزت به الحضارة العربية الإسلامية عبر العصور.

ولعل هذا من أهم التحديات التي تواجهنا اليوم، فالعالم الإسلامي يتطلع الى نهضة علمية شاملة يشارك فيها أبناؤه من الرجال والنساء جميعا، وتحافظ على الثوابت، وتجتهد ما وسعها الاجتهاد في التعامل مع المتغيرات وفي ما يحقق مقاصد الدين الحنيف حتى تؤتي أكلها، وتنقل المجتمعات الإسلامية الى مستقبل اكثر تقدما وأوسع ازدهارا وأينع ثمارا.

ابن الجوزي البغدادي

بر الوالدين وصلة الرحم

غير خاف على عاقل حق المنعم ، ولا منعم بعد الحق تعالى على العبد كالوالدين ، فقد تحملت الأم بحمله أثقالاً كثيرة ، ولقيت وقت وضعه مزعجات مثيرة ، وبالغت في تربيته ، وسهرت في مداراته ، وأعرضت عن جميع شهواتها ، وقدمته على نفسها في كل حال .

وقد ضم الأب إلى التسبب في إيجاده محبته بعد وجوده ، وشفقته وتربيته بالكسب له والإنفاق عليه .

والعاقل يعرف حق المحسن ، ويجتهد في مكافأته ، وجهل الإنسان بحقوق المنعم من أخس صفاته ، لا سيما إذا أضاف إلى جحد الحق المقابلة بسوء المنقلب .

وليعلم البار بالوالدين أنه مهما بالغ في برهما لم يف بشكرهما .

أن رجلاً أتى عمر رضي الله عنه ، فقال : إن لي أماً بلغ بها الكبر ، وأنها لا تقضي حاجتها إلا وظهري مطية لها ، وأوضئها ، وأصرف وجهي عنها ، فهل أديت حقها ؟ قال : لا . قال : أليس قد حملتها على ظهري ، وحبست نفي عليها ؟ قال : (إنها كانت تصنع ذلك بك ، وهي تتمنى بقاءك ، وأنت تتمنى فراقها) .

ورأى عمر ـ رضي الله عنه ـ رجلاً يحمل أمه ، وقد جعل لها مثل الحوية على ظهره ، يطوف بها حول البيت وهو يقول :

أحمِلُ أمي وَهِيَ الحمالة ... تُرضِعُني الدِرَة وَالعَلالة

فقال عمر : (الآن أكون أدركت أمي ، فوليت منها مثل ما وليت أحب إلي من حمر النعم) .

وقال رجل لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما : حملت أمي على رقبتي من خراسان حتى قضيت بها المناسك ، أتراني جزيتها ؟ قال : (لا ، ولا طلقة من طلقاتها) .

ذكر ما أمر الله به من بر الوالدين وصلة الرحم

قال الله تبارك وتعالى: (وَقَضى رَبُّكَ أَلّا تَعبُدُوا إِلّا إِيّاهُ وَبِالوالِدَينِ إِحساناً إِمّا يَبلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُما أَو كِلاهُما فَلا تَقُل لَهُما أُفٍّ وَلا تَنهَرهُما وَقُل لَهُما قَولاً كَريماً وَاخفِض لَهُما جَناحَ الذُلِّ مِنَ الرَحمَةِ وَقُل رَبِّ ارحَمهُما كَما رَبَّياني صَغيراً).

قال أبو بكر بن الأنباري : (هذا القضاء ليس من باب الحكم ، إنما هو من باب الأمر والفرض) . وقوله : (وَبِالوالِدَينِ إِحساناً) هو : البر والإكرام قال ابن عباس : (لا تنفض ثوبك أمامهما فيصيبها الغبار) .

ذكر ما أمرت به السنة من بر الوالدين

عن معاذ بن جبل ، قال : أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : (لا تعق والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك) .

عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما – قال : (كانت تحتي امرأة كان عمر يكرهها ، فقال : طلقها ، فأبيت .

فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : أطع أباك) .

وعن عبادة بن الصامت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تعص والديك وإن أمراك أن تخرج من دنياك فاخرج منها) .

وعن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بروا آباءكم تبركم أبناؤكم) .

وقال زيد بن علي بن الحسين لابنه يحيى : (إن الله تبارك وتعالى لم يرضك لي فأوصاك بي ، ورضيني لك فلم يوصيني بك) .

تقديم بر الوالدين على الجهاد والهجرة

عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما – قال : جاء رجل يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد ، فقال : (أحي والداك ؟) قال : نعم . قال : (ففيهما فجاهد) .

عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما – قال : جاء رجل إلى النبي يبايعه ، فقال : جئت أبايعك على الهجرة وتركت أبوي يبكيان ، قال : (فارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما) .

وعن أبي سعيد الخدري ، قال : هاجر رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هل باليمن أبواك) . قال : نعم . قال : (أأذنا لك) ؟ قال : لا . قال : (ارجع إلى أبويك فأستأذنهما فإن أذنا لك وإلا فبرهما) .

وعن ابن عباس ، قال : جاءت امرأة ومعها ابن لها ، وهو يريد الجهاد ، وهي تمنعه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أقم عندهما ، فإن لك من الأجر مثل الذي يريد) .

وعن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما – قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد ، فقال : (هل من والديك أحد حي ؟ قال : أمي قال : انطلق فبرهما) . فانطلق يحل الركاب . فقال : (أن رضى الرب عز وجل في رضى الوالدين) .

البر يزيد في العمر

عن سهل بن معاذ ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من بر والديه طوبى له وزاد الله في عمره) .

وعن أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (يا بن آدم ، بر والديك ، وصل رحمك ، ييسر لك أمرك ، ويمد لك في عمرك ، وأطع ربك تسمى عاقلاً ، ولا تعصه تسمى جاهلاً) .

كيفية بر الوالدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو أدركت والدي أو أحدهما وقد افتتحت الصلاة ، فقرأت فاتحد الكتاب ؛ فقال : يا محمد ، لقلت : لبيك) .

وعن أبي غسان الضبي أنه خرج يمشي بظهر الحرة وأبوه

يمشي خلفه ، فلحقه أبو هريرة ، فقال : من هذا الذي يمشي خلفك ؟ قلت : أبي قال : (أخطأت الحق ولم توافق السنة ، لا تمش بين يدي أبيك ، ولكن أمشي خلفه أو عن يمينه ، ولا تدع أحداً يقطع بينك وبينه ، ولا تأخذ عرقاً (أي : لحماً مختلطاً بعظم) نظر إليه أبوك ، فلعله قد اشتهاه ، ولا تحد النظر إلى أبيك ، ولا تقعد حتى يقعد ، ولا تنم حتى ينام) .

وعن أبي هريرة ، أنه أبصر رجلين ، فقال لأحدهما هذا منك ؟ قال : أبي قال : (لا تسمه باسمه ، ولا تمشي أمامه ، ولا تجلس قبله) .

وعن طيلة ، قال : قلت لابن عمر : عندي أمي ، قال : (والله لو ألفت لها الكلام ، وأطعمتها الطعام ، لتدخلن الجنة ما اجتنبت الكبائر) .

وعن هشام بن عروة ، عن أبيه ، في قوله تعالى : (وَاخفِض لَهُما جَناحَ الذُل مِنَ الرَحمَةِ) . قال : لا تمتنع من شيء أحباه .

وعن الحسن أنه سئل عن بر الوالدين فقال : (أن تبذل لهما ما ملكت ، وتطيعهما ما لم يكن معصية) .

وعن عمر رضي الله عنه ، قال : (إبكاء الوالدين من العقوق) .

وعن سلام بن مسكين ، قال : سألت الحسن ، قلت : الرجل يأمر والديه بالمعروف وينهاهما عن المنكر ؟ قال : (إن قبلا ، وإن كرها فدعهما) .

تقديم الأم في البر

وعن المقدام بن معد يكرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله يوصيكم بأمهاتكم ، إن الله يوصيكم بأمهاتكم ، إن الله يوصيكم بأمهاتكم ، إن الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب) .

وعن خداش بن سلامة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أوصي الرجل بأمه ، أوصي الرجل بأمه ، أوصي الرجل بأمه ، أوصي الرجل بأبيه ، وأوصيه بمولاه الذي يليه) .

وعن الأوزاعي ، عن مكحول ، قال : (إذا دعتك والدتك وأنت في الصلاة فأجبها ، وإن دعاك أبوك فلا تجبه حتى تفرغ) .

وعن أبي عبد الرحمن السلمي ، قال : جاء رجل أبا الدرداء ، فقال : أن امرأتي بنت عمر وأنا أحبها ، وأن أمي تأمرني بطلاقها . فقال : (لا آمرك أن تطلقها ولا آمرك أن تعصي أمك ، ولكن أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : (إن الوالدة أوسط أبواب الجنة) .

وعن جاهمة السلمي ، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن في الجهاد ، فقال : (ألك والدة ؟ قال : نعم ، قال : فالزمها فإن عند رجليها الجنة) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من قبل عيني أمه كان له ستراً من النار) .

ثواب بر الوالدين

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نمت فرأيتني في الجنة ، فسمعت قارئاً يقرأ ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : حارثة بن النعمان) . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كذلك البر ، فكان أبر الناس بأمه) .

كلمات لها معنى

الوداع

حفل تأبين لعلاقة ماتت .. ولم يمت أصحابها بعد ..

السفر

هواية عظيمة لها فوائد .. إلا إذا كان السفر للعالم الآخر ..

التاريخ

مجموعة من الأكاذيب ما كان يمكن أن يكون لها وجود لو كان الموتى يتكلمون ..

العانس

فتاة استخدمت كلمة (لا) كثيراً ..

الحب

مرض يبدأ بالتنهدات .. وينتهي بالتثاؤب ..

الناس

معادن تصدأ بالملل .. وتتمدد بالأمل .. وتنكمش بالألم ..

من حكم العارفين

من جاء بالحق معلنا ونصوحا فعليه بالتواضع حتى يكون كلامه ترويحا .

من دخل في الاشياء بنفسه وكله الحق الى نفسه ومن دخل فيها باللّه اعانه وتولاه .

من جاء من الباب نال اللباب ومن جاء من الخلف والحجاب حرم الصواب .

من أحسن المعاملة وجد فيها المسالمة .

راحة المرء في الرضا بالقليل من الاحوال ومن نأى عنه نادت عليه هواتف السكون بالاذلال .

الشيخ محمد عامر المغازي

قيل لحكيم: أي الأشياء خير للمرء؟

قال: عقل يعيش به
قيل: فإن لم يكن
قال: فإخوان يسترون عليه
قيل: فإن لم يكن
قال: فمال يتحبب به إلى الناس
قيل: فإن لم يكن
قال: فأدب يتحلى به
قيل: فإن لم يكن
قال: فصمت يسلم به
قيل: فإن لم يكن
قال: فموت يريح منه العباد والبلاد

طرائف إسلامية

كان رجل في دار بأجرة و كان خشب السقف قديماً بالياً فكان يتفرقع كثيراً فلما جاء صاحب الدار يطالبه الأجرة .....
قال له : أصلح هذا السقف فإنه يتفرقع
قال لا تخاف و لا بأس عليك فإنه يسبح اللّه
فقال له : أخشى أن تدركه الخشية فيسجد

الغاز فكرية

اللغز الاول :
إننا لأربعة إخوان . و لنا رأس واحد ؟

اللغز الثاني :
ما هو الشيء الذي يسمع بلا أذن و يتكلم بلا لسان عليه؟

اللغز الثالث :
ما الشيء الذي إذا لمسته صاح ؟

اللغز الرابع :
ما هو الشيء الذي في القرن فيه مرة و الدقيقة مرتين و لكن ليست في الساعة ؟

اللغز الخامس :
حامل و محمول نصفه ناشف و نصفه جاف فما هو ؟

اللغز السادس :
ما هو الشيء الذي لا يتكلم ؟ إذا أكل صدق و إذا جاع كذب ؟

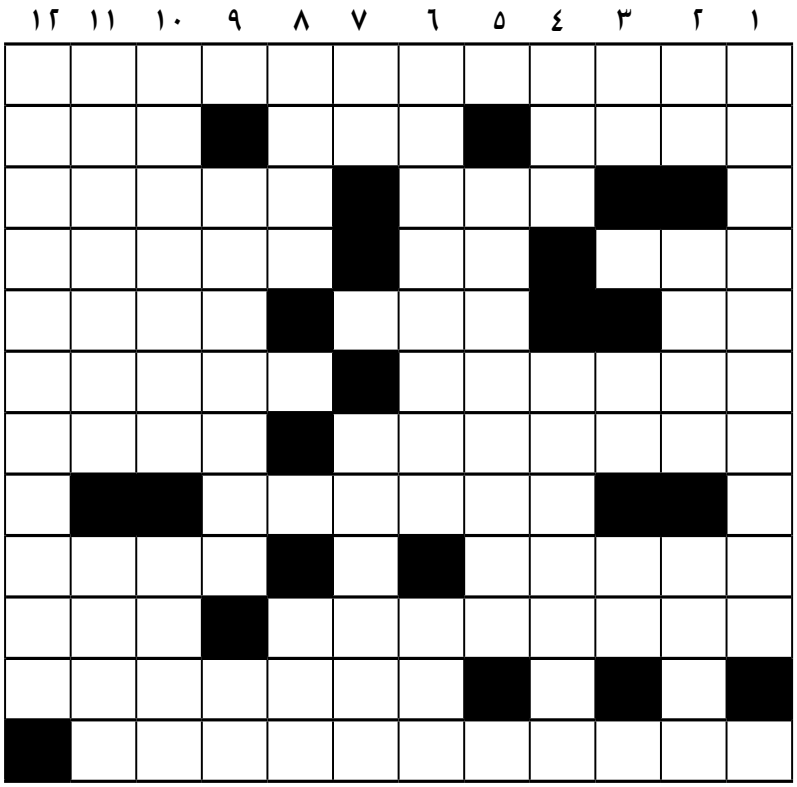

عمودي

١ - خادم الرسول ﷺ .
٢ - ما تؤتمن عليه (معكوسة) + اسد (معكوسة) + من الفصول الابعة (معكوسة) .
٣ - انهض + اول الوردة (معكوسة) نصف يربو
٤ - جمع عمل + من الوزارات
٥ - تعاون (مبعثرة)
٦ - رحالة عربي شهير + رقد (معكوسة)
٧ - ملكي + اكسر منها قطعة (معكوسة) .
٨ - يقصد (معكوسة) + ذكر العزال
٩ - من اجزاء ريش الطيور + حرف مكرر
١٠ - افاضلهم + عكس يجزع
١١ - دولة آسيوية + فرحان
١٢ - شاعر اشتهر بالزهد (معكوسة)

أفقي

١ - امرأة اشتهرت بحدة نظرها .
٢ - ينصت + ثلثا بيوض &&& + يشربه الناس
٣ - اسم علم مذكر + الرهن (مبعثرة) .
٤ - ثلثا برمائي + ايليا (مبعثرة)
٥ - خرج الماء من الارض + تخصص علمي + طفرت
٦ - خزورات (مبعثرة) + سويعة (مبعثرة)
٧ - اورمها (معكوسة) + جمع أمل
٨ - معاهدة (مبعثرة)
٩ - افعى + اسم علم مذكر (معكوسة)
١٠ - طريقة صوفية (معكوسة) + عكس سهل
١١ - دولة افريقية
١٢ - امير الصعاليك في الجاهلية

من هو ؟؟؟

٣+٤+٦+٨+١١ = الليل
١+٢+٥+٧ = جلاد
٩+١٠+١٢ = نار
١٥+١٣+١٤ =يوم

اقوال

إنما أمرك بالتوبة ليطهرك من التدنيس ويكسوك أوصاف التقديس . فانف من أوصافك اللئيمة الذميمة . وتخلق بأوصافه الحميدة المجيدة الكريمة .

من أشهده الحق كسوف الذنوب هجرها .

شرط القوم في التوبة الهجران لإخوان المعاصي فاهجر قبل ذلك لأخلاقك . فهو أرضى لخلاقك .

هل تعلم :

هل تعلم : أكثر الأسماء تسميةً في العالم هو محمد Mohammad .

هل تعلم : حجم عينيك الآن هو نفس حجمها عند ولادتك ، فالعيون لا تنمو بعكس الأنف والأذن .

هل تعلم : الذين يتحدثون الإنجليزية في الصين أكثر من سكان الولايات المتحدة الأمريكية .

هل تعلم : مجموع البحيرات الموجودة في كندا وحدها يزيد عن عدد البحيرات الموجودة في جميع دول العالم مجتمعة .

احسب

قربوا الالة الحاسبه وابدأو معي في الخطوات:
اضربوا عدد اخوانكم في (٢)الاولاد.
إذا لم يكن لديكم اخوان تجاهلوا هذه الفقرة
اضيفوا ٣
اضربوا المجموع في ٥
أضيفوا عدد اخواتكم
إذا لم يكن لديكم اخوات تجاهلواهذه الفقره
اضربوا الناتج في ١٠
اضيفوا عدد اجداداكم الإحياء
إذا لم يكن لديكم اجداد تجاهلوا هذه الفقرة
أطرح ١٥٠
الان اكتب الناتجوالمكون من ثلاثة أرقام ولاحظ
١) العدد الأول من اليمين هو عدد أجدادك...صح؟
٢) العدد الاوسط هو عدد أخواتك...صح؟
٣) العدد الثالث هوعدد أخوانك...صح؟

في الدنيا

جسر مائي مدهش يمر فوق نهر في ألمانيا

لا يعرف الإنسان أي مستحيل مهما بدا غريباً أو غير منطقي حتى لو كان جسراً مائياً فوق الماء لعبور السفن!!:

فما تشاهدونه في الأعلى هو صورة حقيقية لجسر ماجديبورغ المائي في ألمانيا، وهو أحد أغرب جسور العالم لأنه مصمم لعبور السفن فوق نهر ألب في ألمانيا!

يبلغ طول هذا الممر المائي ٩١٨ متر وعرضه ٤٣ متر، ويربط بين قناتي ألب ـ هافل وميتيلاند في ألمانيا.

كانت قناتي ألب ـ هافل وميتيلاند متصلتين بممر مائي قديم تمر من خلاله السفن عبر نهر ألب لمسافة ١٢ كيلومتر، وكان لهذا الممر مشكلة مزعجة هي انخفاض منسوب المياه في نهر ألب ما كان يتطلب حوضاً لرفع وخفض السفن عند انتقالها من وإلى نهر ألب، وكانت هذه العملية تطلب وقتاً وجهداً كبيرين لذا بحث المهندسون عن طرق أخرى لربط القناتين مع بعض فكانت الفكرة هي جسر يمر فوق النهر!!

المثير أن المشروع ليس حديثاً بل بدأ العمل فيه في ثلاثينات القرن الماضي، ثم توقف بسبب الحرب العالمية الثانية وبعدها بسبب تقسيم ألمانيا حتى عاد العمل فيه عام ١٩٩٧، ليكتمل بناؤه ويتم افتتاحه لمرور السفن بعد ٦ سنوات في عام ٢٠٠٣.

تكلف الجسر الذي نشاهده في الصور ٧٢٧ مليون دولار واحتاج حوض القناة لـ ٢٤،٠٠٠ طن من الفولاذ و٦٨،٠٠٠ متر مكعب من الأسمنت. ولتتخيلوا حجم هذا الإنجاز الهندسي تصوروا أن هذا الجسر يحمل ١٣٤ ألف طن من الماء ليكون قادراً على رفع السفن الكبيرة!!

بحوث ودراسات

نظرات في اعجاز القرآن

أ.د. حسن منديل حسن

الخلاصة: يتجه البحث المعاصر في إعجاز القرآن إلى تخطئة المنهج الذي يرى امكانية تحديد وجوه الإعجاز والوقوف عليها، ولاسيما في بلاغة القرآن ونظمه المتفرد. ويتجه أيضاً إلى إطلاق هذه الوجوه بحسب الأرضيات المعرفية لكل باحث وفي كل عصر. لقد حاولت إجمال جُلّ ما ذكره العلماء عبر التاريخ الإسلامي من وجوه الإعجاز وجعلتها على ثلاثة أقسام رئيسة، في كل قسم منها معجزات مطلقة غير متناهية، هي : الإعجاز اللغوي، والإعجاز المضموني، والإعجاز في جوانب أخرى. ثم اقترحتُ رأياً يمكن عدّه قسماً رابعاً من أقسام الإعجاز المطلق هو : الإعجاز الروحي في القرآن الكريم، تناولته بمزيد من البيان والإيضاح.

Pantologies into the Quranic Incapacitation
Modern research in the Quranic incapacitation tends to deny the approach that discerns the possibility limiting the aspects of incapacitation especially in the Quranic rhetoric and its unique verse. It also heads for releasing these aspects in accordance with the epistemic backgrounds of every researcher and each age. I have tried to sum up most of what scientists have observed through the Islamic history about the aspects of incapacitation, categorizing it into three divisions, each containing absolute non-finite miracles, these are: linguistic incapacitation, semantic incapacitation and other aspects of incapacitation. Finally, I suggested a fourth category of absolute incapacitation, that .is the spiritual incapacitation of the Glorious Quran

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، وسلم تسليماً كثيراً . وبعد .

فقد بعث الله نبيه الكريم وأيّده بالحجج والبراهين والمعجزات المادية، والروحية، وأجرى على يده صلى الله عليه وآله وسلم خوارق كمجيء الشجرة ورجوعها مكانها، وسقي الكثير واطعامهم من الماء القليل والزاد اليسير، وما تُنوقل في الكتب من كلام الذئب وانشقاق القمر، وحنين الجذع إليه عندما تحوّل عنه إلى المنبر، وما إلى ذلك من المعجزات المادية التي بهرت العقول، فضلاً عن معجزة الإسراء والمعراج التي كثر حولها اللغط من أعداء الإسلام. إلا أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يتحدَّ العرب بهذه المعجزات المادية الحسّية الوقتية التي تصعب تصديقها بمعزل عن الإيمان. وإنّما تحدّاهم بالقرآن الكريم، المعجزة العقلية الباقية، إذ كانت أخصّ معجزاته لأسباب سنشير إليها.

والمعجزة هي : ((أمرٌ خارقٌ للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة، وهي إمّا حسّية وامّا عقلية))(٢).

لقد أوجب العلماء- رحمهم الله – على كل مسلم ذي عقل دراسة اعجاز القرآن والوقوف عليه. وقد عدّ بعضهم التهاون في ذلك خيانة منه لعقله ودينه(٣).

ويبدو ان هذا أحد أسباب كثرة الدراسات والمؤلفات القرآنية، ولاسيما في الإعجاز بحيث يصعب حصرها، إذ بدأت في عهد مبكر إلى يومنا هذا(٤). إلا أن السبب الرئيس هو انبهار العلماء لهذه الحادثة الكبرى والنبأ العظيم في تاريخ البشرية، ومحاولة دراسة تأثيرها العجيب على الناس، ونفي الشبه عنها التي أثارها الملحدون، فضلاً عن أسباب أخرى ليس هذا مكان ذكرها(٥).

وجوه الإعجاز : ((هي الأمور التي اشتمل عليها القرآن الكريم وتدل على أنه من عند الله تعالى، وليس من استطاعة أحد من الإنس والجن أن يأتي بمثله (٦)).

إن أكثر القدماء ومن تبعهم من المتأخرين والمعاصرين. حاولوا حصر وجوه الإعجاز بعدد محدود، أو في وجه واحد كبلاغة القرآن ونظمه أو اخباره بالمغيبات او بالصرفة وغير ذلك. فأبو الحسن الرُماني (٣٨٦ هـ) يرى وجوه الإعجاز تظهر في سبع جهات منها البلاغة وتحتها عشرة أقسام فصّل الحديث عنها(٧). والقرطبي (٦٧١ هـ) ذكر عشرة وجوه أكثرها بلاغية(٨)، وأبو الحسن الماوردي الشافعي (٤٥٠ هـ) ذكر عشرين وجهاً (٩). والزركشي (٧٩٤ هـ) ذكر أحد عشر وجهاً (١٠)، والفيروز أبادي (٨١٧ هـ) ذكر اثني عشر وجهاً(١١)، والسيوطي (٩١١ هـ) في الإتقان ذكر وجوها كثيرة وآراء العلماء في الإعجاز(١٢)، وقد أفرد كتاباً كبيراً بسط فيه الحديث عن وجوه الإعجاز، وقد بلغت عنده خمسة وثلاثين وجهاً، جعلها كالأمهات لكل ما يتعلق بها، وقال : ((والصواب أنه لا نهاية لوجوه اعجازه))(١٣).

ومن المعاصرين الأستاذ محمد الزرقاني، ذكر أربعة عشر وجهاً (١٤)، والأستاذ محمد أبو زهرة بلغت

الوجوه عنده المائة (١٥). والأستاذ مصطفى صادق الرافعي في كتابه: (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية)، ذكر وجوهاً أكثرها بلاغية. وكذلك الدكتور عمر الملاحويش في كتابه: (تطور الدراسات إعجاز القرآن وأثرها في البلاغة. والدكتور محمد عبد الله دراز أجمل وجوه الإعجاز في ثلاثة: اللغوي، والعلمي، والإصلاحي الإجتماعي(١٦)، وآخرهم الشيخ الأستاذ أحمد خلف الله ذكر مئات الوجوه، جعلها على أقسام، وكان كتابه اكثر شمولاً وأعمق دقه(١٧).

إنّ أكثر الوجوه التي ذكرت متداخلة بعضها في بعض، وإن بعضها يدخل في خواص القرآن الكريم وفضائله وعلومه، لا في إعجازه. والملاحظ أن جُلّ هذه الوجوه تتعلق ببلاغة القرآن وبيانه، حتى عُدّ الإعجاز فرعاً من علوم البلاغة العربية كما سنرى.

هذا ويمكن إجمال الوجوه على ثلاثة أقسام رئيسة في كل قسم منها معجزات مطلقة غير متناهية:

القسم الأول: الإعجاز اللغوي: بمستوياته المختلفة: التركيبي والصرفي(١٨) والصوتي(١٩) والبياني والدلالي والكتابي(٢٠)، وقد أولى القدامى ذلك جلّ عنايتهم فخلفوا تراثاً كبيراً زاخراً لم يشهد له التاريخ مثيلاً في جميع الأمم، على الرغم من أنّ هذا القسم من الإعجاز خاصّ التحدّي، موجه للعرب دون غيرهم، مما جعل المسلمين من غير العرب يبذلون جهوداً متواصلة لتعلم لغة العرب ودراستها دراسة دقيقة شاملة، حتى نبغ بها كثير منهم.

وقبل أن نوجز أهم الدراسات والآراء في هذا الجانب الذي يتعلق باللغة نبيّن، لمَ كانت معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم كَلاماً ملفوظاً، وقولاً محفوظاً مع أن الله تعالى قادر على كل شيء، ما نعلم وما لا نعلم، ألا تحداهم بآلة غريبة عجيبة، كما هم اليوم أهل التكنولوجيا والعلوم الحديثة تبهرهم التكنولوجيا وتصدّهم عن المعجزة اللغوية، ذلك أن الإنسان مهما بلغ من معجزات تكنولوجية إلا أنها وقتية، تفقد أهميتها مع تقدم الزمن كما رأينا كثيراً من الأجهزة التي نستخدمها اليوم التي أحدثت تغييراً في حياة الإنسان.

يرى كثير من العلماء أن الله تعالى تحدّى البشر وخاصّة العرب بما كانوا يحسنون ويتفوقون به آنذاك، وهو ما كان يشيع في عصرهم كشيوع السحر في عصر النبي موسى عليه السلام، وانتشار الطب في عصر عيسى عليه السلام، فجاءت معجزاتهما تناسب ما يشيع وينتشر آنذاك(٢١).

يصف الجاحظ العرب زمن البعثة النبوية بقوله: ((كان أغلبُ الأمور عليهم وأحسنُها عندهم وأجلّها في صدورهم، حُسنَ البيان، ونَظْمَ ضروب الكلام، مع علمهم له، وأنفرادهم به، فحين استحكمت لفهمهم وشاعت البلاغة منهم، وكثُر شعراؤهم، وفاق الناس خطباؤهم، بعثه الله عزّ وجل، فتحداهم بما كانوا لا يشكّون أنهم يقدرون على أكثر منه، فلم يزل يقرّعهم بعجزهم وينتقصهم على نَقْصهم، حتى تبين ذلك لضعفائهم وعوامّهم كما تبيّن لأقويائهم وخواصهم))(٢٢).

والمتتبع كتب فقه اللغة وتاريخ اللغات الجزرية، لا يشك في الحكمة الربانيّة والتدخل الإلهي في تطور هذه اللغات وتفرّعها، لتبلغ ذروتها لدى العرب في عصر نزول القرآن.

يصف القاسمي ذلك العصر بقوله: ((لقد كان العرب في عصر نزول القرآن، فرسان الكلام، وأساتذة فنون القول، وقد خُصّوا في البلاغة والحكم ما لم يُخص به غيرهم من الأمم، وأوتوا من ذرابة اللسان، ما لم يؤتَ إنسان، ومن فصل الخطاب ما يأخذ بالألباب، جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقة، وفيهم غريزة وقوّة، يأتون منه على البديهة بالعجب، ويدلون به إلى كل سبب، فيخطبون بديهاً في المقامات، وشيد الخطب، ويرتجزون به بين الطعن والضرب، ويمدحون ويقدحون، ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون فيأتون بالسحر الحلال، ويطوقون من أوصافهم أجمل من سمط اللآلي، فيتخذ عون الألباب، ويذللون الصعاب، ويُذهبون الأحن، ويهيّجون الدفن، و يجرّئون الجبان، ويسطون يد الجعد البنان ويصيّرون الناقص كاملاً، ويتركون البنيه خاملاً)) (٢٣).

يبيّن لنا هذا النص أهمية اللغة في حياة الإنسان،

ولاسيما العربي في عصر نزول القرآن. وفي توجهاته وتفكيره وقوته وضعفه وخوفه وشجاعته وهمته وانتكاسه وغير ذلك مما يتعلق بالإنسان خليفة الله تعالى في الأرض .

لقد أثبتت الدراسات الحديثة ولاسيما الغربية أن اللغة توازي الوجود. ويرى الفلاسفة المسلمون أن الألفاظ تقابل الأشياء وتساويها(٢٤). وإن قول الشيء هو انجازه (٢٥) .

إن أهمية اللغة تتضح من خلال العناية الواسع بها في النهضة الغربية الحديثة بحيث يصعب احصاء دراساتهم اللغوية المعاصرة وتنوعها، وعلاقتها بالعلوم الأخرى، اذ تعادل عشرات الأضعاف مما كتبوا في كل العصور(٢٦). ويرى الفلاسفة أن أهم المشكلات التي تواجههم هي اللغة (٢٧) .

كان لسماع القرآن الكريم الأثر البالغ في قبول العرب الإسلام واعتناقهم إياه، كاسلام عمر رضي الله عنه ساعة سماعه أخته وهي تتلو آيات من القرآن الكريم، وكان قبلُ يريد البطش بها وبزوجها لإسلامهما، وكسجود الإعرابي حين سمع آية كريمة فقال : أشهد أن مخلوقاً لا يقدر على مثل هذا الكلام (٢٨). فليس غريباً أن نجد تراثاً هائلاً من الدراسات اللغوية التي قام بها المسلمون عناية بكتابهم الكريم، وانبهاراً بلغته الكريمة فشرعوا يبحثون عن إعجازه في لغته وبلاغته قبل كلّ شيء، حتى عُدّ درس الإعجاز القرآني فرعاً من فروع علم البلاغة (٢٩). ثم اتفقوا على أن وجه الإعجاز هو نظم القرآن الكريم وطريقة تأليف كلمه على نحو خاص (٣٠)، حتى اكتملت هذه الفكرة على يد الإمام عبد القاهر الجرجاني(٣١).الذي عرّف النظم بأنه ((ليس شيئاً غير توخي معاني النحو واحكامه فيما بين الكلم))(٣٢). ولسنا بحاجة إلى ذكر تفصيلات النظرية، وآراءه لكثرة ما كتبوا عنه قديماً وحديثاً حتى عاد موضوعاً لا يحتمل المزيد.

ثم بقيت النظرية كما هي في كتب اللاحقين، لم نجد اضافه تذكر إلا اعادة ما قاله الجرجاني او ترتيب كتابيه : دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة ، أو اختصارهما (٣٣).

فالإعجاز ليس بالألفاظ المفردة ولا في تركيب الحركات والسكنات، ولا في المقاطع والفواصل ولا في الإستعارة ولا في غريب القرآن انما هو في النظم، وليس النظم في ضمّ الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق ولكنه تناسق دلالات الألفاظ وتلاقي معانيها على الوجه الذي يقتضيه العقل، فادراك العلاقات بين الألفاظ ونظمها نظماً معيناً يؤدي إلى معنى معين بحيث لو تغيّر النظم لتغير المعنى، ولا فصاحة في اللفظ إلا وهي موصولة بغيرها ومعلقة معناها بمعنى ما يليها (٣٤) .

هكذا أولى جمهور علمائنا نظرية النظم عناية كبيرة، وتحمسوا لها مما جعلهم يهملون كثيراً من الجوانب الأخرى من وجوه الإعجاز القرآني غير المتناهية، فضلاً عن التساؤلات التي لم تجب عليها هذه النظرية منها، عموم التحدّي القرآني ، إذ لم يكن التحدي موجّها للعرب أهل الفصاحة وانما لعامة البشر من عرب وغيرهم من الأمم باختلاف لغاتهم وبمختلف العصور. وإذا كان الأمر كذلك كيف يُدرك مَنْ لا عِلمَ له بالعربية اعجازه في نظمه المتفرّد وبلاغته العالية، ولاسيما أن علماء العربية قرّروا أن في القرآن الكريم الفصيح والأفصح وليس ما فيه أرفع درجات الفصاحة، يدلنا على ذلك ردُّ النحاة بعض قراءاته التي أقرّها الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنها شذّت عن مقاييس الفصاحة التي استنبطوها من العربية نفسها (٣٥)، نحو من قرأ ((والأرحام)) بالرفع والنصب والجر(٣٦).

إنّ ((القرآن ليس معجزة موقوفة بالفترة التي نزل فيها، ولا محصورة في القوم الذين دعوا إلى هذا التحدي، وإنما القرآن معجزة قائمة على الزمن كله، وعلى الناس جميعاً في أجيالهم المتعاقبة)) (٣٧).

((إن التحدي عام في الإتيان بمثل هذا القرآن بأية لغة تريدون وسترون أن هذا القرآن سيظل المعجز الممتنع عن التقليد على جميع المخلوقات، فاعجازه جامع بين بلاغته واسلوبه وروعة نظمه وسمو طبيعته

وبين ما احتواه من المبادئ والأسس ... وبين تاثيره في السامعين ، وروحانيته القوية النافذة ...)) (٣٨) .
إن التركيز على الوجوه البيانية واللغوية دون غيرها أمر يرفضه العقل، وقد نبّه إلى ذلك ابن حزم (٣٩). وناقش استشهادهم بآيات من الذكر الحكيم لا تطّرد في جميع القرآن في ضوء نظرية النظم، فرفض مقولتهم بأنه معجز كونه في أعلى مراتب البلاغة.
ويبدو أن مذهبه الديني أو السياسي (الظاهري) كان وراء قوله هذا ، ولاسيما أن المعتزلة والأشاعرة تبنوا فكرة النظم والإعجاز اللغوي وهؤلاء لا يتفقون مع المذهب الظاهري، وكان أكثرهم لغويون و نحاة وأدباء كالجاحظ والفراء وأبي عبيدة وابن قتيبة والرماني والخطابي والباقلاني والجرجاني وغيرهم.
لقد تنبه كثير من المعاصرين إلى ذلك فاتجهوا إلى البحث عن وجوه أخرى للإعجاز، تبتعد قليلاً أو كثيراً عن نظرية الجرجاني، يقول الأستاذ أحمد خلف الله: ((إن التحدي القرآني لا يعني كما يذهب الجهلة، أنه بضعة دراسات كلاسيكية في البلاغة والأدب يجترها من لا يفهمها ويلوكها من لا يهضمها فيتشنج صاحبها على دراسات سطحية لا تستوعب من شؤون التحدي شيئاً ولا تصلح لتجليته على الصعيد الإسلامي ولا على الصعيد العالمي، وقد فشل أصحابها فشلاً تاماً في تبليغ التحدي للعالمين)) (٤٠).
ثانياً : اعجاز المضمون :
ثمة اتجاه يقصر الاعجاز على المضامين الفكرية المطلقة الصحة، التي لو نقلت إلى لغة أخرى لكان في نطقها وقع مثل وقعه في العربية (٤١).
يقول أحد الباحثين: ((جوهر الإعجاز فيما اعتقد مضمون فكري لا متناهٍ في المعيارية معبّر عن الحقائق المطلقة ومصاغ بأرفع الأساليب بلسان عربي مبين)) (٤٢). والذين يذهبون إلى هذا الإتجاه لا يقفون عليه دون غيره من وجوه الإعجاز الأخرى ولاسيما النظم، وإنما يقولون : بنظمه وبمضمونه، أي بلفظه ومعناه، أما لفظه فإعجازه موجه إلى العرب أهل البلاغة، وأما مضمونه فلعموم البشر من عرب وغير عرب وبمختلف العصور. أو كما قالوا : معجز بمعانيه المؤتلفة مع ألفاظه المؤاخية لها وكأنّ الألفاظ قطعت لها وسويت على حجمها (٤٣).
قال السلطان الخطّاب (٤٤)(٥٣٣ هـ) في رسالة له في إعجاز القرآن :
إن إعجاز القرآن ليس من حيث بلاغة الأسلوب وجزالة الألفاظ ووجازة الكلام بل اعجازه من حيث المعنى أيضاً . وإذا كان الإعجاز من ناحية الأسلوب والكلمات لم يقم حجة على العجم لأنه أنزل باللسان العربي، وإنما بعث الرسول لكافة الناس من عرب وعجم(٤٥).
والذي أراه أن إعجاز المضمون يقتصر على عَدّ القرآن الكريم كله معجزاً مع أن الظاهر من القرآن الكريم أن التحدي بعشر سور أو سورة واحدة أقلها ثلاث آيات وهي سورة الكوثر.
فإن إعجازها لديهم إعجاز سورة البقرة (٤٦).
أما المعاصرون فيرون : ((أن كل قول قرآني ، ولو كان حرفاً واحداً في موضعه من القرآن فهو معجز لا يستطيع أن يأتي بمثله البشر))(٤٧).
فإذا كان القرآن ((قد أعجز العرب ببيانه فقد أعجز الناس أجمعين بمعانيه وشرائعه وما أشتمل عليه من علوم))(٤٨). وإذا كان الإعجاز اللغوي خاصاً موجهاً للعرب فإنّ الإعجاز بالمضمون عام، للعرب وغيرهم من الأمم، فلا يصحّ أن يتحدى الله تعالى العجم بلغة لا يعرفونها ، وإن أوجب الإسلام تعلم العربية على من يدخل الإسلام من غير العرب.
أما أهم المضامين المعجزة في القرآن الكريم فنذكر منها:
التشريع المحكم الذي أشتمل عليه القرآن الكريم، لا يمكن أن يصدر إلا من عند الله تعالى، وليس بمقدور انسان أمّي لا يقرأ ولا يكتب في بلد أمي. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم هي الأصلح من غيرها في تنظيم شؤون الحياة والعلاقات العامة ونشر العدالة. وقد كتب الأستاذ محمد أبو زهرة بحثاً، تُرجم إلى الفرنسية والإنجليزية، قال فيه: أن الأوروبيين وهم المتقدمون في علم القانون يرون أن

العقل البشري لم يصل إلى خير مما ورد في القرآن الكريم في قانون الميراث (٤٩). وعدّ الدكتور محمد عبد الله دراز وكثيرٌ من الباحثين ناحية الإعجاز الإصلاحي التهذيبي الاجتماعي أحد نواحي الإعجاز الثلاثة التي عدّها وجوه الإعجاز القرآني (٥٠) .

ـ الإعجاز العلمي ، أو العلوم الكونية التي أشتمل عليها القرآن الكريم، والحقائق العلمية التي لم تكن معروفة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، يطول شرحها ويشق حصرها (٥١)، ولاسيما العلوم الكونية، ففي تفاصيلها من الدقة والخفاء ما يعلو على إفهام العامة والخاصة، منها ما عرف بعد أكثر من ألف سنة، ومنها ما لم يعرف حتى الآن، على الرغم من أنه كتاب دين وهداية لا كتاب علم في العلوم الكونية أو الهندسية أو الطبية وغيرها. فقد كان للقرآن الكريم وكذلك للحديث النبوي الشريف الأثر الكبير في تطور الدراسات العلمية والفكرية والتوصل إلى اكتشافات مهمة، فإن كثيراً من الكتب الفكرية والعلمية والفلسفية وغيرها ألفت انطلاقاً من آية كريمة أو حديث شريف تفتح أبواباً للتفكير، وتصبُ في مجرى تطور العلوم ونشرها .

ـ وغير ذلك من المضامين المعجزة في القرآن الكريم التي يطول ذكرها وهو ما ينافي هدفنا في البحث منها النبوءة الغيبية والإخبار عن الأمور الماضية والمستقبلية التي وقعت كما ذكر القرآن الكريم ، وما تضمنه من الحجج والبراهين والجدل والعقل.(٥٢)

ثالثاً : وجوه أخرى :

ثمة وجوه للإعجاز القرآني كثيرة ذكرها العلماء متفرقة لا تدخل تحت القسمين السابقين منها :

ـ الصَرفَةُ : ذهب أبو اسحق النظام كبير المعتزلة في عصره، أن الله تعالى قد صرف العرب عن معارضته، وسلب عقولهم مع توفّر الدواعي وشدّة الحاجة إلى التحدي (٥٣). ولا يكاد أحدٌ ممن عُني بالإعجاز منذ عصر النظام إلا ردّ هذا الرأي وسفّه صاحبه، ذلك أن الإعجاز والحالة هذهِ سيكون في المنع لا في القرآن نفسه. والحق إنهم أساؤوا فهم النظام فإنّه يقصد أن المخلوق لا يمكنه تحدي خالقه، خالق العقول التي تُدرك الإعجاز، خالق كلّ شيء، والسموات والأرض مطويات بيمينه، فكيف يتحدى مخلوق خالقه !؟.

ـ المتشابه : يرى الدكتور محمد شحرور أن الإعجاز القرآني والتحدّي، إنما وقع في الآيات المتشابهات التي تخضع للتأويل على مرّ العصور، ذلك أن التشابه هو ثبات النصّ وحركة المحتوى. وقد تمّ إنزال القرآن متشابهاً عن قصد، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ممتنعاً عن التأويل عن قصد أيضاً مما يدل على أن القرآن الكريم يؤوّل ولا يفسّر (٥٤).

ـ الإعجاز العددي : لقد كشف البحث المعاصر معجزات عددية في القرآن الكريم، باستخدام العمليات الرياضية والإحصائية، مستفيدين من التطور المعاصر للأجهزة الإلكترونية. فوجدوا ارتباطاً بين عدد مرات ذكر اللفظ وبين ما يقابله من الألفاظ الأخرى، وقد أصدر الدكتور عبد الرزاق نوفل كتاباً (٥٥) وضّح فيه التوازن العددي بين الألفاظ القرآنية، فلاحظ أنّ الألفاظ تتساوى أرقامها الإحصائية عند عدّها في القرآن الكريم مثل الدنيا والآخرة، فقد ذُكر كل من اللفظين مئة وخمس عشرة مرة، والشيطان والملائكة ثماني وستون مرة، والموت والحياة مئة وخمس وأربعون مرّة وهكذا. وبعضهم كشف اعجازاً في العدد تسعة عشر(٥٦)، وبعضهم كشف توازناً بين عدد كلمات وعبارات الآذان وبين عدد الركعات والسجدات في الصلاة (٥٧). فضلاً عن علم الحروف الذي خصّ به الله عباده الصالحين والذي يعتمد حساب الجمل (٥٨).

ـ المثلية : يرى الدكتور عبد الحليم محمود إعجاز القرآن كامناً في المثلية، والمثلية لا تختص بجانب دون جانب، وإنما تعم جميع النواحي، قال بعد أن ناقش وردّ كثيراً من الآراء في مواضع الإعجاز : ((إنما هو نقاش لا يتمش مع الفكرة القرآنية التي هي في التماثل من جميع النواحي)) (٥٩).

ـ دعا سيد قطب أن نبحث عن منبع السحر في القرآن الكريم قبل الوجوه التي ذُكرت، ذلك أن السحر الذي قالوا عنه في نبعه الأصل، ((إن هذا إلا سحر يؤثر))(٦٠).

لنجد الجمال الفني الخالص عنصراً مستقلاً بجوهره (٦١) . وقد عرض الدكتور صبحي الصالح جهود المعاصرين في ذلك، وكشف عن الإعجاز القرآني المتمثل في نغم القرآن الكريم وإيقاعه (٦٢) . ـ فضلاً عن وجوه أخرى كثيرة ذكرها العلماء، يصعب ذكرها أو تتبعها في هذهِ العجالة، منها: وفاؤه بحاجات البشر في كل عصر على وفق لا نجد له نظير في اصلاح كل شيء ، ومنها الإخبار بضمائر القلوب التي لا يعلمها إلا اللّه من غير أن يظهر منهم بقول أو فعل. ومنها نقضه للعادة الجارية في أنواع الكلام وفنونه المعروفة لدى العرب فأتى بطريقة مفردة خارجة عن العادة (٦٣) .

وبعدُ فإن الإعجاز القرآني مطلق لا يحدّه علم ولا زمن. غير متناهٍ فهو بكل الوجوه التي ذكرناه ، والتي لم نطلع عليها، بل لم تصل إليها العقول بعد .

إن البحث المعاصر يتجه إلى تخطئةِ المنهج الذي يحاول تحديد الإعجاز في وجوه محدودة، و يحصرها في آراء معدودة. بل إعجازه مطلق يُدرك منه كل ذي قوة فكرية بمقدار علمه وتوجهه، وبحسب الأرضيات المعرفية لكل عصر، ذلك أن النص القرآني ثابت اللفظ، متحرك المعاني، إذ ان المعاني لا نهائية أما الألفاظ فمحدودة، ولعل هذا سرّ وجود المتشابه الذي لا يعلمه إلا اللّه ومَنْ شاء من عباده الصالحين (٦٤) .

يقول الشيخ أحمد خلف اللّه بعد أن ذكر عشرات الوجوه التي ذكرها العلماء: ((وجوه الأعجاز القرآني لا تنحصر في وجه دون وجه بل إن كلّ متأمّل قد يظهر له منها ما لا يظهر لغيره ، كذلك لا تكون وجوه الإعجاز بدرجة واحدة من الوضوح بالنسبة لطالبيها، وقد يكون بعضها ظاهراً في نظر أحدهم ، ولكنه خفي على غيره)) (٦٥). وقال : ((وقد يدرك الواحد وجهاً، ويدرك غيره المئات من وجوه الإعجاز كما أن أهل كل عصر يختلفون عن غيرهم فيما يدركونه من وجوه الإعجاز فقد يدرك أهل عصر ما لا يدركه غيرهم في عصر آخر))(٦٦) وفي هذا حكمة إلهية لتبقى عجائب الكتاب لا تنقطع ولتبقى النفوس تتشوق إلى المزيد منها، لذا قال صلى اللّه عليه وآله وسلم: لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الترداد. ذلك أنه صادر عن اللّه خالق كل الأشياء المادية والروحية.

ويبدو أن المنهج الذي اتخذه جمهور القدامى وكثير من المعاصرين في تحديد وجوه الإعجاز، يفرضه المنطق وطبيعة التفكير العلمي التي تحاول حصر الأفكار وتنظيمها ورسم حدودها إلا أن نص القرآن الكريم نص مطلق لا يطّرد ذلك عليه، ولأن تحديه ما زال قائماً لا ينقطع فوق طاقة البشر .

يتبين أن ثمة منهجين في دراسات الإعجاز القرآني:

الأول: وهو الأكثر، يتجه إلى حصر الوجوه، لإدراكهم أن للإعجاز وجهاً أو موضعاً يمكننا الوقوف عليه. وإن تعدد، فراحوا يبحثون عنه، و يختلفون فيه حيناً ويتفقون، ويرفضون بعض الآراء ويرجحون بعضها.

الثاني: يتجه أصحابه إلى عدم حصر وجوه الإعجاز وإطلاقها كما بيّنا (٦٧).

نظرات في الإعجاز :

يمكن عدّ هذا الرأي قسماً رابعاً من أقسام وجوه الإعجاز السابقة ، باسم: الإعجاز الروحي ولا يعني هذا أن القرآن الكريم معجز بهذا الوجه حصراً ، ولكنه وجه من وجوه الإعجاز المطلقة .

سأدلو بدَلْوي بينَ الدلاء، فلي رأي في الإعجاز يدعمُهُ المنطق والعقل وكثير من أقوال العلماء السابقين والمعاصرين :

إنّ للّغة مظهرين أو مرحلتين :

الأولى : مرحلة (ظاهرة) منطوقة مسموعة، تتألف من أصوات ومفردات وتراكيب على وفق قواعد مطّردة، يفهمها الإنسان دون عناء لاستعداده الخلقي لذلك. وهي وسيلة الاتصال بين بني البشر باختلاف ألسنتهم وثقافاتهم، يعبّرون بها عن أفكارهم وعن حاجاتهم، وهي مرحلة متعددة الأصوات والأنظمة اللغوية بتعدد لغات العالم .

الثانية : مرحلة (باطنة) غير متعددة تسبق المرحلة الأولى، أو هي خلفها، لا يُدركها الإنسان لأنها لا تتألف من أصوات وتراكيب، بل هي معانٍ وأفكار

خافية تنتقل عبرَ الأثير، وهي وسيلةُ الاتصال في عالم الغيب بين اللّه ومخلوقاته على اختلافهم وكثرتهم. وقد عبّر عنها العلماء ولاسيما المتصوفة من المسلمين والفلاسفة غير المسلمين وعلماء اللاهوت بتسميات مختلفة منها : التجلي والا يحاء والإشراق وغيرها (٦٨). من هذه المرحلة يستمد القرآن إعجازه ذلك أنّه مرتبطٌ بها، أو أنه روح من أمر اللّه حي باقٍ. فالقرآن قرآنٌ في هذه المرحلة (الباطنة) من اللغة وبعدها، أنزله اللّه تعالى على نبيّه الكريم وأوحاه إلى قلبه، ويسّره على لسانه العربي الشريف، بعد أن قدّر الزمان والمكان لنزوله، حيث بلغت العربية من القوة والقدرة على التعبير والإتساع والبلاغة درجة عالية بعد عصور من التطور كما هو مبسوط في كتب تاريخ اللغات الجزرية ، لتتمكن من التعبير عن القرآن العظيم .

وبذلك نقله اللّه سبحانه إلى مرحلة اللغة المنطوقة المسموعة بشكلها العربي ليفهمه الناس وليرحمهم به ويعلمهم ما ينفعهم، قال تعالى : ((إنّا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون))(٦٩).

إنّ المرحلة القبلية للغة خفيّة في عالم الغيب تمدّ لغة عالم الشهادة لا يعلمها إلا اللّه وملائكته ومن شاء من عباده الصالحين كالأنبياء والأولياء، لا تعتمد الأصوات المسموعة بل هي معانٍ لطيفة تدرك في القلب بصمت وبوسائل أخرى وصفها المتصوفة بأنها تنعدم فيها اللغة، وهذا يفسّر غموض لغة كبار المتصوفة(٧٠). من هنا يمكننا فهم علم اللّه جميع اللغات باختلاف الألسنة وعلمه منطق الطير والحيوان وغيرها من المخلوقات، ويعلمها مَنْ شاء من عباده الصالحين كتعليمه سليمان عليه السلام منطق الطير .

هذهِ الأفكار يدعمها الأثر والمنطق والتفكير السليم بمقدرة اللّه العظيم لكنها لم تُؤيّد بالتجربة المادية لصعوبة ذلك . وهي ما يضمره الناس وما يختمر في عقولهم من أفكار قبل أن تترجم إلى أصوات. فكثير ما نتخبط أحياناً في حلّ مشكلة فنزداد حيرةً، ثم فجأة تأتي فكرة تحلّ المشكلة وتزيل الاضطراب والحيرة. مِمَّ جاءت، وكيف سنحت؟ قد لا نغالي اذا قلنا أنّ ثمّة ارتباطاً بين الغيب مصدر كلّ شيء وبين العالم المادي، وأن الغيب يحفظ اللّه به عالمنا.

هذا الارتباط بين الغيب وبين ظاهر القرآن الكريم هو الذي يميّزه عن المعارضات الشكلية كحماقات مسيلمة نحو : ((إنّا أعطيناك الجواهر، فصلِّ لربّك وجاهر، إن شانئك هو الكافر))(٧١)، وغير ذلك من التفاهات والمعارضات الشكلية اللفظية، التي تحاكي المفردات والفواصل والإيقاع، إلا أنها ألفاظ ميتة، منقطعة عن تلك المرحلة الغيبية للغة أو عن اللوح المحفوظ، أو روح اللّه ، واللّه أعلم.

إن الأدلة على ما نذهب إليه كثيرة نقلية وعقلية يدركها من له أدنى إيمان ، وسعة في العقل. منها قوله تعالى : ((أولم يكفهم إنّا أنزلنا عليك الكتاب يُتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون))(٧٢). وقوله تعالى : ((قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله))(٧٣) ، وغيرها من الأدلة النقلية .

إن الجن لا يتكلمون كلامنا وليس خلقتنا خلقتهم، لأنهم في عالم الغيب . معنى هذا أن التحدي قائم في المرحلة القبلية للغة والبعدية أيضاً الموجّهة للإنسان في عالم الشهادة ونقله إلى هذه المرحلة على لسان الرسول صلى اللّه عليه وسلم رحمةً، ذلك أن نقله مما يصعب ادراكه لولا رحمة اللّه، ليكون متلوّاً عليهم فينفعهم و يخرجهم من الظلمات إلى النور.

يقول الباقلاني في ردّه على المعتزلة : ((كيف يجوز التحدي بمثل القرآن وهو عندكم قديم لا مثل له من كلام الآدميين ولا يجانس كلام المخلوقين؟ قيل له : لم يتحدَّ النبي صلى اللّه عليه وسلم بمثل الكلام القائم باللّه سبحانه، وإنما تحداهم بمثل الحروف المنظومة التي هي عبارة عنه في براعتها وفصاحتها واختصارها وكثرة معانيها))(٧٤).

وجاء في الإتقان قول بعض العلماء : إنّ التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات وأن العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق(٧٥). إن اللغة ليست موضع الإعجاز إنما هي دليل عليه وباب إليه لا يمكن معرفته بدونها تستمد الإعجاز من المرحلة

القبلية للغة، فلابد أن يُلْبِس اللّهِ القرآنَ بعد نزوله أحلى ثوباً وأعلى نظماً، ويكسيه أجل جسداً ، بهر العلماء مما جعلهم يتجهون إلى دراسة لغته فقالوا أن وجه إعجازه في لغته العالية وبلاغته المتفردة ونظمه العجيب. وأهملوا الجانب القبلي له .

إن عزل المرحلتين في دراسة الإعجاز أو إهمال جانب منهما يجعل الدرس يعاني نقصاً، لأن المرحلتين تكملان بعضهما. أي أن إعجازه باطنه الذي يدل عليه ظاهره وهو لفظه ونظمه وشكله الناقض للعادة، فهو معجز قبل نزوله وبعده. وهو موجود قبل نزوله عربياً وبعده، وهذا ما اتفق عليه العلماء إلا أنهم اختلفوا أهو مخلوق أم قديم غير مخلوق(٧٦).

يرى الإمام عبد القاهر الجرجاني واضع نظرية النظم والقائل بأن وجه إعجاز القرآن بها لا بمفرداته اللفظية مهما كان شأن هذا اللفظ (٧٧). وإن العمدة في إدراك البلاغة، الذوق والإحساس الروحاني(٧٨).

فإذا كان الجانب اللغوي والبياني المذكور سابقاً يمثل الجانب الظاهري المادي المحسوس المنال بالتحصيل الدراسي، فإن هذا الجانب الذي ندعو إليه، روحي غير محسوس بالحواس المادية ولا يتحصّل إلا لأهل القرآن الذين خصهم اللّه به.

وإذا كان الجانب اللغوي أوضح جوانب إعجاز القرآن، وأخصّه لأنه موجه إلى العرب، فإن الجانب الروحي خفي ، عام موجه لجميع البشر من عرب وعجم.

وهذا الوجه الروحي واسع أيضاً يشمل معجزات مطلقة، يحتاج إلى اهتمام الدارسين اللغويين بعد الإيمان به لأنه يكمّل الدراسات اللغوية في القرآن الكريم ولاسيما أنه نشأت هكذا واتجهت دهراً طويلاً هذا الاتجاه، وتراثنا زاخر بمثل هذه الدراسات(٧٩). لانقطاع أصحابها إلى اللّه مخلصين له الدين، لا لإغراض دنيوية كالشهرة أو الترقية أو التجارة وغير ذلك فإن الارتباط بالدنيا يغلق عليهم هذا الجانب من الدراسة. وهذا لا يعني ترك الكلام كما يحلو للبعض أو باعتماد الخيال والخرافات والأساطير، وإنما بوضع منهج علمي أكاديمي نفسر في ضوئه كثيراً من النصوص الدينية والتراثية التي ترفضها المناهج الدراسية الحديثة لتأثرها بالمناهج الغربية المادية، التي تتناقض مع كثير من الآيات البينات والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال العلماء في صفة القرآن الكريم، كقوله صلى اللّه عليه وسلم : ((لو كان القرآن في إهاب، ثم وقع في النار لما احترق))(٨٠)، وقوله صلى اللّه عليه وسلم : ((كتابُ اللّه سببٌ بينكم وبينه، طرَفُهُ بأيديكم))(٨١) ، وقوله صلى اللّه عليه وسلم : أن اللّه قال له : ((أنزلتُ عليك كتاباً لا يغسلُهُ الماءُ تقرأه نائماً ويقظان)) ، وقال العلماء : أنّ القرآن وقَعَ بالدّال على القديم، وهو الألفاظ(٨٢).

وقالوا : أن القرآن كلامُ ربِ العالمين : ((من نور ذاته جلّ وعزّ، وأن القراءة أصوات القُراء ونغماتُهم))(٨٣).

فهو قرآنٌ ولو نزعت عنه لفظَهُ. وقد أجازَ اللّهِ فيه قراءاتٍ متعددة. وفي هذا وجه آخر للإعجاز يُفسر في ضوء ما قدّمنا. كتابٌ واحدٌ يقرأ بأكثر من قراءة، لابدّ أنه فوق ادراك البشر. جاء في الأثر أنّ جبرائيل عليه السلام، أخبر النبي صلى اللّه عليه وسلم : ((إن اللّه يأمُرُكَ أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فإيّما حرف قرؤا عليه فقد أصابوا))(٨٤).

وهذا يدلّ أيضاً على الفرق بين قراءة القرآن الكريم الإيمانية وقراءته غير الإيمانية فالأولى مرتبطة بما خلف الكلمات والحروف بهدي من اللّه. والثانية لا تتعدى الأصوات والحروف. ويدلل أيضاً استمرار معجزته على مرّ العصور(٨٥)، فللغة عمقٌ روحي أو غيبي لا نُدْرِكهُ يمدُّ القرآن إعجازه وحفظه : ((إنا نحن نزلنا الذكرَ وإنا له لحافظون))(٨٦)، واللّه أعلم، هو حسبنا ونعم الوكيل. والحمد للّه رب العالمين .

هوامش البحث

١. ينظر : المغني للقاضي عبد الجبار ١٦/ ١٥٢ .
٢. الإتقان ٣/٤.
٣. ينظر : دلائل الإعجاز ٥٣.
٤. ينظر على سبيل المثال ، معجم مصنفات القرآن الكريم، د. علي شواخ اسحاق.
٥. ينظر : ينظر تفصيل ذلك: المعجزة الكبرى ٤٢٠-٤٣٠.
٦. شرح البيجوري على الجوهرة، القسم الثاني ١٢٦/١٦.
٧. ينظر : ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، رسالة الرماني: النكت في اعجاز القرآن ٦٩ .
٨. ينظر : تفسير القرطبي ٧٣/١.
٩. ينظر : أعلام النبوة ٥٥ وما بعدها.
١٠. ينظر : البرهان في علوم القرآن ١٠٦/٢.
١١. ينظر : بصائر ذوي التمييز ٦٨/١ ، ٧٥ .
١٢. ينظر : الإتقان في علوم القرآن ١/٤-١٧.
١٣. ينظر : معترك الأقران : القسم الأول منه.
١٤. ينظر : مناهل العرفان ٣٢٢/٢ .
١٥. ينظر : المعجزة الكبرى ١٠٠ وما بعدها.
١٦. ينظر : النبأ العظيم ٨٩.
١٧. ينظر القرآن يتحدى ١٦٦-٢٠٧ .
١٨. تناول ذلك د. عبد الحميد أحمد هنداوي في كتابه : الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم.
١٩. تناول ذلك د. صبحي الصالح في كتابه : مباحث في علوم القرآن ٣٠٦، ٣٢٠-٣٣٤.
٢٠. في دار صدام للمخطوطات نسخة من المصحف الشريف، كتبت بخط معجز حيث تتشابه حروف أواخر الأسطر في الصفحة الواحدة والصفحة التي تليها بحسب ترتيب عجيب معجز.
٢١. ينظر : أعلام النبوة ٥٤ ، والإتقان ٣/٤ .
٢٢. رسالة : حجج النبوة، رسائل الجاحظ ٢٧٩/٢.
٢٣. محاسن التأويل ٧٥/٢.
٢٤. ينظر : فلسفة التأويل ٢٦٣ ، والنص السلطة الحقيقية ٢٦٠ . ومتعة الفلسفة ١٠٧ .
٢٥. ينظر : نظرية أفعال الكلام، أوستين ١٨.
٢٦. ينظر : أضواء على الدراسات اللغوية الحديثة ٩٠ وما بعدها، ومدخل جديد إلى الفلسفة ٢٣٧.
٢٧. ينظر : الفلسفة الإيمانية الحديثة ١٠٦، ومتعة الفلسفة ٨٧.
٢٨. ينظر : تطور دراسات اعجاز القرآن ٢١٢.
٢٩. ينظر تفصيلات هذا، والآراء الكثيرة حوله: اعجاز القرآن للباقلاني ٢٥-٤٧، والجزء الثالث من البرهان، والإتقان ١/٤-١٧ ومفتاح السعادة ٢٨٦/٢، والمعجزة الكبرى٩٠ وما بعدها ومناهل العرفان ٣٣٢/٢-٤٠٥، واعجاز القرآن للرافعي ٢٣٨-٢٩١، وتفسير ابن عاشور ٧٨/١-٨١، وحول الإعجاز القرآني د. حسن طبل ٦٩-٨٢.
٣٠. ينظر تفصيل ذلك : نظرية النظم ، د. حاتم الضامن، والبحث البلاغي عند العرب، د. أحمد مطلوب.
٣١. في كتابيه : دلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة.
٣٢. دلائل الإعجاز ٤٣ .
٣٣. كما فعل الفخر الرازي في كتابه نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، والزملكاني في كتابيه التبيان والبرهان.
٣٤. ينظر : دلائل الإعجاز ٣٧ وإعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة١٣٦.
٣٥. ينظر : تفسير القرطبي ٤/٥ ، والإتقان ١٨/٢ ، ومفتاح السعادة ٤٨٢/٢.
٣٦. النساء ١ ، وينظر معجم القراءات القرآنية ١٠٤/٢ ، والإتقان ٤/١٢.
٣٧. القرآن يتحدى ١١٩-١٢٠.
٣٨. التفسير الحديث ، محمد عزة دروزة ١٦٧/٣.
٣٩. الفصل في الملك والأهواء ١٩.
٤٠. القرآن يتحدى ١٩ .
٤١. ينظر تفصيل ذلك : مقدمة تحقيق تفسير مجاهد لعبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي.
٤٢. ظواهر دلالية في التعبير القرآني مقاربة في المضمون وأدوات التعبير، بحث للدكتور عبد الأمير كاظم زاهد، شارك به في ندوة اعجاز القرآن السنوية لقسم اللغة العربية ، كلية التربية للبنات ٢٠٠٢.
٤٣. ينظر : المعجزة الكبرى.٦٧
٤٤. أحد سلاطين اليمن في القرن السادس الهجري، كان شاعراً معروفاً وأحد علماء الدعوة الفاطمية. ينظر : عيون الأخبار ١٩١/٧، ونزهة الأفكار ٧٣/١، والسلطان الخطاب حياته وشعره لإسماعيل قربان حسين.
٤٥. ينظر : السلطان الخطاب حياته وشعره ٨٠.
٤٦. ينظر : ملاك التأويل ١٨٣، والقرآن يتحدى ١٠٩، فقد أجملا آيات التحدي.
٤٧. القول الفصل بين كلام الله وكلام البشر ٤٧.
٤٨. القرآن يتحدى ١٢٧.
٤٩. ينظر : المعجزة الكبرى ٩٥.
٥٠. ينظر : النبأ العظيم (نظرات جديدة في القرآن) ٨٩.
٥١. ينظر : مناهل العرفان ٣٤٢/٢، ومعجزة القرآن للشيخ الشعراوي ٣٨، والنبأ العظيم ٨٩. وقد فصّل القول في ذلك وذكر عشرات المعجزات العلمية في القرآن الكريم الأستاذ أحمد خلف الله في (القرآن يتحدى) ١٥٩.
٥٢. ينظر : البرهان ٩٦/٢ واعلام النبوة ٥٤-٦٠ ومفتاح السعادة ٢٨٦والمعجزة الكبرى ٩٩.
٥٣. ينظر : البرهان ٩٥/٢ ، ومفتاح السعادة ٢٨٦/٢.
٥٤. ينظر : الكتاب والقرآن ٣٧.
٥٥. ينظر : الإعجاز العددي للقرآن الكريم.
٥٦. الوارد في سورة المدثر الآية ٣٠، ينظر : ارهاصات الإعجاز العددي ١٣-٢١.
٥٧. ذكر ذلك في إذاعة القاهرة في إحدى ليالي رمضان المبارك ، سنة ٢٠٠٣.
٥٨. ينظر : علم الحروف وأقطابه ١٩-٢٢، والفتوحات المكية ٥١/١ وما بعدها.
٥٩. التفكير الفلسفي في الإسلام ٥٧/١.
٦٠. المدّثر ٢٤.
٦١. ينظر : التصوير الفني في القرآن ١٨،٢٣،٦١، واعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة٤٣.
٦٢. ينظر : مباحث في علوم القرآن ٣١٦-٣٣٤، وتاريخ آداب العرب للرافعي ٢٢٥/٢.
٦٣. ينظر : البرهان ٩٦/٢، ومناهل العرفان ٣٥٣/٢.
٦٤. ينظر : التفكير الفلسفي في الإسلام ٥٧/١، وإعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة٤٧، والقرآن والكتاب، د. محمد شحرور ٣٧.
٦٥. القرآن يتحدى ١٣٩.
٦٦. نفسه ١٧٤.
٦٧. نفسه ١٢٨.
٦٨. ينظر : اللمحات للسهروردي ٢٩، والفتوحات المكية ٢٨٥/١. وخصائص التجربة الصوفية ١٦٧وما بعدها.
٦٩. يوسف ٢.
٧٠. ينظر مثلاً : شرح مواقف النفّري لعفيف الدين التلماني ٢٢٩/٢١، وخصائص التجربة الصوفية ٧٤.
٧١. ينظر : سيرة ابن هشام ٦٠٠/٣، والفصول والغايات في تمجيد الله للمعري٩. وأئمة وسحرة لإبراهيم محمود ٨٩.
٧٢. العنكبوت ٥١،٥٢.
٧٣. الإسراء ٨٨.
٧٤. التمهيد ١٥٢.
٧٥. الإتقان ٤/.
٧٦. شرح الإصول الخمسة ٣٥٧ وما بعدها، وكتاب الحيدة لعبد العزيز الكناني ٢٣وما بعدها .
٧٧. ينظر : دلائل الإعجاز ١٤٤.
٧٨. نفسه ٣٥٥.
٧٩. نحو كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية لأبي حاتم الرازي.
٨٠. خلق أفعال العباد ٨٦.
٨١. البحر المحيط ٢٤/١
٨٢. ينظر : البرهان ٩٣/٢.
٨٣. تفسير القرطبي ١ / ٤ .
٨٤. النشر في القراءات العشر ٤٩/١.
٨٥. البرهان ٩/٢.
٨٦. الحجر ٩.

مخطوطة العدد

يسر أسرة مجلة الكسنزان أن تتواصل مع القراء الكرام بتقديم نموذجاً جديداً من المخطوطات التي سبق نشرها في موقع (الأزهر أون لاين) وذلك ليطلع أكبر عدد من القراء على مافي هذا التراث الإسلامي من كنوز معرفية وفوائد ذوقية آملين تواصل القراء بمراسلتنا حول طباعة ونشر مايهمهم من المخطوطات الأزهرية على أن تتناسب والمجال المخصص في المجلة .

وأسرة المجلة إنما سعت سعيها هذا ، إسهاماً منها بالتعريف بما يكتنزه مشروع الشيخ (محمد بن راشد آل مكتوم) من فوائد يعزّ على الباحث الحصول عليها في غيره ، آملين أن نكون قد ساهمنا ولو بشيء بسيط في دعم هذا المشروع الإسلامي الكبير .

التعريف بالمخطوطة

اسم المخطوطة : مخطوطة شمس الطريقة فى بيان الشريعة والحقيقة .

الموقع : مشروع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لحفظ تراث مكتبة الأزهر الشريف.

الفن : تصوف .

المؤلف : الشيخ ابن عربي ، محيى الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد .

عدد أورق المخطوطة : ٤٥ ورقة .

الرقم العام : ٤٣٠١٠

الرقم الخاص : ١٢٧٢

الناسخ : إسماعيل بن الحاج مامي الباظجي الحصار البرلس

تاريخ النسخ على أصل المخطوطة : ٨٧١ هـ

تاريخ النسخ على النسخة : ١٠٣١ هـ

أول المخطوطة : الحمد لله على ما هدى وأرشد ، وأشكره لما وفق وسدد ، وأسأله الصلاة على نبيه المسمى بمحمد وأحمد ، وآله الحجج لمن وحد على من الحد ، وعلى أصحابه الموقنين بما وعد به وأوعد.

أما بعد فهذه نبذة جزيلة رقيقة تنجو بها من المهاوي السحيقة وتحصل بها درر التحقيق من بحار التدقيق العميق .

آخر المخطوطة : ونرغب إليه جلَّ وعلا أن يمن بتوبة تمحو عنا كل حوبة حتى ننقلب منه بنعمة وفضل وجنات فيها نعيم مقيم والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً على التوفيق لإتمام هذا المختصر ، والصلاة التامات والتحيات الزاكيات على سيدنا محمد وشرف وكرم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم ، والحمد لله وحده .

متن المخطوطة

القسم الأخير

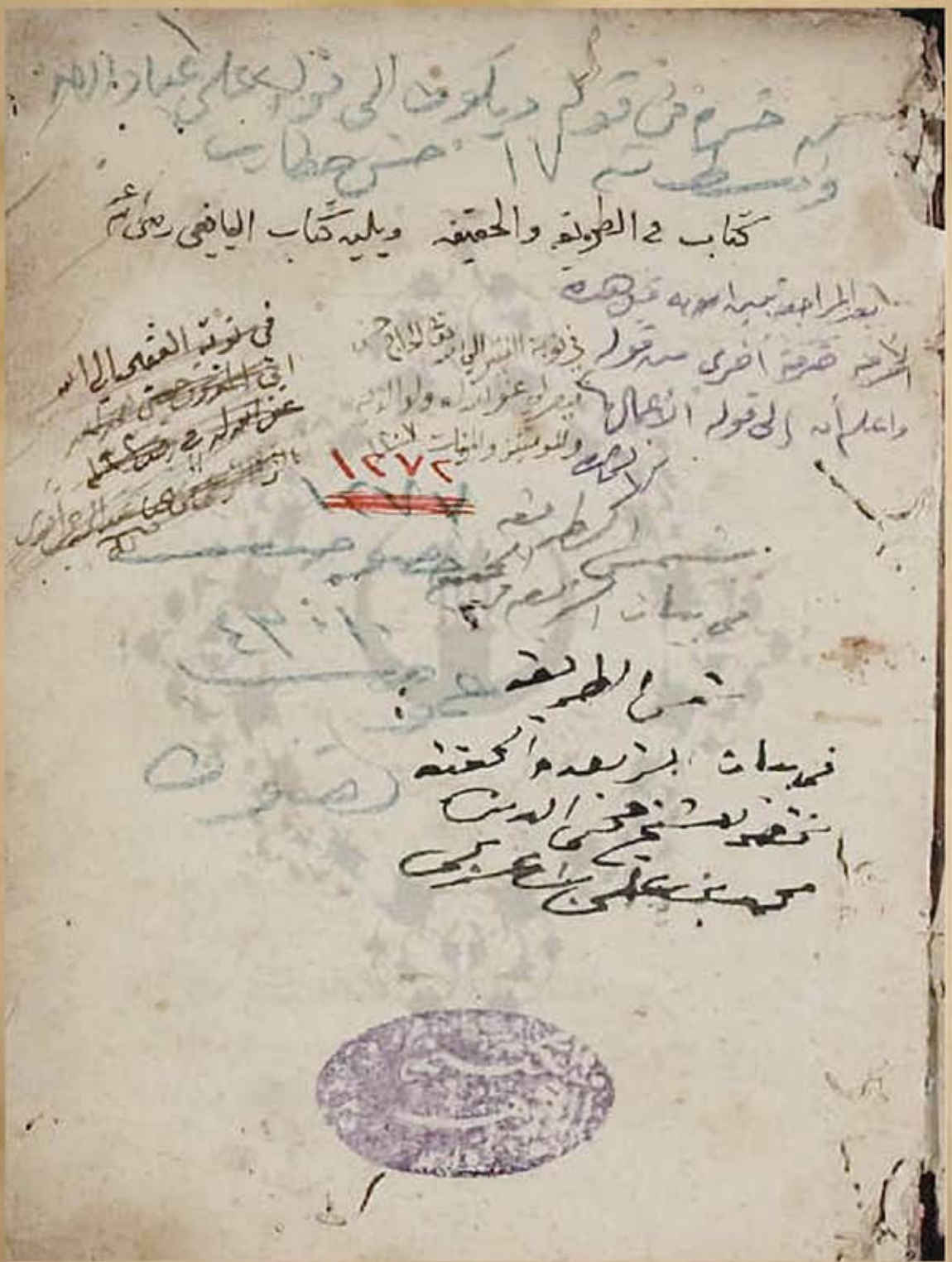

التعريف بالمؤلف

وهو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي الطائي الحاتمي محيي الدين أبو عبد الله الأندلسي المعروف بابن عربي الشهير بالشيخ الأكبر ، ولد بالأندلس سنة ٥٦٠ ، أصله من الأندلس ثم أشبيلية ثم مصر والحجاز وبغداد والموصل وبلاد الروم ثم دمشق ، صحب عدد كبير من الشيوخ وأخذ عنهم ، والشيخ ابن عربي ينتمي إلى المدرسة الصوفية القادرية ، وله من الكرامات الشيء الكثير ، أنكر أهل مصر عليه آراءه ، فعمل بعضهم على إراقة دمه وحبس ، فعمل في خلاصه علي بن الفتح البجائي فنجا . أما أهم رحلاته فهي في عام ٦٠٠ هـ جاور في مكة وكتب هناك أهم كتبه وهي الفتوحات المكية وفصوص الحكم ، في ٦٠١ رحل إلى بغداد ثم الموصل تلقى خرقة الخضر من يد شيخه على جامع ثم رحل إلى مالطية ليلتقي صديقه محمد بن إسحاق الرومي والد الصوفي الشهير صدر الدين القونوي ، في ٦٠٢ سافر إلى مسجد الخليل في الجليل ، في ٦٠٣ رحل إلى القاهرة في حارة القنديل.

إن الشيخ ابن عربي علم شامخ في سماء التصوف الإسلامي حيث أثرى الجانب الروحي للتصوف بمزيد من الإشعاعات النورانية والإشارات الخفية الذي امتلأ به تراثه الجم والوفير والذي يعد معجزة من حيث الكم والنوع والتي لا ينبغي المرور بها دون التوقف والتمعن والتدقيق والفهم وقد قال عنه الدكتور عثمان يحيى صاحب مولفات ابن عربي تاريخها وتصنيفها : (إن ابن عربي هو مقعد علوم الروح والقلب في الإسلام ومنظرها وهو الشارح الأكبر للتصوف الإسلامي).

استقر ابن عربي في نهاية رحلاته بدمشق وتوفي بها في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة ٦٣٨ هـ ودفن في سفح قاسيون وله قبر يزار إلى الآن ولا تزال مؤلفاته موضع اهتمام العالم الإسلامي والغربي لم تحتويه من جواهر العلوم ونفائسها أما مؤلفاته : فله الكثير من التصانيف مما لا يسع المجال لتعدادها ومن أهمها : الإسرا إلى مقام الأسرا ، اصطلاحات الصوفية، الإعلام بإشارة أهل الإلهام والأفهام ، الأنوار فيما يفتح على صاحب الخلوة من الأسرار ، بلغة الغواص في الأكوان إلى معرفة الإخلاص في معرفة الإنسان ، تذكرة الخواص ترجمان الأشواق تفسير القرآن ، تنزل الأملاك في حركات الأفلاك ، الجلال والجمال ، حلية الأبدال وما يظهر عنها وعليها من المعارف والأحوال ، الدرة البيضاء في ذكر مقام القلم الأعلى ، الذخائر والأعلاق في شرح ترجمان الأشواق ، شجون المسجون وفتون الفتون ، شجرة الكون، شمس الطريقة في بيان الشريعة والحقيقة ، عقلة المستوفز في أحكام الصنعة الإنسانية وتحسين الصفة الإيمانية ، عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب ، الفتوحات المكية .

فقد اساء الادب والعارف اذا خطر له ذرة في الخلق أو من فعلهم فيه فقد اساء
الادب وادب المحب اذا خطر على قلبه ذرة من خيال غير محبوبه فقد اساء
الادب وادب الزاهد اذا طلب شيأ من المخلوقات بقول او فعل او مال الى شيء
في باطنه او ظاهره فقد أساء الادب وادب الفقير اذا رأى أو سمع او
اختلج في قلبه ذرة من غير الحق فقد اساء الادب وادب الموفق اذا تأسف
على ما مضى أو أمل ما بقي أو اهتم لشيء كان فقد اساء الادب وادب
اذا اختلج فيه شيء لغير الله فقد اساء الادب والمؤمن اذا تغير او دفع او من على احد
من المؤمنين او اذاهم مثقال ذرة فقد أساء الادب ما اعطي لادب حقه
من طلب شيأ لا يصح ما اعطي الادب حقه من قام في شيء وهو مغلوب ما اعطي الادب
من اشتغل بما دون الحق وهو فيه متعوب ما اعطي الادب حقه من بارز اقوى
منه في الحروب ما اعطي الادب حقه من انكر على الخلق وهو بجهله منكوب ما اعطي
الادب حقه من نظر الى عيوب الخلق وهو في بحار الغفلة مكبوب ما اعطي الادب حقه
من لا يظهر الوساوس من القلوب ما أعطي الادب حقه من حمل هم الرزق وهو مضمون
ومرهوب ما اعطي الادب حقه من طلب النفعة والصحة من داهل ومجوب ما اعطي
الادب حقه من لم يفوض امره الى الله في جميع ما ينوب ما اعطي الادب حقه
من لم يعلم ان الله يرحم كل مضطر ومكروب فقد اساء الادب فهؤلاء السادة
المحققون يرون قيام الاشياء بالله فهم مع الحق بقلوبهم ناظرين الى تصريفه في
خلقه

خلقه وبظاهرهم مع الخلق بأقامة الحدود عليهم فنسأل الله تعالى ان
يعرفنا آداب اوليائه بمنه وكرمه ومن انواع سوء الادب عندهم
ان لا يخطر ببالهم من الاعتراض على الله تعالى وتعاطي التدبير معه والتهم
بالاحكام للولاية لهم في نفوسهم فان منكاد رمنهم الى الخلق فقد أساء
الأدب قيل ضاع لبعض الصوفية ولد صغير فلم يعرف له خبر منذ
ثلاثة ايام فقيل له لو سألت الله تعالى ان يرده عليك فقال اعتراضي
عليه فيما قضى اشد من ذهاب ولدي وقال بعض السادات اذنبت
ذنبا فانا ابكي عليه منذ سنين سنه قيل له وما ذلك الذنب قال قلت
مرة لشيء يا ليته كان كذا وقال بعضهم لو قرض جسمي بالمقاريض كان
احب الي من ان اقول لشيء قضاه الله ليته لم يقضي قال الجنيد مرضت يوما
فقلت اللهم عافني فسمعت هاتفا يقول مالك والدخول بيني وبين ملكي
قال الامام ابو القاسم القشيري وما اصدق من أدب في دنياه فيما
يتعاطاه من متابعة هواه فقد خفق عنه من عقباه بل ظهر بالثاد ب
جوهرة معناه فهذه نبذة يسيرة من اداب الشريعة والحقيقة اعاذنا الله
علينا وعلى المسلمين من بركاتهم ونختم هذه الدرة الانيقة بوضيئة تشعلق
باهل الشريعة والحقيقة اوصيك يا اخي اذا التبس عليك امران انظر
أثقلهما على النفس فاتبعه فانه لا يثقل عليها الا ما كان حقا وهذا

ميزان صحيح باعتبار غالب النفس لانها مجبولة على الجهل والشر فمنشأها ابدا
انما هو طلب الحظوظ والفرار من الحقوق قال بعضهم حظ النفس في المعصيه
ظاهر جلي وحظها في الطاعة باطن خفي فاذا وجدت يا اخي من نفسك
ميلا وخفت عند بعض الاعمال دون بعض واترك ما انت اليه وخف عليها
واعمل بما استثقلته فاذا التبس عليك امران واجبان او مندوبان
ولم تعلم ايهما اوجب من مقابله وافضل تقدمه على الاخرى فانظر ايهما
على نفسك فاعمل به وما قلنا باعتبار غالب النفس الا لان النفس مطمئنة
لا توصف بالجهل ولا بالشر فقد يخفى عليها العمل ولا يدل ذلك على انه
باطل فيكون نظرك الى ما هو اكبر فايدة واعظم مزيد فقدمه على غيره
وهذا باب متسع ولكن اقتصرنا على هذا المسلك حتى تعرف الحق والا فالله
والله اعلم واذا التبس عليك امر لا تدري هل يرضي الله فعله او تركه
او حالة انت بها لا تدري هل فيها بحق او فيها بهوى فاورد
وارد الموت على ما انت فيه من افعال واقوال فكل حالة وعمل هزمها
الموت فهي باطل اذ الموت حق والحق يهزم الباطل ويدمغه لقوله
تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق فعلى ان يجب
يقذف بالحق علام الغيوب وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وما كنت فيه قايما بحق لم يهدمه الموت اذ هو حق

والموت

والصوت حق والحق لا يهزم الحق وهذا ميزان صحيح عند السادات الصوفية
اعاذ الله علينا وإياكم من برهنهم وإياك والاستماع بالنظر إلى النساء الأجانب
والميل إليهن فانهن مبعدات من الحكمة مقربات إلى الشيطان ومن مصايده وحبله
من بني آدم ممن عطف إليهن فقد انقاد إلى حظ الشيطان ومن حاد عنهن
يئس الشيطان منه وما مال الشيطان إلى أحد كميله إلى من استغرق إلى النساء
بجملة واحدة فان الشر معهن حيث كن فاذا رأيتم في وقتكم من قد ركن إليهن
فايأسوا منه وإياك والتقرب من أبناء الدنيا فان صحبتهم سم قاتل ومجرب لانهم
ينتفعون بك وانت تنتقص بهم قال الله تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه
عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وإياك ومعاشرة الشباب وقبوك
ارفاق النساء كما تقدم فان تعرضت لاستجلاب ذلك منهن فهو أشد قال
ابن الحسن الرازي رأيت آفات الصوفية في صحبة الأحداث معناه صحبت
المردان فان صحبتهم والعياذ بالله توقع في الهلاك ولقد اختار الشيخ محيي الدين
النووي في منهاجه تحريم النظر إليهم بشهوة وغيرها واذا كان هذا في النظر
فكيف يكون لك مع الصحبة ملاك ومعاشرة الاضداد وقال ابو القاسم
القشيري ومن أصعب آفات الصوفية صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله
بشيء من ذلك فان اجماع الشيوخ قالوا ان ذلك عبد أهانه الله وخذله
ثم قال بعد كلام كثير فليحذر المريد من مجالستهم ومخالطتهم فانه ليس منه

فتح باب الخذلان وبدو حال الهجران ونعوذ بالله من قرناء السوء والآداب كثيرة
جدًا وانما نبهنا ههنا على ما يعظم فيه الخطر والضرر فالحذر ثم الحذر اوصيك
ايها الاخ واحذرك بما حذر والمشايخ في كتبهم ان اكثر فقراء هذه الاعصار
لما خلت بواطنهم من الافكار ودقايق الاعمال ولم تحصل لهم انس بالله تعالى
وتذكر في الخلوة وكانوا بطالين غير محترمين ولا مشتغلين ومقتنعين بالباس
ومقتنعين بقناع الجهل والباس وكل منهم كحضور خضر والياس وبواطنهم
مشحونة بالحقد والغل والحسد ومع ذلك نقضوا اركان التصوف وسدوا سبيله
وهدموا اساسه ومبانيه وغيروا الفاظه ومعانيه باسماء احدثوها وسموها
التطيع زيارة وسوء الادب اخلاصا وارتكاب المحرم وجدة والتلذذ بالمنايي
وجدًا وطيبة واتباع الهوى والشهوات عشقا وجذبة وقلت الحياء مرتبة
والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق هيبة وشرة النفس واللسان انبساطا
والطامة والكذب كرامة فعدم فيهم الضلال واجتمع الحرام والحلال والجدال
ولا يميزون الاصدقاء من الاعداء ولا يعرفون الصوت من الصدى وقد الفوا
البطالة والراحة واستثقلوا العمل واستوعبوا طرق الكسب بالكسل
واستلانوا جانب السؤال واستطابوا الزوايا المبنية ولبسوا الزي
الصوفية فهم في البلاد مثل المشايخ والزهاد واختاروا من الخانقات
متنزهها واعطوا نفوسهم شهواتها ويحسبون كل سوداء تمره وكل بيضاء

محمد

شحمه ويتوهمون ان المشاركة في الظواهر توجب المسامحة في الحقايق
فهيهات فما اغرر حماقة من لم يميز بين الشحم والورم فسال الله تعالى
ان يجعلنا ممن تولى الله سياسة نفوسهم فانقطعت عن الشهوات وانتبهت
عن نومة الغفلات وتسارعت الى الخيرات واوصيك ايها الاخ الناسك والمحب
السالك اياك ان تخل بسنة من سنن الشريعة او باب من ادابها فان جماع
الخير كله والنور كله في متابعة الشريعة قال الجنيد من زعم ان السبيل والوصول
الى الله تعالى بغير متابعة الشريعة فقد ذل وقال الجنيد من لم يقرا القران
ولم يكتب الحديث لا يقتدى به اى يقف مع الامر والنهي لان علمنا
هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق
الا من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم طريقته فان الخيرات
كلها مفتوحة عليه وقال السري من تكلم على الباطن بعلم ينقضه الظاهر
من الكتاب والسنة فليس بصوفي وقال سهل لا معين على ما نحن فيه
الا الله ولا دليل الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زاد الا التقوى ولا علم الا علم
مردود الى اصول ثابتة من الكتاب والسنة وقال بعضهم القلوب
كلها في ظلمة الا قلبا له نور من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم والافهو في ظلمة ثم
اعلموا اخواني في الدين ورفقائي في طريق اليقين رزقنا الله واياكم الوصول
الى مقام التمكين اني قد جمعت هذه النبذة اليسيرة من كلام العلما

المأخوذ الراسخين والمشايخ المحققين لأعتمد مع الطالب الصادق عليها
ونرجع في رد الجواب عما المعارف والمنازع اليها وان وقع مني نوع تصرف
في كلامهم وغيره في بعض المواضع فهو من طريق العلم بسبب مطالعة كتبهم
لا من طريق الذوق والوجدان لاني قليل البضاعة في العلم علم الطريقة خال
عن حال ارباب الحقيقة فالله اسأل ان يوقظنا من نوم الغرور والغفلة واحفظنا
من اتباع الهوى والضلالة واهدنا الصراط المستقيم والمنهج القويم انك
رؤف رحيم الهي تعلم ان الفقير المتحير بالحيرة والدهشة الغريق
في تيار بحر الحيرة والوحشة المبتلي في دار الغربة بالكربة والطالب مع
كثرة الجرايم اثار الزلفة والقربة المعترف بامضاء عمره في البطالة والايضاعة
والمقر بقلة الزاد والبضاعة محرر رسيده شمس الطريقة في بيان الشريعة
والحقيقة ابصره الله تعالى بعيوب نفسه قبل ان يدقه الحمام من كاسه
وجعل يومه خيرا من امسه وختم له بالخير وقت خروج نفسه والهمه
الجواب عند دخول رمسه وجعله من زمرة اصحاب اليمين يوم العرض
الاكبر ورزقه واياكم شفاعة صاحب الحوض والكوثر نسأل الله تعالى
من فضله ان يجعل ما جمعته خالصا لحضرة الموصوفة بالكرم الخصوصة
بالقدم ويعفو عن من عثر في العلم فزل به القدم وسهى قلبه وقت
الكتابة والرقم ويرضى عن من طالع في هذا المختصر وري في النقل خللا

ودق

وفي المعاذ لا والتقط خطأ وفي الأعراب فسادا وحولا فاصلحه كرما منه وفضلا
حفظه الله بحفظه القديم ابدا وازلا والعذر عند خيار الناس مقبول وقد
فرغ الفقير من تسويده وتنقيحه وتأمله وتحريره وتعليقه في غداة نهار السبت
ثماني شهر الله ذي الحجة من شهور سنة احدى وسبعين وتمانمايه شهر المسؤل
من كرم كل من طالعه في هذه المختصر ان يذكر العبد العاصي الغريق في بحار
المعاصي وخايض من يوم يؤخذ بالنواصي ببعض دعواته في بعض اوقاته
خصوصا عقب مطالعته وقراته في مستطاب ساعاته في اثناء مناجاته
واشراق انواره ان يغفر الله له ولوالديه وللمسلمين انه هو الغفور الرحيم
والمسؤل ايضا من احسان الناظر والمتوقع من كرم المتأمل في هذه المختصر
ان اطلع على موضع سهو وغلط ان يصلحه بقلمه بفضله وكرمه بشرط ان يكون
على يقين دون تحري وظن فان الظن يخطي ويصيب ولا يكون ممن اذا راى الصواب
واليه المرجع والمآب ونقول كما قال شارح الحكم واستغفر الله تعالى مما
يعلمه منا من التعدي والجراة فيما تعرضنا له في بيان كلام الاولياء والراسخين
من العلماء وتقريرعباراتهم واشاراتهم من غير اطلاع منا على كنهها ولا بصيرة
فيها ونستغفر الله ايضا مما قدمنا عليه من اظهار ما ستروه واعلان ما
استتروه ونستغفر الله ايضا مما وقع منا من ذكر احوال الاولياء ومقاماتهم
وتحريضنا على سلوك الطريق المستقيم وتحريرنا من كل امر عظيم مع اقلالنا من

جميع ذلك ونسأله مع ذلك ان لا يؤاخذنا بما انطوت عليه ضمائرنا واكنته سرائرنا
من انواع القبائح والمعايب التي نعلمها ويعلمها منا ولا تسمح نفوسنا بالتنزه منها
والتنزه عنها اغترارا منا بحلمه واستهانة بنظره وعلمه ونرغب اليه جلا وعلا
ان يمن بتوبة تجتاحنا كل حوبة حتى تنقلب منه بنعمة وفضل وجنات فيها
نعيم مقيم والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا على التوفيق لاتمام هذا المختصر
والصلاة التامات والتحيات الزاكيات على سيدنا محمد وشرف
وكرم وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وسلم
والحمد لله وحده وافق الفراغ من نسخه في سادس
عشرين شهر شوال من شهور سنة
احد وثلاثين بعد الف على يد الفقير
المقر بالعجز والتقصير اسماعيل ابن
المرحوم الحاج مايح اليابلي بالحصار
البرلسي المحرس غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
امين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين
والحمد لله وحده
تم